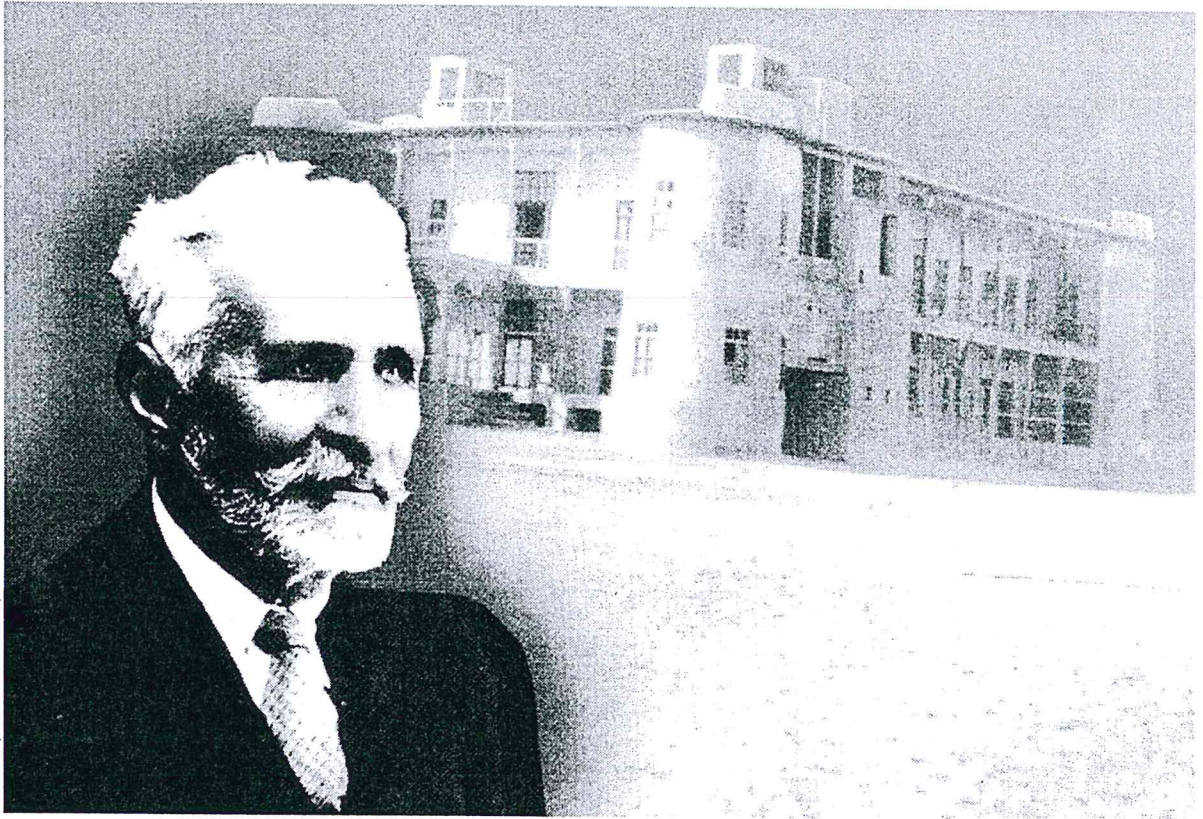


218/09

حكم الشيخ خزعل في الأحواز



انعام مهدي على السلطان

حكم الشيخ خزعل في الأحواز

١٨٩٧/١٩٢٥

تأليف

انعام مهدي على السلطان

منشورات و توزيع

مكتبة دار الكندي — بغداد

الحارثية — مقابل معرض بغداد الدولي

المحتويات

١	الرموز المستخدمة في البحث
٢	الإهداء
٣	المقدمة، نطاق البحث و تحليل المصادر
٦	الفصل الأول:
	« إمارة الشيخ خزعل »
٧	١- أسرة الشيخ خزعل
٨	٢- نشأة الشيخ خزعل و حياته
١٠	٣- دور الشيخ خزعل في عهد أخيه الشيخ مزعل
١١	٤- تنصيب الشيخ خزعل
١٣	٥- أحوال إمارة الأحواز في عهد الشيخ خزعل:
١٣	التقسيمات الإدارية
١٤	الحالة الاقتصادية
١٧	الحالة الاجتماعية
٢١	٦- أوضاع الإمارة السياسية
٢١	نظام الحكم
٢٤	سياسة الشيخ خزعل العشائرية
٢٤	أ- سياسته تجاه العشائر العربية
٢٨	ب - سياسته تجاه العشائر غير العربية

الفصل الثاني:

٣٢

«موقف الشيخ خزعل من محاولات التغلغل البريطاني في الأحواز»

٣٣

١- المصالح البريطانية في الأحواز

٣٩

٢- علاقة الشيخ خزعل ببريطانيا ١٨٩٧-١٩١٤:

٤٢

الضمانات البريطانية لشيخ خزعل

٤٦

قلق الحكومة الإيرانية إزاء الموقف البريطاني من الشيخ خزعل

٤٧

النتائج السياسية لاكتشاف النفط في الأحواز

٥٢

٣- تطور العلاقات بين الشيخ خزعل و بريطانيا إبّان وبعد الحرب العالمية الأولى:

٥٢

الاستعدادات البريطانية للحرب

٥٥

موقف شيخ خزعل من إعلان بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية

٥٨

السياسة البريطانية تجاه الشيخ خزعل بعد الحرب العالمية الأولى

٥٩

الفصل الثالث:

« شيخ خزعل و التطورات السياسية في العراق »

٦٠

١- علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى و أثناءها:

٦٤

الاستعدادات العثمانية للحرب

٦٥

موقف الشيخ خزعل من إعلان الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا

٦٧

٢- شيخ خزعل و الحركة العربية

٦٧

شيخ خزعل و السيد طالب النقيب

٦٩

شيخ خزعل و ثورة العشرين

٧١

٣- الترشيح لعرش العراق

٧٥	٤- الموقف من الكيان السياسي الجديد في العراق
٨٠	٥- علاقات الشيخ خزعل بأمرء العرب
٨٥	فصل الرابع :
٨٦	«موقف الشيخ خزعل من الأطماع الإيرانية في الأحواز»
٨٧	١- علاقة الشيخ خزعل بالأسرة القاجارية
٩٢	٢- علاقة الشيخ خزعل برضاخان
١٠١	٣- الاحتلال الإيراني لإمارة الأحواز
١٠٥	٤- الموقف البريطاني من الاحتلال الإيراني للأحواز
١٠٨	٥- ممارسات المحتلين الإيرانيين و ثورة ١٩٢٥ في الأحواز
١٠٩	٦- وفاة الشيخ خزعل
١١١	الخاتمة
١١٢	الملاحق
	ملاحق بالصور
١١٣	مصادر البحث

« المختصرات المستخدمة في البحث »

المركز الوطني للوثائق	م. و. ث
مركز دراسات الخليج العربي	م. د. خ. ع
الجزء	ج
المجلد	م
القسم	ق
الطبعة	ط
بدون تاريخ	د. ت
Not dated	N.D

أخى محمد:

لم يَدُر في خلدى، و نياط قلبى تنقطع حزناً لفقدانك، أننى أستطيع أن اخرج هذه
الرسالة الى النور بعد ان كانت تستمد أنفاسها من وجودك بيننا. لو كنت تدري كم كان
الحرف شديد الوطأة على غب ارتحالك و عذابى المير مع أوراقى المبعثرة التى تتراءى لى
ابتسامتك الاليفة من بينها لعرفت حقيقة معاناتى فى اخراج السطور التى تمخضت بعدك.
إليك .. و أنت فى اغترابك يا رفيق طفولتى أهدى كتابى هذا شهادة اخوة و عنوان

وفاء.

أختك

انعام

المقدمة

نطاق البحث و تحليل المصادر

يعد حكم الشيخ خزعل بن جابر من المواضيع الجديرة بالبحث و الدراسة لما له من أهمية كبيرة في إلقاء الضوء على حقبة مهمة من تاريخنا الحديث. فالشيخ خزعل من الشخصيات العربية البارزة و قد استطاع بحزمه، وحنكته السياسية ان يلفت الانتظار اليه على أنه اقوى امير عربي في المنطقة طوال فترة حكمه، كما ان الاحداث الدولية التي واكبت حكمه، كانت من الأهمية و الخطورة لدرجة تمكنت أن تغير الطابع العام في المنطقة. و من ابرز هذه الأحداث زيادة حدة التنافس الروسي - الإنكليزي، و الصراع بينهما من جهة و بين ألمانيا من جهة أخرى. و اكتشاف النفط في الاحواز عام ١٩٠٨ الذى ضاعف من رغبة الدول الاستعمارية لسط نفوذها فيها. ونشوب الحرب العالمية الأولى، و انهيار الدولة العثمانية، و نهاية حكم الأسرة القاجارية و استلام رضا خان لزام السلطة في إيران، و بداية الحكم الوطنى في العراق، و كل هذه الأحداث كان لها أثرها في حكمه، و له مواقفها منها.

و من هنا كانت فترة حكمه ثرية تتسع لأكثر من دراسة، فاختصت دراستى بحكم هذا الأمير العربي، و سياسته الداخلية و الخارجية وسط هذه الأحداث الجسام و لقد قسمت البحث إلى أربعة فصول:

عنى الفصل الأول بأمر الشيخ خزعل فتناول أسرته التى توارثت حكم الإمارة و أورثته له، و نشأته و جهوده في حياة أبيه وأخيه قبل توليه الإمارة للتعرف على جوانب شخصيته. كما تناول توليه السلطة و جهوده في إرساء دعائم استقلاله، و تحسين أحوال إمارته اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا، و النهج الذى انتهجه في التعامل مع العشائر العربية و غير العربية في إمارته و ما كان له من آثار.

أما الفصل الثانى فانه تناول موقف الشيخ خزعل من محاولات التغلغل البريطانى في الاحواز، تلك المحاولات التى بدأت قبل توليه الإمارة، و اوضح طبيعة علاقته ببريطانيا منذ تسلمه السلطة، و تطور هذه العلاقة عند اكتشاف النفط في إمارته، و ما أجرتة بريطانيا معه من مفاوضات، و ما حصلت عليه من امتيازات، و وقوفه إلى جانبها في إعلانها الحرب على الدولة العثمانية، و تغير سياستها معه بعد انتهاء الحرب لصالحها، و كان من نتائج هذا التغير موقفها من نزاعه مع رضا خان.

و تناول الفصل الثالث موقفه من التطورات السياسية في العراق. و قد حاولت فيه إلقاء الضوء على علاقته بالدولة العثمانية، التى كانت تحكم العراق آنذاك، منذ بداية حكمه الى انهيار الدولة العثمانية باندحارها في الحرب العالمية الاولى، و علاقته بالحركة العربية في العراق التى تزعمها السيد طالب النقيب، و موقفه من ثورة العشرين، و ترشيحه ليكون ملكا على العراق، و ما ادى اليه فشله من اثار على علاقته بالحكومة العراقية التى ترأسها الملك فيصل الاول، كما ابرزت علاقاته بالامراء والشيوخ الحاكمين في منطقته الخليج العربي.

اما الفصل الرابع فقد تناول موقفه من الاطماع الايرانية في الاحواز. وقد بحثت فيه تلك الاطماع قبل توليد الحكم، و علاقته بالاسرة القاجارية الحاكمة في ايران منذ توليه الحكم الى استلام رضا خان زمام السلطة في ايران، و تطور العلاقات بينه و بين رضا خان تطورا انتهى باحتلال حكومة ايران لامارته ، و اوضحت موقف بريطانيا من الاحتلال الايراني للاحواز، ابرزت ممارسات المحتلين الايرانيين فيها بعد اسر الشيخ خزعل و اسقاط حكمه. و لقد اعتمدت في البحث على الكثير من المصادر المختلفة العربية و الاجنبية و من اهمها الوثائق غير المنشورة التي حصلت عليها من المركز الوطني للوثائق، و مركز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة، و محكمة تنفيذ البصرة، و قد كونت هذه الوثائق وهي : وثائق « عربستان » و وثائق البلاط الملكي و قد اعتمدت عليها في جمع فصول الرسالة، و كانت خير عون لي في انجازها.

اما الوثائق المنشورة فكانت الركيزة الثانية التي عولت عليها في البحث، منها كتاب درويش باشا « تحديد الحدود العراقية - الايرانية » الذي كان وثيقة منشورة اصدرتها وزارة الخارجية العراقية، و كتيب Iraq and the Persian Gulf الذي اصدرته British Naval Intelligence Division فضلا عن الوثائق الاخرى التي عثرت عليها في الكتب المطبوعة، كما افدت من المخطوطات العربية وخاصة التي عاصر اصحابها احداث هذه الفترة.

كما افدت من المؤلفات العربية و الاجنبية مجمعة لرفد البحث بالمادة العلمية، و قد كان لرسائل الماجستير والدكتوراه الدور الكبير في هذا المجال. اذ استطعت الحصول منها على ما ابتغيه، و من اهمها رسالة وليم ثودور سترنك المقدمة الى جامعة انديانا في الولايات المتحدة الامريكية لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان « حكم الشيخ خزعل بن جابر، و احتلال امارة عربستان » دراسة عن التوسع الاستعماري البريطاني ١٨٩٧ - ١٩٢٥ »^(١) و تكمن اهميتها في اعتمادها على كثير من الوثائق البريطانية ورسالة الاستاذ حميد احمد حمدان التميمي « البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ » و رسالة الاستاذ حسين هادي الشلاه « طالب النقيب و دوره في تاريخ العراق الحديث »:

واستعنت برسائل علمية كتبت باللغة الانكليزية كرسالة فيليب ايرلند Iraq study in Political Development التي قدمها الى جامعة لندن للحصول على الدكتوراه في العلوم السياسية، و رسالة غسان العطية Iraq 1908-1921 المقدمة الى جامعة ادنبره للحصول على دكتوراه في العلوم السياسية ايضا، عول فيها على الوثائق البريطانية، و ملفات وزارة الداخلية، و مديرية الامن العامة.

هذا و لم تفتني الافادة من الكتب العربية و الاجنبية الاخرى، خاصة تلك التي عاصر مؤلفوها الاحداث، كمؤلفات عبدالمسيح الانطاكي، التي كان لها قيمة كبيرة بالرغم ما عرف عنه من اشادة مبالغ فيها بالشيخ خزعل، و كتاب علي محمد عامر « الحمرة و الوحدة العثمانية » المترجم من التركية الذي القى الضوء على علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الاولى. و كتاب لوريمر « دليل الخليج » بجزئيه التاريخي و الجغرافي الذي يعد من اكثر الكتب شمولا لاحداث

١- استعنت بالترجمة العربية غير المنشورة لهذه الرسالة، حيث قدمها لي مشكورا الدكتور مصطفى النجار.

الخليج العربي منذ القرن السادس عشر حتى السنوات الاولى من القرن العشرين. اما كتاب ونفردن « معارك السفن الحربية على ضفاف دجلة » فقد قدم لنا صورة واضحة عن احداث الحرب العالمية الاولى و موقف الشيخ خزعل منها.

لكن مقابل هذه الكتب المعاصرة، كان هناك الكثير من الكتب المؤلفة في وقت قريب و استفدت منها، و كان من ابرزها مجموعة الكتب التي ألفها الاستاذ على نعمه الخلو عن الاحواز، والاجزاء الاربعة من كتاب « تاريخ الكويت السياسي »، والذي ألفه حسين خلف الشيخ خزعل، حيث تضمن هذا الكتاب تاريخ الكويت وعلاقة شيوخه بامارة الاحواز. كذلك مجموعة المؤلفات التي كتبها الدكتور مصطفى النجار حول تاريخ الخليج العربي، و كتاب الدكتور محمود على الداود « محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠-١٩١٤ » والذي يحتوي على معلومات مهمة استطاع ان يستقيها من وثائق دار المحفوظات البريطانية.

اما المؤلفات الاجنبية، فقد كان من اهمها مؤلفات السير ارنولد ولسن، والذي هيا له منصبه الذي كان يشغله ان يراقب الاحداث عن كثب، كذلك كتاب كريفز The life of Sir Percy Cox والذي يتناول حياة برسي كوكس و ما لعبه من دور في احداث المنطقة، كما كان مؤلفات جورج لنشوفسكي و دونالد ولبر، و جون مارلو اهمية كبيرة في رفد البحث بالكثير من المعلومات.

اما الصحف و المجلات بما احتوت على موضوعات و مقالات فقد كان لها اثر كبير في رفد البحث بالمادة التاريخية، خاصة الصحف التي عاصرت فترة حكم الشيخ خزعل. وقد اوضحت اعتمادا عليها خلال الفصل الرابع حينما تحدثت عن الصراع بين رضا خان والشيخ خزعل واحتلال رضا خان لامارة الاحواز، مستندة في ذلك على الصحف الصادرة انذاك و كانت عديدة و متنوعة علماً بانني لم اقتصر على واحدة دون الاخرى بل اطلعت عليها جميعاً.

اما المقابلات الشخصية فقد اقتصرتها فيها على مقابلة احفاد الشيخ خزعل الذين وضحو الى بعض الامور الخاصة عنه.

غير ان هذا البحث قد واجه بعض الصعوبات تتمثل في قلة المصادر والمؤلفات المعاصرة للاحداث، ذلك ان الاهتمام بتاريخ الاحواز قد جاء منذ فترة قريبة جداً. اما الصعوبة الاخرى فهي رفض المركز الوطني للوثائق في بداية الامر تصوير بعض وثائق « عربستان »، ولم احصل عليها الا بعد مقابلة السيد وزير الثقافة و الاعلام حيث زودني المركز بجزء منها فقط، وفي الختام لايسعني، و أنا انهي بحثي، إلا ان اتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الى كل من ساعدني في اتمام هذا البحث وفي مقدمتهم السيد وزير الثقافة و الاعلام الذي لولا جهوده لما استطعت ان احصل على الوثائق الخاصة بالبحث و التي شكلت الجزء الأهم الذي اعتمدت عليه. كما اسجل شكري لإستاذي الدكتور علاء نورس الذي تم هذا البحث تحت اشرافه و كان لتوجيهاته القيمة و ملاحظاته المستمرة الاثر الكبير في تلافي الكثير من الهفوات، و الى كل من قدّم لي المساعدة في مجال هذا البحث و ارجو ان اكون قد وفقت فيه و اسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً في خدمة العلم.

الفصل الاول

إمارة الشيخ خزعل

اسرة الشيخ خزعل

ينتمى الشيخ خزعل بن الشيخ جابر بن مرداو الى قبيلة البوكاسب^(١) من عشيرة المحيسن، احدى عشائر كعب العربية^(٢)، و كان الاستقرار الاول لقبيلة البوكاسب، في منطقة الهميل^(٣) و ذلك في حدود عام ١٧٤٧، لكنها انتقلت فيما بعد تحت زعامة جدها الاعلى «كاسب» الذى استمدت منه لقبها، الى المحمرة^(٤). و بهذا الصدد يقول الحيدري: «اما المحمرة الان فقد اتخذتها عشيرة كعب و سكنوا فيها و سموها محمرة و اهلها كناسة ارض.. و قد حدثني الشيخ

١-البوكاسب هي احدى القبائل التي بقيت في القبان بعد رحيل كعب الى الفلاحية (الدورق) في حدود عام ١٧٤٧ و قد ظلت البوكاسب في القبان فترة قصيرة حتى انتقلت فيما بعد الى نهر الهميل حيث استقروا هناك. (احمد الشويكى البحراني، تاريخ اماره كعب العربية في القبان والدورق (الفلاحية) تحقيق على نعمة الحلو، النجف — ١٩٦٨. ص٣٣).

٢-يرجع اصل كعب الى القبائل العدنانية القديمة. وقد نزحت من نجد الى العراق خلال القرن السابع عشر. واستوطنت ضفاف، شط العرب في مكان يسمى السابله مشغلة بزراعة الارز و تربية الجاموس، و منذ ذلك الحين اصبحت تابعة للدولة العثمانية. و صار روساوها يدفعون ضريبة «ميرى قلمية» الى خزانه البصرة مقابل رعيها في اراضي الدولة العثمانية. لكن كعب نزحت خلال عام ١٦٨٠ من السابله الى القبان «قوبان» على نهر كارون بعد ان منحها اياها افراسياب الديرى مكافاة لمناصرته ضد عشائر المنتفك اصطدمت بالترك الافشار و طردتهم. استت امارتها عام ١٦٩٠ والتي سميت بامارة كعب البو ناصر نسبة الى اول امرائهم ناصر بن على بن محمد ثم تابع شويوخها على الحكم. وفي عام ١٧٣٧، تولى الشيخ سلمان بن سلطان الامارة بالاشتراك مع اخيه عثمان، فبدأ منذ ذلك الحين العصر الذهبي للامارة، فقد تميزت فترة حكمه بتوسع الإمارة أولاً، و استقلالها ثانياً غير انه بوفاة الشيخ سلمان تغيرت احوال الامارة الكعبية، ثم لم تلبث فترة طويلة حتى بدأت تحف شهرة البوناصر، لتبرز قبيلة جديدة في كعب هي البوكاسب من المحيسن.

للتفاصيل يراجع: احمد بن على بن احمد القلقشندى، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، علق عليه على الخاقاني، النجف، ١٩٥٨. ص٤٠٦.

كارستين نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، ١٩٥٥، ص٣٥—
درويش باشا، تقرير تحديد الحدود الايرانية — العثمانية، ترجمة وزارة الخارجية العراقية، بغداد ١٩٥٣، ص٣.

Jhon B.Kelly, Britain and the Persian Gulf 1795-1880, Oxford—19698, p.36.

Arnold Wilson, The Persian Gulf. A Historical Sketch From THE Earliest Times to the Beginning of the Twentieth Century, third impression London-1959, p.184

٣-الهميل احد فروع نهر كارون يصب في شط العرب، وعلى اسمه سميت القرى التي تقع عليه.

عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧، بغداد — ١٩٥٥، ص٤٩

٤- تقع المحمرة على يمين نهر كارون، عند مصبه في الجانب الشرقي من شط العرب. و هي تبعد عن البصرة بمسافة ٣٨ كم واصل هذه المدينة هي خاراكس التي انشأها الاسكندر المقدوني و كانت خاراكس كما يقول بليني مدينة في بلاد العرب، و قد اندثرت هذه المدينة مع الاجيال لتنشأ على اعقابها مدينة جديدة هي بيان، التي اندثرت ايضا لتنشأ بعدها مدينة المحمرة عام ١٨١٢. اما سبب تسميتها بالمحمرة فذلك يعود الى ترسبات الغرين الاحمر اذ اصبح ترابها احمر و منه اخذ اسمها.

ابن خرداذبه، المسالك و الممالك، بغداد — د. ت، ص ١٩٣.

جووج فاضلو حوراني، العرب و الملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة — ١٩٥٨، ص ٤٤.

المعمر على بن محمود النقشبندی الخصبى بأنه قد رأى هذا الموضع المسمى الان بالمحمرة ارضا خالية ليس فيها احد و لا بناء ثم سكن فيها محيسن بن كعب و تجمعوا و تمكنوا منها .. الخ» (٥).
 و كان تشييد الحمرة سنة ١٨١٢ من قبل يوسف بن مرداو احد رؤساء المحيسن، حدثا تاريخيا مهما فهى من جهة اسهمت فى بروز ال محيسن كقوة سياسية على مسرح الاحداث، و من جهة اخرى اخذت الحمرة تنمو من مجرد موقع ستراتيجى الى ميناء هام فى المنطقة (٦) حيث غدت فى سنة ١٨٣٢ مركزا تجاريا ذا اهمية كبيرة هدد تجارة البصرة بالانهيار، بعد ان اخذت السفن التجارية تتحول عنها الى ميناء الحمرة، الذى لم يكن يستوفى أية رسوم كمركية (٧)، فقد أعلن شيخ الحمرة انذاك جابر بن مرداو ان ميناءه حر. و منذ سنة ١٨٣٢ تأسست امارة مستقلة فى الحمرة تحت زعامة الشيخ المذكور (٨) الذى دام حكمه حتى سنة ١٨٨١ (٩).

نشأة الشيخ خزعل و حياته

ولد الشيخ خزعل (١٠) عام ١٨٦١ فى قرية كوت الزين التابعة لقضاء ابى الخصيب (١١). و امه هى «نورة» ابنة الشيخ طلال العلوان رئيس قبيلة الباوية (١٢). ولم يكن «خزعل» اول اولاد الشيخ جابر بل كان الخامس بين اخوته (١٣).

وقد اهتم الشيخ جابر بولده «خزعل» منذ طفولته اهتماما كبيرا، فقد هيا له كل ظروف التعليم، وظهرت عليه علامات الذكاء منذ وقت مبكر مما جعله موضع تقدير و محبة اساتذته و مدرسيه. و كان تعليمه يتضمن القراءة و الكتابة و علم اصول الدين، و النحو، و الصرف، و حفظ القرآن الكريم، و الاحاديث الشريفة و معرفة انساب العرب. و قد ساعده فى اتقانه باللغة العربية، نقل

٥- ابراهيم فصيح الجيدري، عنوان المجد فى بيان احوال بغداد و البصرة و نجد، بغداد- ١٩٦٢، ص ١٨١.

٦- البحران، المصدر السابق، ص ٨٦

٧- عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة- ١٩٦٨، ص ٧٥

٨- جعفر محمد الاعرجى، مناهل الضرب فى انساب العرب، مخطوط، ص ٤٧٢.

٩- عبدالمسيح الانطاكى، الدرر الحسان فى منظومات و مدائح مولانا معز السلطنة سردار- ارفع سمو الشيخ خزعل خان امير الحمرة و حاكمها و رئيس قبائلها، مصر- ١٣٢٦هـ، ص ٢٩.

١٠- بوصف الشيخ خزعل بانه اسود الشعر، ابيض البشرة، مستدير الوجه اسود العينين، اقنى الانف، كث اللحية يقصها ١١- فلا يتركها تستطيل بشوش الثغرى، طلق الحيا، فصيح اللهجة، مربوع القامة، ممتلئ الجسم. و عندما يتكلم ففى صوته خنن

عبدالمسيح الانطاكى، الرياض المزهرة بين الكويت و الحمرة، مصر- ١٣٢٥ هـ، ص ٥١٢.

١١- لقد منحت قرية كوت الزين للشيخ جابر بن مرداو من قبل الدولة العثمانية مقابل اهدائه احدى بواخره لوالى بغداد، وقد اتخذ من هذه القرية مقرا لسكناه فى محاولة منه لكسب رضا الدولة العثمانية عنه.

محمد بن خليفة النبهان، التحفة النهائية فى تاريخ الجزيرة العربية، ج ٩، ط ٢، القاهرة- ١٣٤٢ هـ، ص ١٠٤.

١٢- على نعمة الحلو، الحمرة مدينة و امارة عربية، بغداد- د.ت، ص ٥٨.

١٣- كان اخوة الشيخ خزعل الاكبر منه. و الذين كانوا من زوجات اخريات للشيخ جابر هم: محمد و سلطان و مزعل و عيسى ثم جاء خزعل. ثم تلاه العديد من الاولاد منهم اخوه الصغير عبدالله الذى ساعده فيما بعد على اغتيال اخيهما الشيخ مزعل.

محمد بن الشيخ عيسى النحفى، الرياض الخزعلية فى السياسة الانسانية ترتب عبدالمجيد البصرى، قدم له و علق عليه عبدالمسيح الانطاكى، ج ١، نصر - ١٩٢٢، ص ٣٨.

والده لاحدى المكتبات بالنجف الاشرف الى الحمرة بواسطة الشيخ عبدالكريم الجزائري (١٤).
 و بالاضافة الى اتقانه للعربية فقد تعلم « خزعل » اللغة الفارسية حيث كان يتكلم بها بطلاقة (١٥).
 و الى جانب اللغة و مصادرها فقد تعلم « خزعل » منذ وقت مبكر من حياته مبادئ الفروسية، اذ
 كان يحتفظ بمجموعة من الخيول العربية، كما عرف عنه ولعه بالصيد (١٦).
 و الحقيقة ان الآراء تتباين حول شخصية الشيخ خزعل، ففي الوقت الذي يمتدحه فريق من الادباء و
 الشعراء و يصفونه بأحسن الصفات، نجد فريقا اخر لا يظهر من شخصيته سوى المثالب.
 ويبدو من استعراض آراء الفريقين ان الانطباعات عن الشيخ خزعل هي انطباعات فردية في الاعم
 الاغلب. فالاديب و الشاعر عبدالمسيح الانطاكي يصفه بالورع و التقوى و معاملته الحسنة
 للرعية (١٧)، و لذلك المؤرخ المعاصر امين الريحاني الذي قال عنه إنه اعظم امراء العرب في
 الكرم (١٨)، كما ان المؤرخ جعفر محمد الاعرجي الذي يعد هو الاخر من المعاصرين لعهد الشيخ
 خزعل، و كان يتردد كثيراً على الحمرة، فانه يقول: « هو في حسن الاخلاق و طيب الاعراق و
 الجود و الكرم و جيد عصره و فريد دهره لا نظير له اليوم في جميع الامراء و الحكام و هو مع ذلك
 عالم اديب و شاعر ناثر.. كان يقصده الناس من جميع الاطراف و الاكناف برا و بحرا، قلما
 رجع من قصره من العلماء و الشعراء و ذوو الحاجات خائباً ابداً » (١٩).
 في حين نجد لوريمر (Lorimer) يصفه بالعنف الى حد الرهبة (٢٠). و كذلك المؤرخ كوتام (Cottam)
 الذي يقول إنه « مستبد شرقي من المدرسة القديمة قتل و اعمى عدداً من اخوته لاجل نفسه، و لما
 تسلم الحكم، حكم بشكل مطابق للوحشية و الظلم » (٢١). اما بشأن حياة الشيخ خزعل الخاصة،
 فإنه كان متزوجاً من عدة نساء و معظمهن بنات الامراء و روساء العشائر (٢٢)، و قد قارب عدد
 زوجاته العشرين، انجب منهن اربع عشرة بنتاً و ثلاثة عشر ولداً (٢٣). و قد اهتم الشيخ خزعل بتربيتهم
 اهتماماً كبيراً، فقد ارسل اولاده الى البصرة للدراسة (٢٤)، كما ارسل قسماً من بناته الى هناك
 للغرض نفسه .

^{١٤} على نعمة الحلو، الاحواز (عربستان) امارة كعب العربية في الحمرة، ج٣، ط ١، بغداد ١٩٦٩، ص ٤٨.

^{١٥} الانطاكي، الدرر الحسان، ص ٢٧.

^{١٦} المصدر نفسه، ص ٢٨.

^{١٧} الانطاكي، الرياض المزهرة، ص ٥٢٤.

^{١٨} امين الريحاني، ملوك العرب، ج ٢، ط ٢، بيروت — ١٩٢٩، ص ١٧٠.

^{١٩} الاعرجي، المصدر السابق، ص ٤٧٣.

^{٢٠} ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، ترجمة مكتب التريجة بديوان امير قطر، القسم الجغرافي، ج ١، ط ٢، بيروت، د. ت، ص ٢٠٣.

^{٢١} Richard W. Cottam, Nationalism in Iran, Univeristy of pittsburgh Press-1964, P.112.

^{٢٢} Arnold Wilson, South West Persia, Apolitical Officer's Diary 1907-1914, Oxford 1941, p.264.

^{٢٣} مقابلة مع كريمة الشيخ عبدالحميد الشيخ خزعل، البصرة ٢١-١٠-١٩٨١.

^{٢٤} Jhon Van Ess, Meet the Arab, New York-1943, pp.126.127

دور الشيخ خزعل في عهد اخيه الشيخ مزعل:

لقد برز دور الشيخ خزعل في الحياة السياسية منذ السنوات الاخيرة لحكم والده الشيخ جابر بن مرداو، حيث انيطت به بعض المهام^(٢٥)، كما اصبح قائدا للجيش في حينه^(٢٦).
و حين تسلم الشيخ مزعل عام ١٨٨١ الامارة بعد وفاة والده، بقى الشيخ خزعل يتمتع بذات النفوذ^(٢٧)، و اعتمد عليه اخوه اعتمادا كبيرا^(٢٨)، فتولى قيادة العديد من الحملات ضد بعض العشائر التي رفضت الولاء للحاكم الجديد. ففي عام ١٨٨٢ قاد حملات ضد المولى مطلب المشعشى امير الحويزة^(٢٩)، كذلك ضد بعض عشائر منطقة الفلاحية^(٣٠).
غير ان التطورات السياسية التي شهدتها الاحواز فيما بعد و الناتجة عن تزايد النفوذ البريطاني من جهة^(٣١)، و قيام ايران باحتلال مدينتي تستر و دسبول عام ١٨٩٦ من جهة اخرى^(٣٢)، دفعت الشيخ خزعل الى التحرك من اجل تسلم السلطة^(٣٣)، والوقوف بوجه الاطماع الاجنبية، ذلك انه بالرغم من الجهود التي بذلها الشيخ مزعل لمنع التغلغل البريطاني إلّا انه لم يتمكن من الحيلولة دون احتلال ايران لهاتين المدينتين. و مهما يكن من امر فان الشيخ مزعل قد اغتيل في ٢ حزيران ١٨٩٧^(٣٤) بعد حكم دام ستة عشر عاماً^(٣٥)، و تسلم الشيخ خزعل السلطة من بعده^(٣٦).

^{٢٥} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٤، ص ٢٢٤١-٢٢٤٢

^{٢٦} الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٤٢.

^{٢٧} محسن الامين، اعيان الشيعة، حققه حسن الامين، ج ٤٨، بيروت ١٩٦٠، ص ٥٧.

^{٢٨} كان اعتماد الشيخ مزعل على اخيه الشيخ خزعل يرجع بصورة اساسية الى عدم نجاح الشيخ مزعل بالرغم من زواجه من خمس عشرة امرأة
George N. Curzon, Persia and the Persian Question Vol.2, London-1892, p.325.

^{٢٩} جاسم حسن شير، تاريخ المشعشين و تراجم اعلامهم، النجف - ١٩٦٥، ص ٢٠٣.

^{٣٠} الاعرجي، المصدر السابق، ص ٤٧٣.

^{٣١} و ليم ثيودور سترنك، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان دراسة عن التوسع الاستعماري البريطاني
١٨٩٧-١٩٢٥، ترجمة غير منشورة للدكتور عبدالجبار ناجي، ص ٩.

^{٣٢} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ١، ص ١٣٧٩.

^{٣٣} سترنك، المصدر السابق، ص ١٢.

^{٣٤} المصدر نفسه، ص ١٣.

^{٣٥} الامين، اعيان الشيعة، ج ٤٨، ص ٥٧.

^{٣٦} كان الشيخ خزعل قد عقد العزم على اغتيال اخيه بواسطة غلمان الذين كانوا جزءا من الجيش العام الذي يرأسه، والمتكون من افراد العشائر التابعة للامارة و الذين كانوا قد اغتاضوا من الشيخ مزعل بسبب احتلال القوات الايرانية لمدينتي تستر و دسبول. وقد تلقى الشيخ خزعل المساعدة من اخيه الصغير عبدالله، وابن عمه سلمان بن منصور وقد اوعز الشيخ خزعل الى عبد اخيه المرافق له «سويد» بقتل سيده. وعندما كان الشيخ مزعل يتزل من زورقه البخارى الخاص عند بيته بالفلاحية، عاتدا من جولته النهريّة اليوميّة اطلق عليه سويد مع ثلاثين من الزوج ثلاث رصاصات اردته قتيلا، وعند ما هم عبيد المقتول بنجدة سيدهم، ادار الشيخ عبدالله و مساعدوه بنادقهم باتجاه عبيد الشيخ مزعل فقتلوا سبعة عشر رجلا تراكمت جثثهم كومة على الارض. اما سلمان بن منصور فكان ينتظر بالقرب من مكان الحادث مع جماعة من الرجال المسلحين للتدخل في حالة فشل المحاولة الاولى.

وقد استدعى الشيخ خزعل من منزله فور مقتل اخيه بواسطة سلمان بن منصور حيث القى القبض عليه من قبل افراد العشيرة الذين اعلموه بانه سيقتل اذا بقى اخوه على قيد الحياة، وان مات اخوه فسوف يكون الامير من بعده. لكن الشيخ مزعل توفي من جراء الاصابات القاتلة التي اصابته.

تنصيب الشيخ خزعل:

على اثر مقتل الشيخ مزعل اجتمع بعض رؤساء عشيرة المحيسن و انتخبوا الشيخ خزعل لرئاسة العشيرة المذكورة و سلمت اليه الخلعة و التقليد والالقباب^(٣٧)، ولبس المنديل الاسود فوق رأسه للدلالة على زعامة العشيرة^(٣٨).
وقد شهدت المحمرة احتفالات كبيرة بالمناسبة و وفد اليها رؤساء العشائر لمبايعة الشيخ خزعل^(٣٩)، كما قدمت وفود من العراق لتقديم التهاني اليه^(٤٠).
ومنذ ان تسلم الشيخ خزعل زمام الحكم، بدأت الإمارة تعيش عهدا جديدا يختلف عما سبقه، فقد صبّ اهتمامه في اول الأمر على تحسين السياسة الداخلية للإمارة، وكان لحزمه وقوة شخصيته وسيطرته على الامور الأثر الكبير في تحسن احوال الإمارة، لذلك ما أن بدأ حكمه حتى توجه الى طرد القوات الإيرانية بعد معارك عنيفة، من مدينتي تستر و دسبول اللتين احتلتا في عهد الشيخ مزعل، وذلك عام ١٨٩٨، وعين عليهما حاكمين عربيين^(٤١).
ولتوطيد سلطته في الإمارة، وحد الشيخ خزعل جميع العشائر تحت لوائه^(٤٢)، ودخلت الفلاحية عاصمة امارة كعب (البو ناصر) تحت سيطرته^(٤٣)، وبأنقراض حكم شيوخ كعب في الفلاحية، اصبحت منطقة نفوذه من شط العرب الى مدينة دسبول، ومن الحويزة الى جبال البختيارية حتى امتد سلطانه الى العشائر الايرانية^(٤٤)، وبعد أن أمن حدوده واستقلاله توجه نحو تعمير الامارة وتحسينها وتطويرها^(٤٥).
ولذلك ما وصفه به هو بجمهم (H.J. Whigham) مراسل صحيفة (Morning post) والذى زار المحمرة عام ١٩٠٢، لا يبعد كثيراً عن الحقيقة حين قال: ((ربما يعد الآن اقوى شيخ عرف في جزيرة العرب))^(٤٦).

لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٥٥٥. سترنك، المصدر السابق، ص ١٠.
Philip Graves, The life OF Sir Percy Cox, Second impression, Great Britain-N.D, P.113

^{٣٧} خير الدين الزركلى، الاعلام، ج ٢، ط ٢، القاهرة - ١٩٥٤، ص ٣٥٠.

^{٣٨} مقابلة مع الاستاذ سلمان عبدالكريم الشيخ خزعل، البصرة ٢١-١٠-١٩٨١.

^{٣٩} الانطاكي، الدرر الحسان، ص ٤١.

^{٤٠} الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٤٧.

^{٤١} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ١، ص ١٧٣٩.

^{٤٢} Wilson S.W.Persia P.258

^{٤٣} الامين، اعيان الشيعة، ج ٢٩، ص ٢٣٠.

^{٤٤} محمود على الدواد، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠-١٩١٤، القاهرة - ١٩٦١، ص ٧١.

^{٤٥} Stephen Hemsley longrigg, Iraq, 1900-1950 Second impression London-1956, P.13.

^{٤٦} عبد الكريم الجبوري، ((رحالة انكليزي يكتب عن عروبة الاحواز)) مجلة الدستور ((لندن))، العدد ٢٦، ٥٠٢، كانون الثاني -

ذلك ان الشيخ خزعل اضافة الى اعماله السابقة في الامارة، فقد ارتبط بعلاقات متينة و كثيرة مع ملوك العرب واوربا (٤٧) حيث حصل منهم على الاوسمة و الالقاب الرفيعة (٤٨)، حتى وصل الامر بأن المراكب الاجنبية كانت كلما تمر من شط العرب و تحاذى قصره تطلق له مدافع التحية (٤٩). كما كانت له مواقف جيدة من بعض الاحداث التي مرت انذاك و التي جعلت منه « رجل المواقف»، و منها مساعدته للمهاجرين الكلدان ببناء كنيسة لهم و ايوائهم في المحمرة، حيث ادت مساعدته تلك الى منحه الوسام الكبير من رتبة فارس من قبل البابا تثنينا لجهوده (٥٠) كما نجده قد تبرع بمبلغ من المال الى جمال الدين الحسيني مفتي القدس لمساعدته في تعمير مسجد الصخرة (٥١).

Longrigg, Op. Cit, P. 13 ٤٧

٤٨ لقد حصل الشيخ خزعل خلال فترة حكمه على العديد من الاوسمة و الالقاب الرفيعة، من تلك الاوسمة و سام حكومة الهند الاعظم الذي منحه له جورج الخامس عام ١٩١٠. كما منحه رئيس الجمهورية الفرنسية عام ١٩١٣ و سام الشرف الوطني الفرنسي. و بسبب خدماته التي قدمها للكدان منحه البابا بناديكوس الخامس عشر و سام غريغوريس مع رتبة فارس و ذلك عام ١٩٢٠. كما منحه الدولة العثمانية و ساما، و كذلك قيصر المانيا غليوم الثان.

اما اهم الالقاب التي منحت له فهي لقب سردار ارفع امير نويان، معز السلطنة، سردار اقدس (K.C.S.I) و (K.C.I.E) و الذي منحه اياه الحكومة البريطانية، اضافة الى بعض الالقاب الاخرى التي منحت له.
م. و. ث. و ثائق عربستان:

وثيقة رقم ١٤٤٠ منح الشيخ خزعل و سام سردار حكومة الهند من جورج الخامس ملك بريطانيا، ١٥ تشرين الأول وثيقة رقم ١٤٣٤ مرسوم وطني لمنح و سام الشرف الفرنسي، ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٣، وثيقة رقم ١٤٣٥ منح الوسام البابوي من البابا بناديكوس الخامس عشر الى الشيخ خزعل ١٩١٠

٤٩ الامين، اعيان الشيعة، ج ٢٩، ٢٤ اب ١٩٢٢.

٥٠ جريدة دجلة، العدد ٤٩، ٢٤ آب ١٩٢٢.

٥١ مصطفى عبدالقادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧-١٩٢٥-القاهرة ١٩٧١، ص ١٠٨

احوال امارة الاحواز في عهد الشيخ خزعل

التقسيمات الادارية

تُقسّم امارة الاحواز من الناحية الادارية الى قسمين هما الشمالي، والجنوبي. وتعتبر مدينة الاحواز او كما تسمى (الناصرية) (°٢) قاعدة القسم الشمالي واهم مدنه الرئيسية التي تشمل كلا من مدينة الخويزة (°٣) وتستر (°٤) وعسكر مكرم (°٥) او كما تسمى (بندقيير) ودسبول (°٦)، ورام هرمز (°٧) وغيرها من المدن الصغيرة الاخرى. اما اهم مدن القسم الجنوبي من الامارة فهي مدينة الحمرة التي سبق وان تكلمنا عنها، وهي قاعدة الامارة في عهد الشيخ خزعل، و قد كانت تقسم الى قسمين : الحمرة والفيلية، حيث كانت تمارس في الحمرة الامور الحكومية، اما الفيلية فكانت مقر سكنى الشيخ خزعل و حاشيته (°٨). و في سنة ١٩٠٨ اضيف الى الحمرة قسم ثالث هو الخزعليه(°٩).

°٢ الاحواز يذكرها البغدادي بانها من نواحي بغداد من جهة النهر وان وقد انفرد بها العرب بعد ان غزا الاسكندر المقدوني بلاد فارس عام ٣٣١ ق.م، واطلقوا عليها اسم الاحواز نسبة الى ملكيات عشائرهم لاقسامها. اما تسميتها بالناصرية فكان نسبة الى اول أمراء بني كعب ناصر بن محمد. صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي، مرصد الاطلاع، على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليق على محمد البجاوي، ج ١، حلب — ١٩٥٤، ص ٣٨.

°٣ تقع الخويزة شمال مدينة الحمرة، و هي موضع حازد ديبس بن عفيف الاسدي في ايام الطائع بالله العباسي، و قد اتخذها المشعشعيون عاصمة لهم عام ١٤٤١م. وتسكنها بعض العشائر العربية. ناصر خسرو، سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، ط ٢، بيروت ١٩٧٠، ص ١٠٠. البغدادي، المصدر السابق، ص ٤٣٩.

°٤ تبعد مسافة ٦٠ ميلا عن الاحواز (الناصرية) سميت بهذا الاسم نسبة الى رجل اسمه تستر بن ذنون الذي فتحها ويقال إن عمر بن الخطاب جعلها من ضمن اراضي البصرة.

Guyle Strange, The Lands of The Eastern Caliphate Meso potemia, Persia And Central Asia From The Moslem conquest to the time Timurc, Cambridge-1930,p.270

°٥ عسكر مكرم سميت بهذا الاسم نسبة الى مكرم بن سيدان بن عقيلة مولى الحاج بن يوسف الذي عسكر في هذه المنطقة عندما ارسله الحاج الى الاحواز لاجماد فتنة .

ابو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ابن حوقل) صورة الارض — بيروت ١٩٧٩، ص ٢٢٧.

°٦ معناها قنطرة القلعة وهي واقعة على نهر الدز.

على نعمه الحلو، الاحواز (عربستان) دراسة لاجرافية الاقليم، ج ١، ط ٢، بغداد — ١٩٦٩، ص ٧٢ — ٧٣.

°٧ — مدينة مشهورة تقع بين ببهان و تستريم منها فرع من نهر الجراحی، و العامة يسمونها رازم للاختصار.

صفى الدين البغدادي، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع تحقيق وتعليق على محمد البجاوي، ج ٢، حلب — ١٩٥٤، ص ٥٩٧.

°٨ الفيلية تبعد مسافة كيلومتر واحد عن الحمرة. وقد شيدها الشيخ جابر بن مرداو عام ١٨٥٦ في مكان سمي (ابو جديع) لتكون عاصمته الثانية بعد الحمرة عاصمته الاولى و ذلك في الفترة الثانية من حكمه، والتي امتدت بين ١٨٦١ — ١٨٨١.

°٩ م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٠٧ تقرير عن الحمرة و دواثرها.

الانطاكي، الدرر الحسان، ص ١٧.

و كانت مدينة عبادان^(٦٠) من مدن القسم الجنوبي المهمة ايضا، خاصة بعد ان اكتشف فيها النفط عام ١٩٠٨. و من المدن الاخرى الفلاحية (الدورق)^(٦١) و بندر معشور، هندیجان و يتبع جميع هذه المدن بقسميها الشمالى و الجنوبى العديد من القرى و القصبات^(٦٢).

الحالة الاقتصادية

تشكل اماره الاحواز منطقة زراعية مهمة، فهى عبارة عن سهل تبلغ مساحته (١٦٠٠) ميل مربع، ذى تربة خصبة متكونة من رواسب طموية جلبتها الانهار التى تروى اراضيه و التى تصب فى شط العرب او نهر دجلة^(٦٣)، وهى نهر كارون (دجيل)، و الكرخة (السوس)، والجراحي، و الخويزة^(٦٤) لذلك فان الامارة بالاضافة الى خصوبة اراضيها تمتاز بوفرة مياهها. ويعتبر النخيل اهم غلة زراعية تزرع فيها، كما فى مدينة البصرة فى العراق^(٦٥). ثم تاتى زراعة الخضراوات بعدها بالدرجة الثانية^(٦٦)، كما يزرع الحنطة و الشعير فى مدينة المحمرة بسبب خصوبة اراضيها وكثرة مياهها. غير أنه بالرغم من توفر الظروف للزراعة فى المدينة فان مستوى الغلة لهذين المحصولين يعتبر واطنا من حيث الكمية^(٦٧)، و لكنه جيد فى نوعيته^(٦٨). و يرجع سبب انخفاض الكمية الى تأخر اسلوب الزراعة، فليس هناك مثلا ترع للرى بما يناسب الانتاج حتى أن السواقي تجف بسرعة^(٦٩) لذلك فان الزراعة تتركز فى الاراضى الواقعة على ضفاف المجارى العليا للأنهار حيث تصلح الزراعة الاروائية^(٧٠). اضافة الى ذلك فقد حاول سكان الامارة منذ القديم ادخال قصب السكر،

^{٦٠} و عبادان كما يقول البغدادي جزيرة فى فم دجلة العراء (دجلة البصرة) وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى عباد بن الحصين اول من رابط فيها من المسلمين. و يطلق عليها ايضا جزيرة خضر و المحرزى.

البغدادي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩١٣.

درويش باشا، المصدر السابق، ص ١٢.

^{٦١} اصلها مدينة سرق، قال ياقوت الحموى «سرق مدينة بخوزستان» .. و مركزه الدورق و قد يطلق على القطر نفسه اسم الدورق الذى هو المدينة المركزية للقطر.

ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج ٢، بيروت — ١٩٥٧، ث ٤٨٣.

^{٦٢} حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسى، ج ٣، بيروت ١٩٦٦، ص ٨٧.

^{٦٣} و فيق حسين الخشاب، اسيا، بغداد — ١٩٦٤، ص ٤٩٦—٤٩٧.

^{٦٤} جاكلين بيرين اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدرى قلجى. بيروت ١٩٦٣، ص ١٧٣. بدر غيلان ((دور النفط فى تفريسي اقليم

الأحواز)) مجلة آفاق عربية العدد ٩، ايار ١٩٨١، ص ٤٥،

^{٦٥} الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٥٨.

^{٦٦} الحلو، المحمرة مدينة و اماره عربية، ص ١٧.

^{٦٧} الانطاكى، الدرر الحسان، ص ١٦.

^{٦٨} جريدة الزوراء العدد ١٠٧٤، ٤ كانون الثانى ١٩١٤.

^{٦٩} الجبورى، «رحالة الانكليزى يكتب عن عروبة الاحواز»، مجلة الدستور، العدد ٢٦، ٥٠٢، كانون الثانى — ٤ شباط ١٩٨١،

ص ١٣.

^{٧٠} الخشاب، المصدر السابق، ص ٤٩٧.

ولكن لعدم وجود الماء الكافي بصورة منتظمة تركت هذه الزراعة (٧١). كما ادخل الشيخ خزعل في عهده الى الامارة زراعة القطن وذلك عام ١٩١٢ و جاء من اجل ذلك بالفلاحين المصريين (٧٢) اما محصول الارز فكان يزرع في احوار الامارة في الجهة الغربية في منطقة الحويزة حيث تكثر الاهوار، ويزرع محصول البنجر بين الحمرة وعبادان (٧٣).

اما التجارة في الامارة فهي قديمة ، ذلك ان الاحواز كانت مشهورة منذ القديم بالتجارة، فيذكر بان التجارة طوال عهد الامبراطورية الرومانية كانت بيد مدن صغيرة تقوم بدور الوسيط و منها كانت خاركس (الحمرة) و جارتها ابو لوجوس (الابله) (٧٤).

وقد ازدادت اهمية الامارة التجارية اكثر من السابق بعد ان قرر الشيخ جابر عام ١٨٣٢ جعل ميناء الحمرة ميناءً مفتوحاً لجميع السفن (٧٥) وقد سار الشيخ خزعل على منوال ابيه فاهتم بالتجارة و سهل امورها، فاتفق مع شركات الملاحة على انواعها لايقاف بواخرها عند الحمرة في ذهابها و اياها الى البصرة و اصدر امره الى مصلحة الكمارك بوجود التساهل مع التجار اضافة الى ذلك فقد ادرك الشيخ خزعل أن ترويج التجارة يحتاج قبل كل شئ الى الامن و الاستقرار في البلاد و هذا ما طبقه في امارته (٧٦).

و كان من نتيجة ذلك ان راجت التجارة في الامارة حتى ان الشيخ خزعل لم يكتف بما تقدم بل اخذ يرسل من قبله اشخاصا الى الهند و مصر و اوربا لمشاهدة الاوضاع التجارية في تلك الاوساط (٧٧).

اما المدينتان اللتان اشتهرتا كمينائين تجاريين لاستيراد البضائع و تصديرها، فهما مدينتا الحمرة و عبادان حيث بنيت فيهما على عهد الشيخ خزعل مراسٍ حديثة و متطورة لاستقبال السفن باحجامها المختلفة.

اما تجارة الامارة فقد كانت تتم بصورة رئيسية مع مدن بغداد و البصرة و العمارة (٧٨)، ذلك ان الحدود مفتوحة بينهما، فكان يصدر الى العراق الحبوب و اشهرها الخنطة و الشعير، و كذلك الاغنام بينما يستورد منها جلود الخراف الصغيرة و الاصواف (٧٩). اضافة الى العراق فقد كان للامارة علاقات تجارية مع الكويت فكان يصدر للكويت الخنطة و القمح (٨٠).

^{٧١} الحلو، الاحواز، ج ١، ص ٦١.

^{٧٢} الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٥٨.

^{٧٣} النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص ١١٧.

^{٧٤} حوران، المصدر السابق، ص ٤٥.

^{٧٥} عبدالعزيز سليمان نوار، العلاقات العراقية — الايرانية ، دراسة . في دبلوماسية المؤتمرات ، القاهرة — ١٩٧٤، ص ٥٣.

^{٧٦} الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٥٧.

^{٧٧} الانطاكي، الدرر الحسان، ص ٤٩.

^{٧٨} بطرس البستاني، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢ بيروت — ١٩٥٦ ص ٥٠١.

^{٧٩} ميللر، « تقرير القنصل الروسي في ميناء بوشهر حول عربستان » ترجمة نوري عبدالبيخيت السامرائي، مجلة افاق عربية، العدد ٨ نيسان ١٩٨١، ص ١٣٧.

^{٨٠} م.و.ث. و وثائق عربستان، وثيقة رقم ٨٤٥، رسالة من عبدالرسول البهبهاني الى الشيخ خزعل حول تصدير القمح الى الخارج.

و لم تقتصر تجارة الامارة مع الاقاليم المجاورة لها فحسب، بل كان لها علاقات تجارية مع اوربا، فقد كان يصدر لاوربا و لامريكا المحصول الذى حيث يباع هناك باسعار عالية^(٨١)، و يصدر الى روسيا المعز و السمن الحيوانى بكميات قليلة. و كانت تأتى اهم واردات الامارة من الهند و اوربا، حيث تأتية منسوجات الكتان و الاقمشة الحريرية و القطنية من بومباى، و الجوخ و الاوانى المترلية من المانييل^(٨٢).

اما الصناعة، فقد اقتضت اول الامر على معمل للحداة و اصلاح السفن انشأ بشكل اقرب ما يكون الى الورشة^(٨٣)، وظلت الصناعة غير متقدمة ما عدا صناعة تكرير البترول فى مدينة عبادان، و التى تبنتها شركة النفط الانكلو - فارسية منذ ان اكتشف النفط فى عام ١٩٠٨ فى مسجد سليمان، حيث جلبت هذه الصناعة نشاطا و تطورا لم يسبق له مثيل فى اى جزء اخر من البلاد، حتى ان الشهرة الحالية للاحواز و مدينة عبادان بالذات جاءت نتيجة لهذه الصناعة^(٨٤).

لقد انعكس ازدهار الامارة من الناحية الاقتصادية الى ان يهتم الشيخ خزعل باعمار امارته و تحسينها، فبذل الكثير من وقته لرعاية الامارة، وخاصة عاصمته الحمرة. فقد اضاف اليها مدينة الخزعلية التى استغرق بناؤها سنتين و افتتحت عام ١٩٠٨^(٨٥) وفق تصاميم حديثة اعدها مهندسون عرب و اجانب و اوصل لها الماء من نهر كارون عن طريق حفر ترعة يبلغ طولها (٨٠٠) متر^(٨٦).

اما مدينة الحمرة نفسها، قد اعطاها لوريمر وصفا دقيقا بقوله: « فيها من المباني (٨٠٠) منزل بعضها بالطوب و بعضها بالطين و البعض الاخر مجرد اكواخ. وعلى شاطئ النهر توجد بعض المباني الحديثة و اهمها مبنى البلاط، و بها ستة مساجد و ثلاثة حمامات عامة و سوق بنى من الطوب وهو مسقوف بهيئة فنية تغطى كل السوق»^(٨٧).

^{٨١} الانطاكى، الدرر الحسان، ص ١٦.

^{٨٢} ميللر، « تقرير القنصل الروسى فى ميناء بوشهر حول عربستان »، ترجمة نورى عبدالبخيت السامرائى، مجلة افاق عربية العدد ٨، نيسان ١٩٨١، ص ١٣٧.

^{٨٣} الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ٥٧.

^{٨٤} Richard N.Frye, Iran, London-1954,P5

^{٨٥} لقد كتب الانطاكى عن هذه المدينة قائلا:

قد بنى خزعل بشرى

بلدة حسنة هية

فعدت جنة عدن

بمغانها السنية

فوقها الاطيار تشدو

باناشيد شجية

الانطاكى، الدرر الحسان، ص ٥٠.

^{٨٦} الحلو، الاحواز، ج ٣، ص ٦٦.

^{٨٧} لوريمر، المصدر السابق، القسم الجغرافى، ج ٤، من ١٥٩٠.

كما اقام الشيخ خزعل في الحمرة مجلساً بلدياً يهتم بنظافة المدينة^(٨٨)، وقام بتطويرها ليلاً^(٨٩)، وبنى فيها اسواقاً جديدة عريضة^(٩٠) وشق الشوارع فيها وكان من اشهرها الشارع الخزعلي^(٩١). اما مدينة الفيلية و التي وصفها مدام ديلافوا خلال رحلتها في عام ١٨٨١ بأنها مدينة قذرة^(٩٢)، فقد نالت الكثير من رعاية الشيخ خزعل وقد بنى فيها قصر الكمالية وشيد بيوتاً سكنية عديدة^(٩٣). وفي عبادان شيدت العديد من البنائات التي سميت باسماء اولاد الشيخ خزعل مثل « جلالية»، « وحميدية»، « وحميدية»، « و كريمة»، « و كريمة»، اضافة الى تنوير المدينة بانشاء معمل لتوليد الكهرباء^(٩٤). وقد حظيت بقية مدن الاحواز بالاهتمام ايضا غير انه لم يكن بمستوى المدن الرئيسية.

الحالة الاجتماعية

تسكن الامارة العشائر العربية، التي نزحت من جزيرة العرب و العراق الى الاحواز منذ أزمنة بعيدة وقد سكنت هذه العشائر في مدن عديدة من الامارة.

فقد استقر بنو طرف في الخفاجية و الحويزة، كما استقر الباويه من ربيعة في شرق نهر كارون بالاضافة الى بعض العشائر العربية الاخرى^(٩٥).

وقد لقي الجميع من الشيخ خزعل الرعاية و العناية فهو لم يفرق بين الاديان و المذاهب، حتى ينسب اليه قول اكد فيه ان الاختلاف ما بين المسلمين قد انقضى عهده و المطلوب هو الاتحاد و ليس التفرقة^(٩٦). كما حافظ الشيخ خزعل على العادات و التقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة انداك حتى أن قصوره كانت في ايام رمضان تمد فيها الموائد، فيأتي لها جموع الناس المحتاجين^(٩٧). كما كان الشيخ خزعل يرفعى امور الدين بتشبيده المساجد و الحسينيات و بقيامه يردع من يقوم ببعض المنهيات^(٩٨).

^{٨٨} لقد كان المجلس البلدى يستوفى الضرائب من الاهالى ايضا، فكان يستوفى من كل حانوت في المدينة اربع قرانات، و من كل بيت اربع قرانلت، و كل ذلك باسم حقوق البلدية، و لذلك نجد ان مورد هذا المجلس وصل شهريا الى اكثر من الفى تومان.

م. و. ث، و ثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٢٠٧ تقرير عن الحمرة و دواترها.

^{٨٩} النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، ص ١١٥.

^{٩٠} لقد كانت الاسواق قبل عهد الشيخ خزعل خربة، لكن في عهده بنيت بالحجر الصلب على طراز واحد، و كانت مقسمة الى ماهو للتجلى و ماهو للبقالين و ماهو للصناع. الانطاكى، الرياض المزهرة، ص ٥١٦.

^{٩١} ينظر وصفه: الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ص ١٩.

^{٩٢} مدام ديلافوا، رحلة مدام ديلافوا الى كلدة — العراق — سنة ١٨٨١، ترجمه من الفارسية على البصرى، راجعة مصطفى حواد، بغداد — ١٩٥٨، ص ٢١.

^{٩٣} الزركلى، المصدر السابق، ص ٣٥٠.

^{٩٤} م. و. ث، و ثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٠٧، تقرير عن الحمرة و دواترها.

^{٩٥} مهدي القزوينى، انساب القبائل العراقية و غيرها، حققه و صححه عبدالمولى الطريحي، ط ٢، النجف — ١٩٦٣.

^{٩٦} على محمد عامر، الحمرة و الوحدة العثمانية، ترجمة الشيخ محمد صالح، مصر، — ١٣٢٩هـ — ص ١٦.

^{٩٧} مجلة العمران، ج ٥، م ١٢، ايار ١٩٢٢، ص ٣٢٩.

^{٩٨} م. و. ث، و ثائق عربستان، وثيقة رقم ١٩٠٤، حول رعاية شؤون الدين.

اما من الناحية الفكرية، فان الشيخ خزعل اولها اهتماما كبيرا بسبب حبه للثقافة بصورة عامة و للشعر بصورة خاصة حتى ان قصره كان يسمى بـ « سوق عكاظ » وقد اعتبره البعض شاعرا^(٩٩) كما نسب اليه عدد من الكتب و المؤلفات^(١٠٠). و ازاء حبه للشعر فقد قرب اليه الشعراء و الادباء الذين كان يجزل لهم العطاء.

و من الشعراء الذين وفدوا الى امارته و جلسوا بمجلسه الشاعر العراقي الكبير معروف عبدالغنى الرصافي^(١٠١)، و عبدان الحلبي، و عبدالقادر البغدادي و عبدالكريم الجزائري، و عبداللطيف الجزائري^(١٠٢)، و الشيخ جواد الشيبى الذى الف كتابا عن حياة الشيخ خزعل ضمنه ترجمة لحياته و ما مدحه به من قصائد^(١٠٣)، كذلك موسى العصامى الذى ترك العديد من الكتب، ضمن فى بعض منها مدح الشيخ خزعل^(١٠٤)، اضافة الى عبدالمسيح الانطاكى الذى خصص اكثر اشعاره لمدح الشيخ خزعل و ذكر مناقبه^(١٠٥).

^{٩٩} لقد اورد عبدالمسيح الانطاكى العديد من الاشعار ذكر على انها اولى منظومات الشيخ خزعل وهى بعنوان (الله اكبر) يقول فيها:
بالله واليه كل الامور

ثقة بما بالله تنشرح الصدور

فهو التقدير على السعادة والشقا

وهو الرحيم لخلقه وهو الغفور

و فى الحكمة ينسب اليه قول :

خذ للسياسة قادة امناء

ان كنت ترجو للبلاد هناء

واحذر من الاشرار لاتدنيهم

من حول ملكك ان اردت علاء

اضافة الى مئات الايات الاخرى التى تنسب اليه، ينظر:

الانطاكى، الدرر الحسان، ص ٦٧ — ٦٩.

^{١٠٠} من تلك المؤلفات التى نسبت اليه كتاب الرياض الخزعلية فى السياسة الانسانية، و الدرر الحسان فى منظومات و مدائح الشيخ خزعل خان.

اقايزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ١١، طهران ١٩٥٩، ص ٣٢٤.

^{١٠١} من جملة ما كتبه له الشاعر الرصافي قصيدة بعنوان « الدهر والحقيقة » وفيها يستحير به، و من ابياتها:

كما اعتاد سيفا فى المكارم خزعل بلا سابق فيها عليه و لاحق

امير عنته للمكارم والعلا ججاج من كعب كرام المعارق

كذلك اعلى الله فى الناس كعبه بخط من المجد المؤثل فائق

اصوغ بما حر الكلام لخزعل مديحا كعقد اللؤلؤ المتناسق

معروف عبدالغنى الرصافي، ديوان الرصافي، ج ١، ط ٢، مصر ١٩٥٩، ص ٤٩٧-٤٩٨.

^{١٠٢} الانطاكى، الدرر الحسان، ص ٢٠٩-٢١٣.

^{١٠٣} اقايزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ٧، طهران ١٩٤٨، ص ١٢٠.

^{١٠٤} على الخاقاني، شعراء الغرى، ج ١١، بغداد- ١٩٥٦، ص ٥٠١، ٥٠٤.

^{١٠٥} من هذه الاشعار التى تكاد لا تعد و لا تحصى نختار بعض المقاطع فمثلا يقول فى احدى قصائده:

لله درك خزعل من سيد ساد الورى بفخاره انت الفخور

واهتم الشيخ خزعل ايضا بالتعليم ، فأرسل اولاده و بعض بناته الى مدارس البصرة. اما في امارته فقد فتح الكتاتيب حتى بلغ عددها في المحمرة عام ١٩٠٨ عشرة كتاتيب (١٠٦)، ثم اخذ التعليم يتطور فتأسست في مدينة المحمرة عام ١٩١١ المدرسة الكاسبية بمعونة من الشيخ كاسب، الذى كان وليا للعهد انذاك (١٠٧)، كما تأسست مدرسة ثانية سميت بالمدرسة الخزعلية، و كانت هذه المدرسة في عداد المدارس الاهلية ويقوم بادارتها هيئة من الاهالى (١٠٨).

اما المدرسة الاخرى فكانت تسمى بالمدرسة الجعفرية (١٠٩). و كانت الدراسة بهذه المدارس تدرس باللغة العربية (١١٠)، كما كان يدرس الطلبة القرآن و الحساب و دروسا اخرى. وفي وقت لاحق صارت تدرس العلوم العصرية كالجغرافيا، والتاريخ الاسلامى، و الاداب العربية كالنحو والصرف، اضافة الى بعض اللغات الاجنبية الاخرى (١١١).

و خلال عام ١٩١٢ كان الشيخ خزعل يفكر بإنشاء مدرسة عالية (١١٢) على غرار المدرسة المباركية التى تأسست عام ١٩١١ (١١٣). وقد اقيمت دائرة للمعارف في الامارة للاشراف على هذه المدارس و كان الشيخ خزعل يدفع لهذه الدائرة الواردات الخاصة بمصلحة المدارس و التى تخص امارته (١١٤) اضافة الى الاعانات التى تحددها لجنة اعانة المعارف (١١٥).

فلقد حكيت بما اتيت من الجلال اسكندرا فوق الاريكة و السرير

اما توطئة الرياض الخزعلية فقد بدأها بقول:

اذا ما رايت المجد في دار خزعل و فيها تجلبي بالمواهب للناس

تحسبت به هارون في اوج مجده ونحن به في عصر دولة عباس

الانطاكي، الدرر الحسان، ص ١١٠-١١١.

الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٢.

١٠٦ مجلة العمران، العدد ٤٠٤، ١٦ اذار، ١٩٠٨، ص ١٨.

١٠٧ م. و. ت، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١٣٧٢ حول مدرسة في المحمرة.

١٠٨ م. و. ت، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٧٩ رسالة الى الشيخ خزعل بشأن المدرسة الخزعلية.

١٠٩ لقد كتب عن هذه المدرسة بانها كانت واحدة من ثلاث مدراس هي المدرسة الخزعلية و الكاسبية و الجعفرية. وقد بدل اسمها منذ بحى رضاخان فسميت مدرسة السباه.

١١٠ م. و. ت، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٠٧ تقرير عن المحمرة و دواثرها

١١١ الانطاكي، الدرر الحسان، ص ٤٨

١١٢ جريدة صدى بابل، العدد ١٣١، ٢١ نيسان ١٩١٢.

١١٣ تأسست المدرسة المباركية عام ١٩١١ و افتتحت عام ١٩١٢، حيث اسسها يوسف عيسى القناعى و حافظ وهبه، و قد سميت بالمباركية تيمنا بالشيخ مبارك الصباح.

عبدالعزیز الرشید، تاریخ الكويت، تحقیق یعقوب عبدالعزیز الرشید، بیروت - ١٩٧١، ص ٣٧.

١١٤ م. و. ت، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٢٥ كتاب من مدير المعارف الى مدير الكمارك حول ارسال الوردات الخاصة بمصلحة المدارس، حوت ١٣٠٢ شمسية، شباط ١٩٢٤.

١١٥ م. و. ت، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٦٥ حول اعانة بمبلغ (٢٠٠) تومان لوزارة المعارف.

كما كانت للشيخ خزعل مبادرات شخصية تمثلت بتقديمه بعض الاعانات المادية في مناسبات مختلفة^(١١٦)، اضافة الى قيامه بشراء احدى المكتبات الخاصة في النجف الاشرف^(١١٧) والحاقها بالمدرسة الخزعلية كي يستفيد منها طلاب المدارس في المعارف المختلفة^(١١٨).
و كنتيجة لاهتمام الشيخ خزعل بأمارته، فقد اعطى رعايته للصحة، فعين منذ تسلمه للحكم مجلسا بلديا يشرف على نظافة المدن الرئيسية، و اهتم بالحجز الصحى المسمى (بالكرنتينه)^(١١٩) للوقاية من الامراض و الاوبئة^(١٢٠). وقد كانت في الامارة مستشفى واحدة مما جعل امكانياتها محدودة بسبب قلة اطبائها و ممرضياتها^(١٢١).

^{١١٦} م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٧٢ اعانة لاحدى المدارس.

^{١١٧} م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١٣٢، شكوى و تنفيذها .

^{١١٨} م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ٨٩٩، افتتاح مكتبة للمطالعة.

^{١١٩} الكرنتينه هى مكان يبقى فيه الشخص زهاء عشرة ايام حال وصوله اليها لمنع انتقال وباء الطاعون و الامراض المعدية الاخرى الى الامارة، وقد اصبحت مدة الحجز فى الكرنتينه على عهد الشيخ خزعل اربعة ايام فقط مدام ديلافوا، المصدر السابق، ص ٩.

مجلة العمران، العدد ٧٠٠، ٩ حزيران ١٩١٢، ص ٣٥.

^{١٢٠} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٤، ص ١٦٠٢.

^{١٢١} م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٠٧ تقرير من الحمرة و دوائرها .

اوضاع الامارة السياسية

نظام الحكم

توجه الشيخ خزعل لتنظيم شؤون الحكم، و ارساء قواعده فقد حاول منذ ان تسلم السلطة ان يضى على امارته نوعا من الاستقرار والاستقلال في آن واحد، فبالاضافة الى تمتعه بالاستقلال و مقاومته للاطماع الايرانية فقد كان هو المسؤول عن أمن الامارة وادارة شؤونها الداخلية و الخارجية.

و كان نظام الحكم الذى اعتمده الشيخ خزعل في حكمه للامارة يستمد مقوماته من تراث الامراء الكعبيين و العشائر العربية الاخرى في المنطقة و اعرفها^(١٢٢) و كان يلقب بأسم حاكم شط العرب و كارون و محافظ الحدود^(١٢٣).

و للنظر في شؤون الرعية كان يخصص ساعة يوميا من وقته لها^(١٢٤)، و كان يساعده في تمشية امور الامارة وادارتها مساعدون و نواب له و قد كان ولده الشيخ كاسب وليا للعهد وذلك منذ عام ١٩٠٤، ولكنه في عام ١٩٣١ نجاه عن هذا المنصب لخلاف وقع بينهما^(١٢٥)، و رشح بدله اخاه الشيخ عبدالحميد الذى كان حاكما لمدينة الاحواز (الناصرية). و توزع عدد من اولاده على مقاطعات الامارة و منهم الشيخ عبدالله الذى كان يشرف اولا على مقاطعة هندیجان ثم على حاكمة المحمرة و عبادان لمدة اربع سنوات^(١٢٦)، و كذلك الشيخ عبدالجيد الذى حكم الفلاحية لمدة ثلاث سنوات، اما ولده الشيخ عبدالكريم فقد عينه مرافقا له ثم قائدا لقواته^(١٢٧) و في عام ١٩٢٢ اصبح حاكما لمقاطعة الحويزة^(١٢٨). و كان سليمان فيضى معتمدا لمراسلاته مع الشيوخ و الامراء العرب^(١٢٩).

اضافة الى هؤلاء فقد عين الشيخ خزعل ممثلين اخرين يمارسون الحكم بأسمه في انحاء الامارة و يحفظون الامن مثل الشيخ موسى حاكم عبادان^(١٣٠)، و ابن عمه الشيخ يوسف محافظ الفيلىة و وكيله فيها^(١٣١).

^{١٢٢} النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، ص ١١٢.

^{١٢٣} الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٩.

^{١٢٤} جريدة الحضارة، العدد ٩، ٢١ ايلول ١٩٢٤.

^{١٢٥} رحل الشيخ كاسب من الامارة بعد ان وقع خلاف بينه و بين والده قيل ان سببه مناوأة الشيخ كاسب لحكم ابيه، فرحل الى لندن و مكث فيها اربعة عشرة عاما ثم جاء الى العراق عام ١٩٣٦.

^{١٢٦} شبر، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

^{١٢٧} الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٦٢.

^{١٢٨} جريدة المفيد، العدد ٩١، ٤ اب ١٩٢٢.

^{١٢٩} جريدة الاستقلال، العدد ١٧٣، ٨ تموز ١٩٢٣.

^{١٣٠} م.و.ث، و نائق عربستان، وثيقة رقم ١١١٢ و ١١١٩ شكاوى ضد نواب و مساعدى الشيخ خزعل.

^{١٣١} الحلو، المحمرة مدينة و امارة عربية، ص ٦٢.

و ترتبط بنظام الحكم الامور القضائية، حيث تجرى الاحكام في الامارة حسب الشرع و وفقا للعادات و التقاليد (١٣٢). و الشيخ خزعل ينظر بنفسه في القضايا الكبرى، يعاونه بعض رجال الدين جاء بهم من العراق للنظر في اصدار الاحكام الخاصة بالمسائل التجارية و الحقوقية و الجزائية (١٣٣). اما القضايا الاقل اهمية فكان ينسب لها اشخاصا اخرين، فولده الشيخ كاسب (قبل تنحيته) كان ينظر بالقضايا التي تخص مدينة الحمرة و الشيخ يوسف (ابن عم الشيخ خزعل) كان ينظر بقضايا الفيلية، اما المدن الاخرى فهناك نواب اخرون يقضون مشاكلها (١٣٤). و تذكر المصادر ان محاكم الشيخ خزعل كانت قاسية، و ان احكامها كانت رادعة (١٣٥)، وقد سهل عليه الامر وصول شكايات السكان اليه شخصيا (١٣٦). وقد ساعد كل ذلك على استتباب الامن في الامارة . ويقول لوريمر: « لا توجد قوة شرطة منفصلة و يعالج الشيخ الجريمة عن طريق مؤسسات مدنية و عسكرية و الاجراء الجنائي كان عادة شديداً. و الاشخاص الذين يتهمون بالسرقة خاصة اذا كانوا من سكان المدينة يضربون عادة لاجبارهم على الاعتراف . و في الحالات الخطيرة كالقرصنة ، نادرا ما يطلب الشيخ شهودا ولكنه لا يعتمد الا على المعلومات الواردة من المصادر المعروفة لديه، و القضايا المدنية الخاصة برجال القبائل تتبع العادة القبلية فقط، و نظرا لابعاد القانون الديني فان هذه القضايا تسرى بحلف اليمين الذي لا يستطيع رجال القبائل ان يحلفوا به باطلا لانهم ان فعلوا ذلك خانوا قبيلتهم » (١٣٧) .

ثم تأسست دار للشرطة بعد الحرب العالمية الاولى و كانت تشكالاتها تضم اثنين و سبعين شرطيا (١٣٨) كما او عز الشيخ خزعل عام ١٩٢٢ الى ابنه الشيخ عبد الحميد ولى العهد بوضع الاحكام التجارية و الحقوقية على نظام جديد يقام على اساسه العدل (١٣٩) ، حيث اصدر الاخير الامر في اليوم التالي، و يقضى بادخال النظام فيما يتعلق بالتجارة و الحقوق و الاحكام، كما وجه الشيخ خزعل ولده لانشاء محكمة في البلاد تنظر في خدمات التجار بالدعاوى الحقوقية و تفصل بينهم بما تقتضيه القوانين و تلزمه العادات، على ان يكون اعضاؤها من خيار الاهليين و من ذوى العلم و النزاهة و

١٣٢ الحلو، الاحواز، ج ٣، ص ٦٢.

١٣٣ الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٦٠.

١٣٤ الانطاكي، الدرر الحسان، ص ٥٢.

١٣٥ عبدالكريم الندوان، تاريخ العمارة و عشائرها، بغداد — ١٩٦١، ص ١٠٠ — ١٠١.

١٣٦ م.و.ث، و نائق عربستان، وثيقة رقم ٤٧، ١٢٧ شكاوى من السكان الى الشيخ خزعل.

١٣٧ لوريمر، المصدر السابق، القسم الجغرافي، ج ١، ص ٢٠٦.

١٣٨ يورد تقرير يصف الشرطة بانهم كانوا يرتدون ملابس مختلفة، فقمم يلبسون ملابس شرطة العراق، و القسم يلبسون ملابس الجنود

الهنود .. الخ. م.و.ث، و نائق عربستان، وثيقة رقم ١١٠٧ تقرير من الحمرة و دوائرها.

١٣٩ — مجلة العمران، ج ٣، م ١٢، اذار ١٩٢٢، ص ١٤٧

الاستقامة (١٤٠) وقام الشيخ خزعل من جهة بمخاطبة دار العدلية في الاحواز (الناصرية) برسائل حول هذا الموضوع (١٤١)، الا ان المصادر لاتشير فيما اذا طبقت هذه الخطوة ام لم تطبق. وارتبطت بنظام الحكم الحالة العسكرية في البلاد، حيث يعتبر الجيش عماد الامارة ورمز قوتها، و قد أولى الشيخ خزعل اهتماماً كبيرالجيشه (١٤٢)، حتى بلغ عدد قواته عام ١٩٠٨ قرابة (٢٠/٠٠٠) من الفرسان والمشاة (١٤٣)، كما كان باستطاعته ان يهيء (٤٠/٠٠٠) جندي مسلح تسليحا جيدا لزوجهم في المعارك ولهذا فأن قواته اصبحت من حيث العدد والتسليح تفوق ما لدى اقرانه الحكام الاخرين في المنطقة (١٤٤).

إلا انه بالرغم من كل ما قيل سابقا يجب علينا ان نذكر بان جيش الامارة لم يكن يعتبر من القوات النظامية، وذلك لعدم وجود نظم عسكرية في الامارة، ذلك ان الجنديّة كانت جهاديّة بحيث يخرج وقت الحرب كل شخص قادر على حمل السلاح فهو مكلف، عند اول اشارة، للقاء الاعداء (١٤٥).

وكان هناك فقط بعض الافراد من العسكريين الدائمين يسمون الحرس الخاص ويبلغ عددهم (٤٠٠) شخص و هم مسلحون تسليحا جيدا، و مهمتهم حراسة مدينة المحمرة ومناطق الكمرک. (١٤٦) اما غلمان الشيخ خزعل وهم مكونون الى حد ما من مماليكه او المولدين او بعضهم من العرب الارقاء من البصرة وجزء خاص من القرى التي كان للشيخ حق خاص على خدمتها، فهم يكونون الحرس الخاص به (١٤٧)، وكانوا يقيمون في قصور خاصة خلف بيوت الامراء (١٤٨). كما انهم كانوا مزودين بجوق موسيقى يعزف السلام الاميرى في كل المناسبات والاحتفالات الرسمية (١٤٩). اما قائد الجيش فكان الشيخ حنظل ابن اخ الشيخ خزعل،يساعده قادة اخرون موزعون في اطراف الامارة (١٥٠).

^{١٤٠} المصدر نفسه، ص ١٥٣.

^{١٤١} م.و.ث.وثائق عربستان، وثيقة رقم ١٦٩، تأسيس محكمة عدلية في الاحواز (الناصرية)، ١٣٤١ هـ ١٩٢٣ م.

^{١٤٢} لقد كان الشيخ خزعل كثيرا ما يفخر بقواته هذه، فكان يقوم بعرض هذه القوات كلما جاءه ضيف. وهذا ما يصفه عبدالمسيح الانطاكي قائلا: «قام الشيخ خزعل بعرض لجيشه عند مجيء الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت الى المحمرة حيث امر باجراء استعراض عربي حضره الشيخ مبارك وكانت وفود القبائل على متون الخيول وكلهم بالسلاح الكامل، وكانت كل قبيلة واقفة على حدة يتقدمها اميرها فجعلت تمر القبائل الواحدة تلو الاخرى من امام الوفود، وكانوا ينشدون الاشعار الحماسية بنظم اهل العراق المشهور حيث دام الاستعراض ساعتين».

^{١٤٣} Graves, Op. Cit, P. 122.

^{١٤٤} Ibid, P. 123

^{١٤٥} الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٦٠ - ٦١.

^{١٤٦} لوريمر، المصدر السابق، القسم الجغرافي، ج ١، ص ٢٥٥.

^{١٤٧} الحلو، الاحواز، ج ٣، ص ٦٤.

^{١٤٨} الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص ١٧.

^{١٤٩} الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية، ص ٦٥.

^{١٥٠} الانطاكي، الدرر الحسان، ص ٥٧.

ولم يشهد الجيش التدريب النظامي الا خلال الصراع بين الشيخ خزعل و رضا خان عام ١٩٢٤ (١٥١).

سياسة الشيخ خزعل العشائرية

١- سياسته تجاه العشائر العربية

دأب الشيخ خزعل منذ تسلمه السلطة على جمع العشائر تحت سلطته (١٥٢) وعمد من اجل تحقيق ذلك الى توجيه بعض الحملات العسكرية ضد من يقف ضده من العشائر، ففي عام ١٨٩٩ قام بتجهيز حملة عسكرية ضد قبيلة الباوية (١٥٣) وانتصر عليها، مما ادى الى تعزيز مكانته في الامارة (١٥٤). و خلال السنة نفسها كانت هناك مشكلة « كعب الفلاحية » والتي سعى الشيخ خزعل منذ بداية حكمه (١٨٩٧) في ان ينهي حكمها بشرائه للمؤيدين والمجندين، فخلال ذلك العام ظهر نزاع بين الشيخ جعفر والشيخ عبدالله مؤيدا من قبل الحاكم العام اليراني. و قد ازداد الصراع بين الاثنين و وصل الى حد الاشتباك الذي استغله الشيخ خزعل لصالحه فأخذ يحاول ضم الفلاحية اليه (١٥٥) يساعده بعض العناصر المؤيدة ومنهم الشيخ عبود بن ذياب الذي فضل ضم الفلاحية الى الحمرة بدلا من ان تسيطر عليها الحكومة القاجارية. غير ان شيوخ البوناصر الاخرين اتحدوا فيما بينهم ورفضوا تسليم المدينة لما بينهم وبين كعب البوكاسب من حساسيات سابقة، فما كان لشيخ خزعل إلا ان يخضع المدينة بالقوة، فقام بتجهيز حملة على الفلاحية بقيادة ولده الشيخ كاسب حيث اصطدمت القوتان و نتج عنها اندحار رؤساء البوناصر و فتح الطريق امام الشيخ كاسب و قواته، حيث اصبحت الفلاحية منذ ذلك الحين احدى مدن امارة الحمرة (١٥٦)، وعين الشيخ خزعل احد اولاده عليها (١٥٧).

و في عام ١٩٠٠ تأمر الشيخ عبود بن عيسى حاكم الاحواز (الناصرية) (١٥٨) وغضبان بن الشيخ سلمان، والشيخ وادى رئيس قبيلة كعب الدريس، والشيخ سلطان بن الشيخ داود رئيس قبيلة مقدم الكعبية، و كبار قبيلة النصار (١٥٩) وعدد اخر من رؤساء عشائر الاحواز مثل الشيخ جعفر القبائي وشايع المحسين (١٦٠)

^{١٥١} الحلو، الاحواز، ج ٣، ص ٦٤.

^{١٥٢} سترنك، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

^{١٥٣} الباوية من ربيعة شرق نهر كارون ونهر الجراحی، و ينتشر قسم منهم في العراق. رئيسهم على عهد الشيخ خزعل، الشيخ عناية بن ماجد. عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ٤ بغداد، ١٩٥٦، ص ١٩١.

^{١٥٤} سترنك، المصدر السابق، ص ٢٤.

^{١٥٥} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٥٥٥.

^{١٥٦} على نعمة الحلو، الدورق مدينة المجد العربي (مخطوط محفوظ لدى المؤلف)، ص ٤٢ — ٤٤.

^{١٥٧} احمد كسروي تبريزي، تاريخ بانصد سالة خوزستان، طهران — ١٩٣٤، ص ١٩٤.

^{١٥٨} كان الشيخ عبود بن عيسى قد ثار على عمه الشيخ خزعل من قبل وذلك عام ١٨٩٧ بتحريض من الحكومة القاجارية.

^{١٥٩} الاعرجي، المصدر السابق، ص ٤٧٦.

^{١٦٠} حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج ٢، بيروت ١٩٦٢، ص ٢٤٦.

يرأسهم جميعا السيد نعمة بن السيد شبيب الحسيني (١٦١). وكان هدف المتآمرين قتل الشيخ خزعل وتعيين الشيخ عبود بدله في الامارة. ف عقدوا اجتماعا فيما بينهم على هذا الامر وكتبوا بذلك محضرا، غير ان المحاولة فشلت ووصل خبرها الى الشيخ خزعل (١٦٢)، الذي لم يتوان عن معاينة المتآمرين فسلم عيون الشيخ غضبان والشيخ عبود بن عيسى، و وضع البقية في الجاروشة (١٦٣). اما السيد نعمة فإنه قد عفا عنه (١٦٤).

اما بنو طرف (١٦٥) فقد ثاروا عليه عام ١٩٠٢ وكان سبب ذلك ان الضرائب المستحقة عليهم كانت متأخرة الجباية كثيرا، وكانت الحكومة الايرانية على وشك الالتجاء الى القوة عندما تدخل الشيخ خزعل ودفع مبلغ كبيرا الخزينة نيابة عنهم، لكن بنى طرف رفضوا دفع الضرائب اليه باعتباره ليس رئيسهم، فحصل الشيخ خزعل في خريف عام ١٩٠٣ على تصريح من الحكومة لتأديب بنى طرف، حيث تقدم الشيخ خزعل بقوة من اتباعه على بندر مظفرى على الكارون، وقبل نهاية شهر كانون الثاني من عام ١٩٠٤ وصله عدد آخر من الفرسان لمساعدته فدخلوا الحويزة، وخضع بنو طرف بلا مقاومة، وخلال اسبوعين تم الاتفاق على ان يدفع بنو طرف فورا مبلغ (٨٠٠٠) تومان، وان يسددوا رصيذا متأخرا يبلغ (٦٠٠٠٠) تومان (١٦٦)، وقدمت القبيلة رهائن للوفاء بعهدتها إلا ان الشيخ خزعل رفض ذلك (١٦٧).

وثارت عليه في نفس العام (١٩٠٣) قبيلة النصار (١٦٨)، فامتعت عن دفع الضرائب اليه، غير ان الشيخ خزعل اكتفى بترحيلها عن القصة فزحرت الى الكويت بعد ان تشفع لها صديقه الشيخ مبارك الصباح (١٦٩). وخلال عام ١٩٠٥ نكثت قبيلة بنى طرف عهدها للشيخ خزعل لذلك تحركت عليهم حملة مشتركة في ١٦ تشرين الاول ١٩٠٥، غير انه لم يحدث قتال، فقد وافق بنو طرف على دفع مبلغ (٤٠٠٠٠) تومان من مجموع متأخر الضرائب لمدة سبعة سنوات، ونفى احد

^{١٦١} ينظر شرحا موسعا عن حياته و علاقته بالشيخ خزعل: الاعرجي، المصدر السابق، ص ٤٧٦.

^{١٦٢} الندواني، المصدر السابق، ص ١٠١.

^{١٦٣} الجاروشة ماكنة اذا التهمت الذي يوضع فيها اخرجته كتلة مقطعة الاوصال.

^{١٦٤} شير، المصدر السابق، ص ١٩٣.

^{١٦٥} بنو طرف اصلهم من طي، هاجروا من اليمن الى العراق، وقبل ثلثمائة سنة هاجروا الى الاحواز — مساكنهم في الحويزة والبستين والخفاجية التي تعتبر مركز حكومتهم، وصلاتهم مع العمارة قوية. وهم يقسمون الى بيتين بيت عوفى بن مهاوى الذي يسكن الخفاجية وبيت سعيد حيث رئيسهم عاصى بن شرهان، ومركزهم الحويزة.

^{١٦٦} لوريمر، المصدر السابق القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٥٥٤.

^{١٦٧} ميللر « تقرير القنصل الروسى في ميناء بوشهر حول عربستان »، ترجمة نورى عبد البخيت السامرائى، مجلة افاق عربية، العدد ٨، نيسان ١٩٨١، ص ١٢٤.

^{١٦٨} النصار بطن من عشائر كعب، محل سكنهم عبادان، وقد سببوا متاعب كثيرة لشيوخ البوكاسب حيث ثاروا في عام ١٨٨٣، وعام ١٨٨٧. الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ٢٤٩.

^{١٦٩} المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

زعمائهم المسمى الحاج سبهان لانه رفض ان يخضع لزعامة الشيخ خزعل، كما وضع الشيخان على
 الميشد وزاير على في حراسة القبيلة ، بينما سلم الشيخ سدخان كرهينة للشيخ خزعل (١٧٠).
 وبين عامي (١٩٠٧ - ١٩٠٨) عاد بنو طرف للثورة من جديد، فتوجه الشيخ خزعل فهرا على
 ظهر القارب مظفر الدين ، يساعده الشيخ مبارك الصباح، شيخ الكويت، الذي جعل قاربه
 المبارك في خدمته (١٧١). ونجح الشيخ خزعل في توجيه ضربة قوية لهم (١٧١).
 ولكن بالرغم من العلاقات السلبية التي اشرنا اليها، الا ان شيوخ العرب ساندوا الشيخ خزعل ضد
 العشائر البختيارية خلال الازمة بينهما حول مدينتي تستر و دسبول (١٩١١ - ١٩١٢) ، والتي
 نتجت عن اطماع البختيارية في السيطرة على هاتين المدينتين. فقد جاءته الوفود يوم ٢٣ نيسان
 ١٩١٢ وتجمعت امام القصر الكاسبي وهم يطالبون بالانضمام اليه (١٧٣). وكانت تمثل العشائر
 كل من المحيسن، والشريفات (١٧٤)، والباوية وكعب الفلاحية (١٧٥).
 كما تعهد بنو طرف على لسان الشيخين عوفى بن مهاوى وعاصى بن شرهان بمساعدة الشيخ
 خزعل بـ (١٥٠) مقاتلا (١٧٦).

١٧٠ لوريمر المصدر السابق القسم التاريخي ، ج ٥ ، ص ٢٥٥٤.

١٧١ عبد المسيح الانطاكي، الايات الصباح في مدائح مولانا صاحب السمو امير الكويت الشيخ مبارك باشا بن الصباح، مصر -
 د.ت، ص ٢٤٢.

١٧٢ لقد نظم الانطاكي بهذا النصر قصيدة من ابياهما: لا در در بنى طرف وقد طمعوا في حلم مولى عظيم الحول صنديد / قد ناوئوه

وان الله ناصره / فليس يحتاج في حربه لتعصيد / الانطاكي، الايات الصباح، ص ٢٤٢.

١٧٣ مجلة العمران ، العدد ٧٠١ ، ٢٢ حزيران ١٩٢٢ ، ص ٨٧.

١٧٤ الشريفات من تميم منازلهم في الاراضى الممتدة بين المحمرة والاحواز (الناصرية).

١٧٥ الحلو، الدورق مدينة المجد العربي، ص ٤٥ - ٤٦.

١٧٦ كان بنو طرف في ذلك العام على علاقة حسنة بالشيخ خزعل حتى ان رسائله كانت تمثل لهم جوازات للمرور

وابان الحرب العالمية الاولى قامت العشائر العربية بعمليات عسكرية ضد المنشآت الانكليزية في الامارة (١٧٧). فقد قام الباوية بمهاجمة مركز شركة النفط الانكلو - فارسية (١٧٨)، و بقطع انابيب النفط وتدميرها في عدة اماكن (١٧٩). و اتخذت قبيلة بنو لام (١٨٠). مواقعها في شمال غرب الامارة (١٨١). اما الخزرج فتمركزوا قرب جبل مشداخ (١٨٢) متأهبين للحرب. و لقد ابدت العشائر العربية شجاعة فائقة في معاركها مع الانكليز، وفي هذا الصدد يذكر موبيرلي (Moberly) قائلا: « ان لافراد العشائر مقدرة فائقة على السرعة في التنقل والحركة ففرسانهم يسبقون فرساننا دائما، امام المشاة منهم فان رشاقة اقدامهم تمكنهم من مصادلة أفراسنا، حتى ان ضابطا هنديا كان يمتلك مهرة وجد ان افراد العشائر اسرع منه على الرغم من قتالهم وهم سائرون» (١٨٣).

و بعد ما يقرب من شهرين من القتال مع الانكليز ، استأنف تدفق النفط في ١٣ حزيران ١٩١٥ ، بعد ان اصلحت الانابيب ، وان لم تكن الاوضاع هادئة الهدوء كله (١٨٤).

وقد استمرت بعد ذلك العشائر بالهدوء والسكينة تحت حكم الشيخ خزعل حتى عام ١٩٢٤ ، عندما برز الصراع بين رضاخان والشيخ خزعل لمحاولة الاول احتلال امارة الاحواز ، فخلال ذلك الصراع قام الشيخ خزعل برحلات متواليه الى اواسط اطراف امارته للتداول مع رؤساء العشائر العربية حول عزمه على الثورة ، فذهب الى بنى طرف في الحويزة ، و بنى كعب في الفلاحية، والحيسن والباوية ، و بنى تميم و الشرفة ، والشريفات و بنى سالة، والعساكرة ، وتقرر عقد اجتماع في الفلاحية. وبالفعل عقد هذا الاجتماع وحضره اكثر من الفى رجل من العشائر (١٨٥)، وفي ذلك الاجتماع اعلن الجميع الوقوف بوجه الاطماع الايرانية.

Wilson,S.W.Peria,P.218 Arnold Wilson ,Loyalties_Mesopotamia 1914_1917,Vol. I,Oxford ١٧٧
_1934,P.45.

١٧٨ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج ٢، ص ٢٥٥.

١٧٩ لقد انخفض معدل انتاج النفط بسبب ضرب الباوية للاتاييب بمقدار ١٤٤ الف طن. بنظر: حميد صفرى، النفط يستعيد ايران، ترجمة عبد الرزاق الصافي، بغداد - ١٩٦٦ ، ص ٦٩.

١٨٠ بنو لام من قبيلة طى العربية، انتقلوا من العراق الى الاحواز في عهد الشيخ فتح الله الكعبي عام ١٥٧٤ ، مساكنهم بين كوت الامارة والحويزة وكذلك في الحمرة رئيسهم على عهد الشيخ خزعل الشيخ غضبان البنيان . كاظم محمد على شكر، قبيلة الفضول اللامية وتفرعاتها العشائرية النحف - ١٩٧٥ ، ص ٩.

١٨١ سترنك، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

١٨٢ جبل مشداخ جبل مستطيل من الرمل واقع في اعمال دشت ميسان .

FJ.Moberly the Campaign in Mesopotamia 1914_ 1918.History of Great War bascd of official ١٨٣
Documents, vol,Lonoon _1923,P.185

١٨٤ الفاييس اميرال ونفردن ، معارك السفن الحربية على ضفاف دجلة ، ترجمة الملازم فخرى عمر، بغداد - ١٩٣٨ ، ص ٩٨.

١٨٥ جريده الاستقلال ، العدد ٤٣٨ ، ٦ ايلول ١٩٢٤

وخلال الحرب العالمية الاولى حين كانت اغلب العشائر العربية مساندة لحركة الجهاد التي اعلنتها الدولة العثمانية ضد الانكليز طلب الشيخ خزعل والسير برسى كوكس المساعدة من السردار جنك خان البختيارية الذي رفض المساعدة الا بشرط الدخول في علاقات مصاهرة متبادلة مع الشيخ خزعل لضمان التأييد المستمر ضد خانات البختيارية الاخرين. ولم ينل الشيخ خزعل المساعدة المطلوبة لانه كان يسعى لمصاهرة السردار بهادر الالبك لكي لا يجلب على نفسه عداوة العائلة البختيارية الرئيسية (٢٠٥).

وخلال الفترة التي امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الاولى وحتى ظهور رضاخان عام ١٩٢١، لم نسمع شيئا كدر العلاقات بين الطرفين ولكن عندما جاء رضاخان الى الحكم، وبدأ باستفزازاته للشيخ خزعل اتخذ خانات البختيارية موقفا مؤيدا للشيخ خزعل يدفعهم في ذلك الكره الشديد لرضا خان، بسبب محاولاته الرامية للقضاء على الامارات المستقلة وضمها تحت سلطته . وقد تجلت مساعدتهم للشيخ خزعل، وذلك بالتصدي لقوات رضا خان، حيث هاجمت قوة من البختاريين تعدادها (٤٠٠) رجل قواته تلك والحقت بها خسائر كبيرة (٢٠٦)، ولذلك قام الشيخ خزعل من جانبه بتوثيق العلاقات معهم، فتوسط لدى الانجليز ببيعهم بعض الاسلحة كما قام بتزويج احدي بناته من امير مجاهد خان البختيارية (٢٠٧).

ولهذا نجد ان امير مجاهد قد رحب بدعوة الشيخ خزعل القاضية بمساعدة جيرانه له ضد رضا خان فاخذ يبحث قومه بحماسة لمساندة الشيخ خزعل والتقى ايضا مع الشيخ خزعل لوضع الخطط لمساعدة الاخير (٢٠٨). ثم ارسل له (٢٠٠) فارس من فرسانه ليوضعوا تحت امرة الشيخ خزعل. و بعد خمسة ايام انضم لامير مجاهد اثنان من رؤساء البختيارية هما مرتضى قلى خان قائد حامية دسبول و تستر، الذى قام بتدريب الافراد على السلاح، و حاج شهاب السلطنة - و جاء معهما ايضا ثلاثة الاف مقاتل من اتباعهم (٢٠٩). ثم انضم اليهم من البختيارية ايضا نجل حسام السلطنة سردار حشمت و سالار مظفر و سالار اقبال (٢١٠). و قد انضم هؤلاء جميعا الى «حلف السعادة» الذى الفه الشيخ خزعل عام ١٩٢٤ ، و اصبح امير مجاهد يوسف خان نائبا للرئيس (٢١١).

وبسبب موقفهم المؤيد للشيخ خزعل ، قام رضا خان خلال حملته التي جهزها عام ١٩٢٤ ضد الاحواز، بتغيير خطته التي اتبعها في المرة الاولى، و ذلك بتغيير مسار جيشه تجنباً من الاصطدام بالبختيارية، وقام بنشر الفرقة بين رؤساء البختيارية فجعلهم يتناحرون حول تعيين حكاهمهم و ذلك

٢٠٥ - المصدر نفسه ، ص ٢٦٩.

٢٠٦ - جابر حليل المانع ، مسيرة الى قبائل الاحواز، البصرة - ١٩٧١، ص ٢٥٢.

ص ٣٥٥.

٢٠٧ - سترنك ، المصدر السابق ، ص ٣٥٥.

٢٠٨ - جريدة الاستقلال، العدد ٤٤٧، ٧ ايلول ١٩٢٤.

٢٠٩ - الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥، ص ٢١٦-٢١٧.

٢١٠ - جريدة العالم العربي العدد ١٨، ٤٠٢ تشرين الثاني ١٩٢٤.

٢١١ - الحلو، المحمرة مدينة و امارة عربية ، ص ٩٢.

لكى يستطيع ضرب الشيخ خزعل دون مساعدة منهم، كان من نتيجتها فشل الشيخ خزعل في جر البختيارية الى جانبه في مواجهة اطماع رضا خان^(٢١٢).

و من العشائر الايرانية الاخرى التي دخل الشيخ خزعل في علاقات معها هي العشائر القشقائية، التي ساعدتهم خلال عام ١٩١٠ بالهجوم على اصفهان، بالرغم من ذلك فقد وقفت هذه العشائر بقيادة زعيمها سولت الدولة ضده خلال الحرب العالمية الاولى بتأثير الدعاية الالمانية^(٢١٣).

كما كانت للشيخ خزعل علاقات مع عشائر السكوند القاطنة قرب مدينة الشوش، التي كان رئيسها المدعو غلام رضا سببا لمتاعب كثيرة بوجه الشيخ خزعل خاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى^(٢١٤).

فقد كون غلام رضا حلفا مع مؤيد الدولة حاكم الاحواز الايراني، و بدؤا باعمال مناوئة للشيخ خزعل^(٢١٥)، و بسبب اعمالهم تلك جرد عليهم الشيخ خزعل حملة بقيادة ولده الشيخ عبد الحميد ولي العهد وابن اخيه الشيخ خلف الذي التقى «بغلام» بمعركة استمرت ساعتين وانتهت بطرد غلام رضا و احتلال القلعة القريبة للشوش^(٢١٦)، ثم السيطرة على الشوش كلها^(٢١٧).

كما كانت للشيخ خزعل علاقات مع والى بشتكوه^(٢١٨) حسين قلى خان^(٢١٩) و تشير المصادر الى انه تحالف مع الشيخ خزعل عام ١٩١١ ضد العشائر البختيارية خلال الصراع على مدينتى تستر و دسبول^(٢٢٠) كما ساعده ايضا خلال صراعه مع رضا خان عام ١٩٢٤^(٢٢١).

^{٢١٢} سترنك، المصدر السابق، ص ١٩٩.

^{٢١٣} Jhon Marlow; Then persian Gulf in the Twentieh cetury; London-1962; p.45.

^{٢١٤} م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ٣٦٤ رسالة يطلب فيها الشيخ خزعل من مدير برق الاحواز (الناصرية) الذهاب الى شوش

^{٢١٥} م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ٩٦ حول اعمال غلام رضا والاخلال بالامن و التدابير اللازمة لقمعه، ١٣٤١هـ -

١٩٢٣م.

^{٢١٦} م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ٢٦١ من الشيخ خلف الى الشيخ خزعل حول الاضطرابات في الشوش، ١٣٠١ شمسية

١٩٢٣ ميلادية.

^{٢١٧} م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ٣٤٤ سيطرة الشيخ خلف على الشوش ١٣٠٢ شمسية ١٩٢٤ ميلادية.

^{٢١٨} بشتكوه تعنى خلف الجبل، فهي متكونة من مقطعين بشت و تعنى خلف وكوه تعنى الجبل.

^{٢١٩} تسلم حسين قلى خان رئاسة القبيلة عام ١٩٠٦.

^{٢٢٠} الندوان، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

^{٢٢١} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ٢١٧.

الفصل الثاني

موقف الشيخ خزعل من محاولات

التغلغل البريطاني في الاحواز

المصالح البريطانية في الاحواز

تمتد جذور الاهتمام البريطانية بالاحواز الى سنين طويلة ، ترتبط بمحاولة البريطانيين للهيمنة على الخليج العربي حين تسللوا اليه عن طريق التجارة منذ القرن السابع عشر^(١). وتزايد هذا الاهتمام خلال القرن الثامن عشر، و اخذ طابع استخدام القوة المسلحة لضرب القوى العربية الخليجية، و هذا ما تمثل بشكل خاص في استخدام شركة الهند الشرقية الانكليزية لسفنها الحربية ضد امارة كعب العربية، التي اصبحت قوة يعتد بها في الخليج العربي انذاك^(٢).

وازدادت اهمية الخليج العربي للمصالح البريطانية في اعقاب الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨، و شروع نابليون بوناپرت بوضع الخطط الحربية لمهاجمة الهند، الدرّة الثمينة في تاج الامبراطورية البريطانية ، فتنبه البريطانيون الى الخطر المحدق بهم، و بذلوا جهودا لمقاومة النفوذ الفرنسي في منطقة الخليج العربي، خاصة بعد نجاح فرنسا في عقد معاهدتين^(٣) مع الشاه القاجاري فتح على (١٧٩٧-١٨٣٤). فقد قامت بريطانيا بارسال ممثلين عنها في عام ١٨٠٨ الى ايران، هما جون مالكوم (Johnmalcom) هاردفرد جونز (Hardfard johnes)، حيث اثمرت جهودهما في عقد اتفاقية تجارية، منح فيها التجار البريطانيون حرية الدخول الى البلاد دون ضرائب، وابدال المدربين الفرنسيين بمدربين انكليز^(٤).

الا ان مخاوف بريطانيا ظلت قائمة حتى بعد ان قضى على النفوذ الفرنسي بعد اندحار نابليون^(٥)، فقامت الحكومة البريطانية بسبب مخاوفها تلك بتقوية صلاتها مع الامارات و المشيخات في الخليج العربي، حيث عقدت معاهدة مع عدد من الشيوخ العرب^(٦) لتأمين مصالحها، و ذلك في اوائل كانون الثاني عام ١٨٢٠^(٧)، بذلك ما ان حل النصف الثاني من القرن التاسع عشر الا و كانت بريطانيا تهيمن على الخليج العربي^(٨).

غير ان منافسين اخرين سرعان ما ظهوروا للبريطانيين، الا وهم الروس الذين كانوا يطمعون بتنفيذ وصية القيصر بطرس الاكبر (Great Peter) التي تقول: « اذا ما سرى الانحلال في «فارس»

^١ صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨١٠، بغداد- ١٩٧٩، ص ٢٢

^٢ لوريمر ، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج ٥، ص ٢٣٩٨.

^٣ ينظر تفصيلا لهتين المعاهدتين:

العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي، ص ١٦١-١٧١.

^٤ Zaki Saleh; Mesopotamia; Iraq; 1600-1914. A study in British foreign Affairs; Baghdad-1957; p.91

^٥ صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة- ١٩٧٣، ص ٤٠-٤٢

^٦ كان من هؤلاء الشيوخ سلطان بن صقر، شيخ الشارقة، و شخبوط ابن ذياب والد طحنون بن شخبوط، شيخ ابو ظبي من البو فلاح، و محمد ابن هزاع، شيخ دبي القاصر، يرافقه عمه الاكبر، اضافة الى شيوخ عجمان وام القيوين و جزيره الحمرا.

صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠، بغداد-١٩٧٦، ص ٣٢٣-٣٢٤.

^٧ ينظر نص المعاهدة و ظروف عقدها:

العابد، دور القواسم في الخليج العربي، ص ٣٢٥-٣٢٦.

^٨ العابد، الموقف البريطاني من النشاط الفرنسي، ص ١٤٠

توغلوا حتى تبلغوا سواحل الخليج، فعيدوا الحياة الى الطرق التجارية القديمة مع الشرق الادنى ان استطعتم، ثم واصلوا السير الى الهند، فهي محط كنوز العالم»^(٩).

وقد كان رد الفعل البريطانى يتمثل بتطويق سياستها الاستعمارية بشبه القارة الهندية وفقا للتغيرات الجديدة والتي تمثلت بظهور المنافسة الروسية^(١٠)، كما انتهجت في الوقت نفسه اتجاهها جديدا باستبدال وكالاتها التجارية منذ ذلك الحين بوكالات سياسية تحولت فيما بعد الى قنصليات و سفارات، فكان لبريطانيا وكالات في العراق وايران، وقامت بمد هذه الوكالات بالساسة المحنكين^(١١). و بذلك كان انتقال مركز ادارة المفوضية البريطانية عام ١٨٢٠ الى الحمرة، حيث انتقل المساعد السياسى البريطانى في البصرة بصفة مؤقتة الى الحمرة، بسبب الاضطرابات في مدينة البصرة المركز السابق للمفوضية^(١٢). و عندما بدت تظهر لبريطانيا منذ عام ١٨٣١ مشروعات كبرى لمد خطوط تجارية بحرية عبر الشرق الاوسط^(١٣)، كان شط العرب وفهر كارون من ضمن الاتهام المدرجة في قائمة المشاريع، ولذلك نرى بريطانيا قد اخذت تهم بامارة الاحواز و شيخها الحاج جابر بن مرداو منذ تلك الفترة. و لهذا شجّع المساعد السياسى البريطانى شيخ الحمرة على حرية التجارة البحرية، فاعلن الشيخ جابر عام ١٨٣٢ فتح ميناء الحمرة لجميع السفن.

وبسبب اهمية فتح هذه الميناء، كان على الحكومة البريطانية في الهند ان تحدد الوضع السياسى الذى كانت عليه اماره كعب حتى تتعامل على اساسه، لذلك اتجهت حكومة بومباى الى اعتبار الشيخ جابر شيخ كعب صاحب كيان مستقل تمشيا مع مصالحها^(١٤).

وقد رحب الشيخ الكعبى من جانبه بهذه المعاملة من قبل بريطانيا واخذ يتقرب لها بسبب اشعارها له بذاته و استقلاله^(١٥). وقد حاولت بريطانيا بعد ذلك الحصول على امتياز لاقامة مخازن للفحم في الحمرة معتقدة ان تقرها من الشيخ جابر سيسهل لها مهمة الحصول على هذا الامتياز، الا ان الشيخ جابر رفض ذلك، فكان رد فعل بريطانيا ان عمدت الى اثاره الدولة العثمانية ضد الشيخ جابر باعتبار ان تابعية بنى كعب تعود الى الدولة الاخيرة^(١٦).

^٩ Porcy Sykes; A History OF Persia; Vol. 2; London-1959p.254.

^{١٠} للمزيد من التفاصيل عن المنافسة الروسية - الانكليزية في القرن التاسع عشر ينظر:

H. Rawlinson; England and Russia in the East; London; 1875

^{١١} Curzon; Op.Cit; Vol.2;p .253.

^{١٢} مصطفى عبدالقادر النجار، التاريخ السياسى لمشكلة الحدود الشرقية لوطن العربى في شط العرب ، البصرة - ١٩٧٤، ص ٦١.

^{١٣} نوار، العلاقات العراقية- الايرانية، ص ٢٨.

^{١٤} نوار، تاريخ العراق الحديث، ص ٧٥.

^{١٥} نوار ، العلاقات العراقية- الايرانية، ص ٤٩ - ٥١.

و مما هو جدير بالذكر ان الحكومة الفرنسية قد امتنعت من هذا التقارب فاخذت تحرض الدولة العثمانية للهجوم على الحمرة، وازاء

تحريض قنصلها السيد فونتانييه (Fontanier) الذى خطط للحملة، قام على باشا الاز عام ١٨٣٧ بالمهجوم على الحمرة و تدميرها

نوار، تاريخ العراق الحديث، ص ٧٥-٧٦.

^{١٦} نوار، العلاقات العراقية - الايرانية ، ص ٧١-٧٢.

وفي الوقت نفسه تصاعدت حدة التوتر بين الدولة العثمانية وايران حول تابعة مدينة الحمرة و المناطق الحدودية الاخرى (١٧)، حتى باتت الاوضاع تهدد باندلاع الحرب بين الدولتين. و هنا برز الدور البريطاني بصيغة التوسط، فارسلت بريطانيا الى الاحواز هنرى لايارد (Henery Layard) (١٨) عام ١٨٤٢ لتقصي الحقائق حول تابعة المناطق الحدودية (١٩)، كما تدخلت في الامر روسيا القيصرية لكي لاتدع لبريطانيا المجال في التدخل لوحدها في هذا النزاع.

و منذ عام ١٨٤٣ وحتى عام ١٨٤٧ دخلت الدولتان العثمانية و الايرانية في مفاوضات اشتركت فيها كل من بريطانيا و روسيا بارسال ممثلين عنهما، فكان ممثل بريطانيا الرائد وليامز، وعن روسيا القيصرية الرائد رينير (٢٠)، حيث تكونت لجنة رباعية لتحديد الحدود في ١٥ ايار عام ١٨٤٣ (٢١) و لم تنته من اعمالها حتى عام ١٨٤٧ حين عقدت معاهدة ارضروم الثانية في ٣١ ايار ١٨٤٧ . و في هذه المعاهدة تجلت المؤامرة الاستعمارية في ضم الحمرة الى ايران (٢٢) .

وخلال خمسينات القرن التاسع عشر، قامت بريطانيا باحتلال الحمرة معلنة انها قامت بهذا العمل ردا على مهاجمة القوات الايرانية لبعض المؤسسات البريطانية في بلاد الافغان (٢٣)، لذلك اتخذت بريطانيا

١٧ المصدر نفسه ، ص ١٠٠-١٠١ .

١٨ هنرى لايارد انكليزي الجنسية ، قام بكشوف اثرية في بغداد، وقد اتخذ من مهنته هذه واسطة للبحث. وكانت له علاقات قوية مع شيخ الحمرة اندلك الشيخ جابر مما سهل عليه التدخل في الصراع بين الدولة العثمانية و ايران . و قد اصبح نائبا في مجلس العموم البريطاني ثم مساعدا لوكيل وزارة الخارجية عام ١٨٥٢، و أمينا للمتحف البريطاني عام ١٨٦٩، و سفيرا لدى الباب العالي في الاستانة عام ١٨٧٧ .

عبدالعزیز نوار، « اثار العراق » ، مجلة الهلال، العدد ٣، اذار ١٩٦٥، ص ١٣٨ .

١٩ لم تكن زيارة لايارد الى الاحواز هي الاولى، بل انه قد زارها من قبل وذلك عام ١٨٤١ و تجول فيها، و كانت رحلته تلك يقصد بها فتح الاقليم للتجارة سواء للحكومة البريطانية في انكلترا او في الهند.

لوريمر، المصدر السابق القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٤٥٧ .

٢٠ لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي، ج ٤، ص ٢٠٢٦ .

٢١ لقد قام فيلكس جونز (Felx Jones) قبطان احد بواخر شركة لنج (Lynch) البريطانية في اعمار العراق بمساعدة هذه اللجنة، وذلك بقيامه بوضع خارطة تساعد اللجنة، على تحديد خط واضح للحدود .

نوار، تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٣٥-٣٣٦

٢٢ نصت المادة الثانية من معاهدة ارضروم الثانية على « ان تعهد الحكومة الايرانية بان تترك الحكومة العثمانية جميع الاراضى المنخفضة - اى الاراضى الكائنة في القسم العربي- من منطقة زهاب . و تعهد الحكومة العثمانية بان تترك للحكومة الايرانية القسم الشرقى - اى جميع الاراضى الجبلية - من المنطقة بما في ذلك وادى كردند . و تنازل الحكومة الايرانية عن كل ما لها من ادعاءات في مدينة السليمانية و منطقتها و تعهد تعهدا رسميا بان لا تتدخل في سيادة الحكومة العثمانية على المنطقة او تتجاوز عليها. و تعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الايرانية التامة على مدينة الحمرة و مينائها و جزيرة خضر و المرسى و الاراضى الواقعة على الضفة الشرقية- اى المنطقة اليسرى - من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بأنها تابعة لايران . و فضلا عن ذلك فللمراكب الايرانية حق الملاحة في شط العرب بملء الحرية و ذلك من محل مصب شط العرب في البحر الى نقطة اتصال حدود الفريقين » .

نص المعاهدة في : شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية و معاهدات الحدود بين العراق و ايران ، بغداد - ١٩٦٦، ص ٦٣-٧٣ .

٢٣ عبدالمجيد اسماعيل حقي ، الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، القاهرة-١٩٧٢، ص ٤٦

من ذلك حجة للتدخل و اشتعلت نار الحرب بين الدولتين (٢٤)، حيث تقدم القائد الانكليزي السير جيمس اوترام (Sir.James Outram) على رأس قوة من الجيش عددها ستة الاف جندي (٢٥) في شط العرب و من جزيرة ام الرصاص الكائنة في الجانب العراقي(٢٦)، قصفت المدافع البريطانية مدينة الحمرة في ٢٦ آذار ١٨٥٧(٢٧)، حيث سبب قصفها الى هروب القوات الايرانية منها و سقوطها فيما بعد(٢٨) وقد قوبل سقوط الحمرة بالابتهاج في مدينة البصرة، ذلك لان الدولة العثمانية كانت ساعدت الانكليز بأمل ان تضم الحمرة فثايبا الى العراق (٢٩)، ولكن الانكليز قرروا الانسحاب من الحمرة و المناطق الاخرى التي احتلوها ضمن معاهدة باريس التي عقدت في ١٤ آذار ١٨٥٧ حيث ضمن الانكليز كف ايران عن التدخل في شؤون الافغان(٣٠).

ان تطور النفوذ البريطاني في المنطقة لم يقتصر على مظاهر التدخل المسلح، بل اتضح ايضا من خلال التدخل الاقتصادي، الذي تمثل من خلال الامتيازات التي حصل عليها الانكليز. ففي عام ١٨٧٢ منحت الحكومة الايرانية البارون جولوس دى رويتر (Julius Earon de Reuter) (٣١) امتيازاً مدته سبعون عاما لبناء الطرق و مد السكك الحديدية بين بحر قزوين و الخليج العربي، بالإضافة الى منحة حق البحث في المناجم عن الموارد المعدنية ما عدا الذهب و الفضة و الاحجار الكريمة. كذلك منحة حق التنقيب عن البترول و جمع العوائد الكمركية، و كذلك فتح القنوات و القيام باعمال الارواء(٣٢). و مقابل ذلك حصل الشاه ناصر الدين(١٨٤٨-١٨٩٦) على الاموال التي كان بحاجة اليها لسد نفقاته الشخصية(٣٣). و قد علق اللورد كيرزون(Curzon) (٣٤)

^{٢٤} محمد طاهر العمري الموصلى ، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج ١ بغداد- ١٩٢٥، ص ٣٥.

^{٢٥} خرج هؤلاء الجنود البالغ عددهم ستة الاف على ثمان بواخر حربية من بومباي فور اعلان الحرب على ايران، واتجهت بجم السفن الى الخليج العربي و بعد ان احتلت هذه الجمله مدينة بوشهر، كانت الخطوة الثانية لها احتلال الحمرة، وقد كتب السير جيمس اوترام يومياته عن هذه الحملة من بداية توجهها الى انعقاد مؤتمر الصلح في باريس في ١٤ آذار ١٨٥٧.

ينظر تفصيلا كاملا عن هذه الحملة :

Sir.James outram, The Persian Campaign, London, 1860

^{٢٦} النجار، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية ، ص ٤٠.

^{٢٧} قصفت مدينة الحمرة بعد ثمانية عشر يوما من توقيع معاهدة باريس ١٤ آذار ١٨٥٧ وذلك بسبب عدم وصول اخبار توقيع المعاهدة بشكل سريع. لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٤٧٤.

^{٢٨} Kelly, Op. Cit, P.479.,

^{٢٩} Ibid, P.480

^{٣٠} محمود على الداود، احاديث عن الخليج العربي، ط ٢، بغداد — ١٩٥٩، ص ١٤

^{٣١} جولوس دى رويتر، يهودى المان تجنس بالجنسية الانكليزية، اصبح فيما بعد مؤسس وكالة الانباء البريطانية المشهورة رويتر.

^{٣٢} Reader Bullard, Britain and the Middle East from the Earliest times to 1950, New york — 1952, P.43

^{٣٣} Joseph M.Uptori, The History of Modern Iran, U.S.A 1960, P.8

^{٣٤} يعتبر اللورد كيرزون (Curzon) من اشهر الشخصيات البريطانية فقد شغل منصب وكيل وزارة الهند بين (١٨٩١ — ١٨٩٤ ، ثم وزيرا للخارجية البريطانية ١٨٩٤ — ١٨٩٨ ، نائب الملك في لهند ١٨٩٩ — ١٩٠٥ ، وزير الخارجيه ١٩١٩ — ١٩٢٤.

على هذا الامتياز بقوله: كان اتم واعجب عملية تسليم لجميع الموارد الصناعية في مملكة الى ايدى الاجانب مما قد لا يخطر في الاحلام على الاطلاق، فما بالك ان تحدث و تصبح حقيقة واقعة (٣٥). وبالرغم من ان الحكومة الايرانية اضطرت لالغاء الامتياز عام ١٨٨٩ بسبب الضغط الروسى، الا ان الشاه منح «رويتير» حق اقامة البنك الشاهنشاهى فاعطى له حق احتكار النقد، الذى يعتبر وسيلة الدفع الملزمة فى كل اراضى ايران (٣٦)، كما منحه فى عام ١٨٩٠ حق احتكار محصول التبغ لمدة خمسين عاما مقابل (١٥) الف باون استرلينى يحصل عليها الشاه سنوياً بالاضافة الى اكثر من ربع الارباح بعد دفع النفقات و ٥% من حصص راس المال. و بالرغم من ان الامتياز قد الغى ايضا عام ١٨٩٢ (٣٧)، الا ان الاهتمام البريطانى فى ايران كلها قد تزايد كثيرا كما يبدو ذلك واضحا من كل الاحداث التى سبقت، واستتبع ذلك تطور نظرة الانكليز لامارة الاحواز باعتبارها حلقة مهمة للمصالح البريطانية فى الخليج العربى، حيث اعتبرت بريطانيا الاحواز احد مناطق نفوذها الرئيسية و التى يجب ان لا تمتد اليها يد اجنبية، فى وقت كانت فيه روسيا تبحث عن ميناء يمكنها ان تطل منه على الخليج. و قد عبر اللورد كيرزون عن الامال الروسية و تخوفه منها بقوله: «ان انشاء ميناء روسى على الخليج هو حلم الوطنيين المتحمسين من اهل الفولجا، ولكن مثل هذا الميناء سيكون عنصر اضطراب فى الخليج حتى فى اوقات السلم، و سيفسد توازن القوى الذى وضعته بريطانيا بعد جهد جهيد» (٣٨).

لقد بدأت الدوائر البريطانية تهتم بالاحواز اكثر من السابق منذ عام ١٨٧١، فقد بدأت الدوائر البريطانية بالاهتمام بمشروع الملاحة بنهر كارون اعتمادا على نتائج ما قام به «لايارد» فى السابق من تأكيدات حول صلاحية النهر للملاحة، لكن المشروع سرعان ما طوى امره لعدم ملائمة الظروف انذلك (٣٩)، ولكن بعد ان احتلت روسيا منطقة ميرف عام ١٨٧٣، عاودت بريطانيا التفكير بمشروع الملاحة فى نهر كارون، لذلك قدمت شركة اخوان لنج (٤٠)، طلبا الى الحكومة البريطانية ترجو فيه اذا ما حصلت الاخيرة على الامتياز، فيجب ان يعترف بماضى خدماتها للتجارة البريطانية فى العراق و ايران ، ولكن بالرغم من ان بريطانيا كانت متحمسة للمشروع ، حتى ان

^{٣٥} هارفى اوكونور، الازمة العالمية فى البترول، ترجمة عمر مكاوى ، مراجعة راشد البراوى، القاهرة — ١٩٦٧، ص ٣٤٠.

^{٣٦} .. صفرى، المصدر السابق، ص ٦٣.

^{٣٧} Lenczowski, The Middle East in the World Affairs P.32

^{٣٨} Curzon ,Op.Cit, Vol .2, P.405

^{٣٩} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخى ، ج ٥، ص ٢٥٠٧.

^{٤٠} شركة اخوان لنج قامت بتأسيسها عائلة لنج (هنرى وتوماس لنج مع بعض من افراد عائلتهما) حيث قاموا فى البداية بتأسيس بيت تجارى فى بغداد عام ١٨٤٠ ، و فى عام ١٨٦٠ تآلفت شركة الملاحة التجارية فى دجلة و الفرات حيث اخذت بتسيير بواخرها من القرنة الى البصرة عام ١٨٦١. ثم وسعت دائرتها لتشمل المحمرة و الاحواز ، واحتكرت النقل و تصرفت باجوره مما ادى احيانا الى مقاطعة الاهالى لها. و بعد حصولها على امتياز الملاحة فى نهر كارون عام ١٨٨٨ بمجهود من السير هنرى در موند الوزير البريطانى المفوض فى طهران، اصبحت هذه الشركة من اشهر الشركات التجارية واستمرت كذلك لسنتين طويلة .. Saleh ,Op.Cit ,P.161 لوريمر المصدر السابق القسم التاريخى ، ج ٥، ص ٢٥١٨.

اللورد نورثبروك (Lord Northbrok) نائب الملك في الهند انذاك كتب محضرا رسميا قال فيه: « سأكون مستعدا لتأييد اى اقتراح جدى لفتح المواصلات بين الخليج و داخل ايران فهذا لا يزيد التجارة مع الهند فحسب، بل يقوى ايضا مركزنا التجارى فيما اذا ما دعينا يوما لدخول ايران»^(٤١).

الا ان بريطانيا مع ذلك لم تستطع الحصول على الامتياز الا في عام ١٨٨٨ نتيجة لما رافق الطلب من احداث. ذلك ان الشيخ مزعل قد خلف والده الشيخ جابر في الحكم عام ١٨٨١، ورفض الطلب البريطانى لفتح نهر كارون للملاحة النهريّة، اذ كان يرى في تطوير المنطقة من الناحية الاقتصادية، وربط المحمرة بتستر وطهران بسكك حديد وطرق معبدة يعتبر تهديدا لنفوذه^(٤٢)، لذلك ادى رفض الشيخ مزعل للعرض البريطانى الى ان تسوء علاقته معها بعد ان كانت جيدة نوعا ما^(٤٣). وقد ساعد في توتر العلاقات بين الطرفين توطد العلاقة بين الشيخ مزعل والفرنسيين، فقد زار المحمرة عام ١٨٨٣ جماعة من التجار الفرنسيين ونالوا مساعدات قيمة من القنصل الفرنسى في البصرة، كما زار نهر كارون المهندس الفرنسى ديلافوى (Deiulafoy) لاعداد تقرير عن الملاحة والرى فيه، و وضع دراسة لبناء خزان عند الاحواز^(٤٤)، كما زار الامارة عددا من علماء الآثـر^(٤٥).

ومما زاد الامر خطورة هو التقرب الروسى من الشيخ مزعل حيث اثار هذا التقارب بريطانيا، ذلك ان الانكليز كانوا يخافون على مواقعهم في ايران ردا على محاولات الروس للوصول الى الخليج العربى والمحيط الهندى لتهديد المستعمرات البريطانية في الهند^(٤٦) و قد دفع كل هذا نائب الملك في الهند اللورد كروس (Lord Cross) لان يكتب الى وزارة الخارجية البريطانية عام ١٨٨٧، يطلب منها من ان تتبنى عدم السماح لاية قوة اجنبية تنافس السياسة البريطانية في الاحواز، والاهتمام بفتح نهر كارون للملاحة.

ولكن بريطانيا قد فشلت في تحقيق مراميها نتيجة اصرار الشيخ مزعل وازاء فشلها هذا ادخلت بريطانيا الحكومة الايرانية طرفا في التراع لعلها تفلح في الضغط على الشيخ مزعل، فاهدت للشاه القاجارى ناصر الدين سفينتين و وعدت بحماية اراضيه من هجوم العشائر التركمانية المسلحة المؤيدة

^{٤١} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخى، ج ٥، ص ٢٥١٣.

^{٤٢} الداود، محاضرات عن الخليج العربى، ص ٦٢.

^{٤٣} لقد ساعد وجود روبر تسون في المقيمة البريطانية الى ان تكون علاقات الشيخ مزعل مع بريطانيا جيدة في الفترة الاولى من حكمه، ذلك ان مزعل كان يعتبر روبر تسون صديقا له قبل تسلمه الامارة لكن بعد ان تسلم الشيخ مزعل الامارة اتخذت العلاقات بينهما شكلا متحفظا ثم وهنت هذه العلاقة بعد وفاة روبر تسون واثارة مشروع فتح نهر كارون للملاحة لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخى، ج ٥، ص ٢٥٠٧.

^{٤٤} الداود، محاضرات عن الخليج العربى، ص ٥٩.

^{٤٥} Longrigg, Op. Cit, P. 13

^{٤٦} قدرى قلجعى، الخليج العربى، بيروت — ١٩٦٥، ص ١١٠. ومما هو جدير بالذكر ان هذا التقارب قد جاء ضمن منهاج البعثات التى قامت به روسيا و صبغته باشكال عديدة بغية التقرب من المنطقة.

من قبل روسيا، مقابل فتح نهر كارون للملاحة البريطانية، ولما سمع الشيخ مزعل بذلك اصدر في ١١ أيار ١٨٨٨ تهديدا اكد فيه ان الدولة الكعبية ستعلن الحرب على ايران اذا حاولت الاخيرة التدخل في شؤونها، وانه لا يخشى نتائج ذلك (٤٧).

غير ان الشاه ناصر الدين، اصدر في ٣٠ تشرين الاول ١٨٨٨، قرارا يفتح القسم الذي يجري من نهر كارون في الاحواز للملاحة الدولية ولمسافة (١١٧) ميل (٤٨)، حيث بدأت سفن شركة لنج تبحر النهر بالرغم من تهديدات الشيخ مزعل.

و بعد ان حصل البريطانيون على الامتياز استطاعوا التغلغل في الامارة اكثر، فاقاموا لهم وكالة قنصلية عام ١٨٩٠، تحولت فيما بعد (١٩٠٤) الى قنصلية عين لها ماكدوال (Willaim Medwall) (٤٩)، كما تأسست دائرة بريد عام ١٨٩٢. وقد شهدت الفترة اللاحقة تزايد النفوذ البريطاني بشكل لم يسبق له مثيل (٥٠).

علاقة الشيخ خزعل ببريطانيا ١٨٩٧-١٩١٤:

تعتبر علاقة بريطانيا بالشيخ خزعل صفحة من صفحات النفوذ البريطاني في المنطقة. فقد وجدت بريطانيا فيه حاكما قويا اتفقت مصالحه الاستقلالية مع مصالحها حين كانت تسعى الى منع امتداد النفوذ الروسي الى راس الخليج العربي (٥١)، ولم تكن ترغب مع ذلك في ان تضطلع بنفسها بممارسة هذه المهنة مباشرة كما في الهند (٥٢). لذلك وطدت بريطانيا علاقاتها مع الشيخ خزعل، بغية جره الى جانبها في اى نزاع انكليزى - روسى مرتقب يمتد الى جنوب ايران (٥٣). اما الشيخ خزعل فكانت رغبته تكمن في تثبيت استقلاله الموروث ضد محاولات الهيمنة الايرانية (٥٤). لذلك قرر ضمن سلوك سياسى قائم على مراعاة الظروف الدولية انذاك وما تتطلبه من دبلوماسية في التعامل، الاستعانة ببريطانيا لتأمين موقفه في مواجهة اطماع حكومة ايران (٥٥). بدأت العلاقات تتوطد بين الطرفين منذ آب عام ١٨٩٥ من خلال الوكالة القنصلية البريطانية في الحمرة فخلال ذلك العام اكد الشيخ خزعل للبريطانيين بأنه سوف يساعد التجارة البريطانية اذا اصبح في موقف يمكنه من ذلك (٥٦). وكان يقصد على ما يبدو تسلمه لعرش الامارة.

^{٤٧} حقى، المصدر السابق، ص ٤٧.

^{٤٨} بالرغم من ان الشاه ناصر الدين قد فتح نهر كارون للملاحة الدولية، الا انه لم يطلق عليه امتياز (Concesaion) بل اطلق عليه اسم نظام (Regulation) لكى لا يدع لروسيا القيصرية مجالاً للاعتراض وفقاً لمعاهدة تركما نجاي عام ١٨٢٨ التي منعت الامتيازات التجارية في ايران لدولة معينة وفي الوقت نفسه منح الشاه ناصر الدين روسيا حق الملاحة في الاعمار القصيرة المؤدية الى بحر قزوين. الداود، محاضرات عن الخليج العربي، ص ٦٠.

^{٤٩} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٧، ص ٣٩٣٣.

^{٥٠} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٥٥٥٢.

^{٥١} المصدر نفسه، ص ٢٥٦٧.

^{٥٢} Lenczowski, The Middle East in the World Affairs, P.64.

^{٥٣} قلجعي، المصدر السابق، ص ٦١٠.

^{٥٤} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٥٦٧.

^{٥٥} David Fraser, Persia and Turkey in Reveoit London 1910, PP258259.

^{٥٦} سترنك، المصدر السابق، ص ١٣.

وعندما تسلم الشيخ خزعل السلطة اكد عن مقابلته لنائب القنصل البريطاني السير وليم ماكدوال حرصه على توطيد العلاقات مع بريطانيا، وأشار الى ان محادثات بهذا الصدد قد تمت منذ عدة سنين (٥٧).

وعلى الرغم من ان ظاهر هذه الاجراءات هو خدمة المصالح البريطانية الا ان الشيخ خزعل كما يبدو كان يتقرب لبريطانيا خدمة لاهدافه وطموحاته في ان يكون في منأى من سيطرة ايران والدولة العثمانية اعتمادا على صداقته لبريطانيا من جهة ، وانه اراد احباط اى تدخل بريطاني مرتقب ضده او توجيه هذا التدخل على الاقل الى صالحه من جهة اخرى، ويؤيد ذلك ان الشيخ خزعل قد رتب لقاءً سرياً اخر مع « ماكدوال » اكد فيه تخوفه من النفوذ العثماني والايراني معا، وصرح له برغبته في ان ينال مساعدة بريطانيا في هذا الشأن (٥٨).

وخلال عامي ١٨٩٨ - ١٨٩٩ بدأ الشيخ خزعل بالضغط على بريطانيا للتصريح بأنه يتمتع بتأييدها ، وقد قام الشيخ خزعل بكل ذلك في وقت تقدم فيه الخطر الروسي والاماني في ايران (٥٩).

وقد صرح الشيخ خزعل الى القنصل البريطاني في بغداد السير فيليب كيوري (Sir Philip Curie) الذي زاره في المحمرة في حزيران ١٨٩٨ بذلك، واخبره انه يخاف ان يؤثر ذلك على امارته خاصة وان جميع الظواهر تؤكد احتمال انهيار الحكومة القاجارية بعد ان انتشرت الفوضى في طهران واخذت الدولة تعاني من الافلاس (٦٠) واعرب الشيخ خزعل عن رغبته في توطيد استقلاله التام ونيل التأييد البريطاني في هذا الصدد (٦١). وأشار الى انه سيطلب الدعم من العشائر العربية في جنوب العراق اذا لم ينل المساعدة البريطانية (٦٢). وقد كرر الشيخ خزعل افكاره هذه للعقيد ميد (Col.Mead) المقيم البريطاني العالم في الخليج العربي آنذاك، عن طريق نائب القنصل ماكدوال والح الجواب عليه، خاصة وان كل الدلائل كانت تشير انذاك الى ان الحكومة الايرانية تنوى اخذ كمارك المحمرة من يديده (٦٣).

^{٥٧} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج ٥ ، ص ٢٥٥٦.

^{٥٨} سترنك ، المصدر السابق، ص ١٥.

^{٥٩} مصطفى عبدالقادر النجار، « العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفياتي بالخليج العربي » مجلة الخليج العربي — جامعة البصرة ، العدد ٢، ١٩٧٥ ص ١٠٤.

^{٦٠} الداود، محاضرات عن الخليج العربي، ص ٧٢.

^{٦١} لقد اكد الشيخ خزعل على التأييد البريطاني خاصة بعد ان نجح صديقه الشيخ مبارك في ان يوقع معاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩. سترنك، المصدر السابق ، ص ٩.

^{٦٢} Longrigg Op.Cit ,P.13

^{٦٣} ذلك ان الحكومة الايرانية، قد قامت في عام ١٨٩٨ بوضع كمارك كل من كرمينشاه وتبريز تحت ادارة البلجيكي مونتسيور ناوس (Mr.Nous) مدير الكمارك في مقاطعة برابانت (Brabant) الذي اصبح منذ ذلك الحين وزيرا للكمارك حيث لم تبق سوى كمارك المحمرة خارجة عن سيطرته بعد ذلك بدات الحكومة الايرانية بالتعامل بروح عدائية مع الشيخ خزعل، وبدات جميع الدلائل تشير الى انها تنوى اخذ كمارك المحمرة ايضا وتضعها تحت تصرفها لذلك حاول الشيخ خزعل ان تؤيده بريطانيا وتضمه تحت حمايتها

غير ان رد فعل الانكليز في البداية كان سلبيا فمخاوف الشيخ خزعل لم تثر العقيد ميد (٦٤). كما ان الشيخ خزعل تسلم في ايار ١٨٩٩ رسالة من الوزير البريطاني المفوض في طهران السير موتيمر دوراند (Sir Mortimer Durand) (٦٥) اخبره فيها انه لا يستطيع ان يساعده ضد الحكومة الايرانية، الا انه يستطيع ان يؤكد له تفوقه وقوته في اطراف امارته، ولذلك فان الحكومة البريطانية مستعدة فقط لاسداء النصح في اى وقت و في اى عمل يريدته الشيخ مقابل رفعه لشأن التجارة البريطانية (٦٦).

وفي عام ١٩٠٠ تأزمت الامور بين الشاه القاجارى والشيخ خزعل بسبب رفض الاخير السماح لشخصين بلجيكين ارسلهما الشاه للاشراف على كمارك الحمرة ذلك لان الشيخ خزعل رفض الفكرة نهائيا (٦٧). وخلال ذلك كانت بريطانيا تراقب الاوضاع عن كثب، وعبرت عن مخاوفها تجاه تطور الامور حينما كتب « ميد » الى السفارة البريطانية في ١٤ ايار يقول: « في حالة حدوث حرب بين الشيخ خزعل والشاه فأن الشيخ خزعل سينال مساعدات من جميع العرب في جنوب العراق نظرا لنفوذه الواسع والعلاقات الوطيدة التي تربطه مع عشائر المنتفك و سكان البصرة » (٦٨).

وازاء تخوف بريطانيا هذا، اقترح « ماكدوال » نائب القنصل في الحمرة بان يبقى الشيخ خزعل رئيسا اسميا للكمارك مع مساعدة بلجيكية ، ورفض الشيخ خزعل هذه الفكرة ايضا بالرغم من تدخل العقيد ميد في الامر بايعاز من وزير الكمارك نانس لاقناع الشيخ خزعل بهذه الفكرة ، لكن « ميد » نتيجة لتدخلاته الكثيرة عزل من منصبه عام ١٩٠٠ ، حيث اصبح العقيد كمبل (Lieut Col.Kemal) مقيما عاما لبريطانيا في الخليج العربي . وكان موضوع الصراع على الكمارك مازال قائما، بينما شهد النفوذ الروسى تزايداً ملحوظاً (٦٩) ، لذا فان « كمبل » لم ينظر للمشروع بسرور، حيث اشيع في تلك الفترة بان الروس ينوون اقامة وكالة قنصلية في بوشهر، واعتبر ارثر هاردنج (Mr.Arthur Hardinge) الذى حل محل دوراند كوزير مفوض في طهران،

لتضيع الفرصة على حكومة الشاه وقد عبر الشيخ خزعل عن قلقه بقوله انه سيقتل او سيفقد سلطته على عشائره، اذا سيطرت ايران على الكمرک . لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج ٥، ص ٢٥٦٨. سترنك، المصدر السابق، ص ٣٠ — ٣١. ٦٤ سترنك ، المصدر السابق ، ص ٣٤.

٦٥ كان دوراند قد قام — قبل ارساله لهذه لرسالة بزيارة لحوض كارون في عام ١٨٩٨ ، ومكث قليلا في الاحواز (الناصرية) لكنه لم يقابل الشيخ خزعل بسبب رفضه. الاخير المقاتله ردا على رفض الحكومة الايرانية لزيارته مع قطعة عسكرية من جيشه ، ورغم اعتذار الشيخ خزعل له فيها بعد، لم يقبل اعتذاره و ارسل له الرسالة بيد العقيد ميد الداود، محاضرات عن الخليج العربي ، ص ٧١. النجار ، التاريخ السياسى لامارة عربستان ، ص ١٩٠.

٦٦ Treaties and undertakings in force between the British Government and the Shaikh of Mohammerah 1899. 1919, Bombay _ 1919, No. 1, P. 1 (من مجموعته وثائق عربستان المحفوظة في المركز الوطنى للوثائق ببغداد).

٦٧ سترنك ، المصدر السابق، ص ٣١.

٦٨ المصدر نفسه ، ص ٣٢

٦٩ لقد استغلت روسيا القيصرية انهماك بريطانيا في حرب البوير في افريقيا ١٨٩٩-١٩٠٢ لتزيد من نفوذها في مطلع القرن العشرين.

ذلك تحديا للسياسة البريطانية (٧٠). ومما زاد في الامر سوءا زيارة الامير داييجا القنصل الروسى العام فى اصفهان للمحمرة عام ١٩٠١ (٧١). ومحاولته الضغط على الشيخ خزعل لفتح وكالة قنصلية لروسيا فى المحمرة (٧٢)، الا أنه فشل فى تليين جانب الشيخ خزعل (٧٣). بسبب الموقف الروسى المؤيد للشاه والبلجيك فى مسألة الكمارك (٧٤). وعلى الرغم من عدم موافقة الشيخ خزعل، فقد اعطت الحكومة الايرانية موافقتها لانشاء الوكالة الروسية فى المحمرة .

الضمانات البريطانية للشيخ خزعل

بتعيين نائب قنصل روسى فى المحمرة ، واجهت بريطانيا موقفا جديدا يهدد مصالحها. فقد بعث « هاردنج » الى اللورد لانسدون (Lord Lansdone)، وزير خارجية بريطانيا انذاك، رسالة طلب منه فيها ان توافق الحكومة البريطانية على منح الشيخ خزعل بعض الضمانات التى تقدم بها فى تشرين الثانى ١٩٠١ (٧٥). والتى تركزت فى ثلاث نقاط هى:

- ١- ضمان وتأكيد مشابه لذلك الذى منح لشيخ الكويت (٧٦).
- ٢- ضمان وتأكيد مشابه للحماية ضد اى محاولة ايرانية لتقليص نفوذ الشيخ خزعل.
- ٣- ضمان وتأكيد مشابه للحماية ضد اى هجوم روسى .

ثم اخبره برسالته هذه، بان تلتزم بريطانيا باعطاء الشيخ خزعل اى تعهد للقيام بأجراء عسكري لصالحه، والا فان عدم تأكيد بريطانيا سوف يؤدي الى ارتقاء الشيخ خزعل باحضان الروس وهذا سيؤدى الى الاضرار بالتجارة البريطانية . وقد عبر هاردنج عن ذلك بقوله: « ما لم نمنحه ثقة فعلية فى قوتنا و تصميمنا فان حكومة صاحب الجلالة لابد ان تستعد و تنهيا لترى سيادة وفاعلية النفوذ

٧٠ سترنك، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٨.

٧١ لم تكن زيارة داييجا تشمل المحمرة فقط، فقد زار الكويت ايضا وذلك على متن الطراد جلياك الذى جاب الخليج العربى منذ علم ١٩٠٠. وقد كان داييجا يرمى من زيارته للكويت ان يتفاوض مع شيخها مبارك الصباح لعقد اتفاقية معه تكون اكثر ملائمة من الاتفاقية التى عقدت بينه و بين بريطانيا، غير ان « مبارك » ابدى اعتذاره للقنصل الروسى و رفض مقترحاته بسبب موقف حكومته المؤازر للسيطرة البلجيكية على كمارك المحمرة حيث اكد مبارك لداييجا خلال لقائهما، بان ما يريدون فعله فى المحمرة غير جائز لان المحمرة لم تكن يوما من الايام ايرانية بل كانت من الممالك العثمانية .

بدر الدين الخوصى « النشاط الروسى فى الخليج العربى ١٨٨٧-١٩٠٧، مجلة الخليج العربى و الجزيرة العربية - جامعة الكويت، العدد ٨، نيسان ١٩٧٩، ص ١٢٠.

اما نص الرسالة التى بعث بها الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل حول مقابلته لداييجا والمحادثات التى دارت بينهما فينظر الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ١٣٢-١٣٤

٧٢ لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخى، ج ٥، ص ٢٥٦٩.

٧٣ لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخى، ج ١، ص ٥٧٨.

٧٤ النجار، « العلاقات الدولية لروسيا و الاتحاد السوفياتى بالخليج العربى»

مجلة الخليج العربى - جامعة البصرة، العدد ٢، ١٩٧٥، ص ١٠٨.

٧٥ Briton Cooper Busch. Britain and the Persian Gulf 1867-1914. London-1967;p.243

٧٦ جمال زكريا قاسم، الخليج العربى دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤، القاهرة- ١٩٦٦، ص ٤٠٥.

الروسي بعد مدة و جيزة جدا» (٧٧). وقد رد عليه لانسدون قائلا « سوف اعارض اي حيلة يتبعها الشاه في الحمرة لاجل السيطرة عليها و السماح للروس بذلك» (٧٨). ولكن برغم تصريحه هذا، فقد غض « لانسدون » النظر عن مطالب الشيخ خزعل، لان بريطانيا كانت لا تزال غير مقتنعة باستيلاء الروس على الحمرة اولا، وتخوف لانسدون نفسه من اعطاء الضمانات ثانيا (٧٩). و لذلك خاب ظن هاردنج، حيث لم تقدم بريطانيا على لسان « لانسدون » الى الشيخ خزعل اكثر من التعهد و الرعاية (٨٠).

اما الحكومة الايرانية فقد حاولت من جهتها امتصاص نعمة بريطانيا ازاء منحها لروسيا اقامة وكالة قنصلية في الحمرة، و لكي تقطع عليها الطريق لمساعدة الشيخ خزعل فقد قامت الحكومة الايرانية بمنح وليم نو كس دارسى (Willaim N . Darcy) (٨١) امتيازا لنفط في ٢٨ ايار ١٩٠١ و كان الاول من نوعه، وقام بمنحه اياه الشاه مظفر الدين (١٨١٦-١٩٠٧) و كانت مدة الامتياز ستين عاما، على ان تحصل الحكومة الايرانية مقابل ذلك على (٢٠٠٠٠٠٠) جنيهه (٨٢)، و على ما يوازي هذا المبلغ اسهما، و ١٦% ارباحا سنوية (٨٣).

الا ان بريطانيا وعلى الرغم من منحها هذا الامتياز الضخم، فأن مخاوفها تجاه احتمال ميل الشيخ خزعل الى الجانب الروسي، بعد تخليها عنه ظلت قائمة (٨٤). و لاجل ذلك كان الموقف البريطاني بشأن مسألة الكمارك قابلا للتغيير المطلوب خاصة وان كلا من « كمبل » و « وهاردنج » فعلا ما في وسعهما لضمان التغيير المطلوب لصالح الشيخ خزعل (٨٥)، ولذلك نراها بعد طول صمت تكتب

^{٧٧} سترنك، المصدر السابق، ص ٦١

^{٧٨} الداود ، محاضرات عن الخليج العربي، ص ٧٩.

^{٧٩} Busch; Op. Cit; P.243.

^{٨٠} سترنك ، المصدر السابق ، ص ٦٤ - ٦٦

^{٨١} دارسى انكليزي الجنسية من مقاطعة ديفونشاير، هاجر الى استراليا ليعمل فيها محاميا ثم اصبح غنيا بعد مشاركته في البحث عن الذهب. عثر دارسى على احد التقارير التي وضعها العالم الفرنسي دى مورجان (Mr. Morgan) والتي اشار فيها الى احتمال وجود النفط في ايران استنادا الى ما قام به من حفريات في سوسه للبحث عن الاثار، و منذ ذلك الحين بدأ دارسى جهوده للحصول على امتياز النفط من الحكومة الايرانية حتى منح له في ٢٨ ايار ١٩٠١ ليشمل جميع اراضي ايران ، ما عدا منطقة على شكل هلال على الحدود الروسية، والتي تشمل على اذربيجان، كيلان، مازندران، استراباد، وخراسان .

ينظر: راشد البراوى ، حرب البترول في الشرق الاوسط، ط ٤ ، القاهرة - ١٩٥٣، ص ٢٩.

جواد العطار، تاريخ البترول في الشرق الاوسط ١٩٠١-١٩٧٢، بيروت ١٩٧٧، ص ١٥ .

Donald N. Wilber; Iran Past and Present; Seventh edition; New Jercey-1976;p267
Lenczowski; Oil and State in the Middel East; p.64.

^{٨٢} امين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسى و تحضته الحديثة ، بيروت - د.ت، ص ١٠٢.

^{٨٣} وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم ، اشرف على الترجمة محمد مصطفى يازدة، ج ٦، القاهرة - ١٩٦٨، ص ٢٢٥٠.

^{٨٤} سترنك ، المصدر السابق، ص ٤٢.

^{٨٥} Arthur j . Barker; The Negleaed War.Mesopotamia 1914-1918;Londan-1967;p.22.

مذكرتين الى رئيس الوزراء مشير الدولة تستفسر منه فيهما عن صحة وضع الكمارك تحت اشراف وسيطرة اجنبية^(٨٦).

وقد عجل ذلك في الوصول الى تسوية مرضية وذلك في ايلول عام ١٩٠٢ حيث اصبحت كمارك الامارة خاضعة للادارة المباشرة^(٨٧)، ولكن بطريقة اصح فيها الشيخ خزعل رئيسا للكمارك يساعده موظف بلجيكي تبعته الحكومة الايرانية ، وقد وضع للمدير الجديد شروطاً قضت بعدم تدخله في الشؤون الداخلية للامارة و فيما يتعلق بالكمارك، و معاملة الشيخ خزعل بكل خضوع واحترام و تنفيذ تعليماته . مقابل ذلك كان الشيخ خزعل يتسلم مبلغ (١٢٠٠٠) تومان، وان يعامل الموظفين بكل ود واحترام^(٨٨). و بعد ان وقع الامتياز ارسل الشيخ خزعل نسخة منها الى الحكومة البريطانية بيد مبعوثه، دون علم الحكومة الايرانية بذلك^(٨٩).

بعد انتهاء مشكلة الكمارك، استأنفت المفاوضات بين الشيخ خزعل و بريطانيا، لعقد اتفاقية شبيهة بتلك التي عقدت مع شيخ الكويت^(٩٠)، و كانت الظروف انذاك ملائمة اكثر لاسباب تمثلت اولا بتأكيد كل الدلائل على تعيين نائب قنصل روسي في الحمرة في تشرين الاول ١٩٠٢، و ثانياً السياسة الجديدة التي انتهجها اللورد كيرزون و القاضية بتشجيع « هاردنج » في التعامل مع الشيخ خزعل. اذ اكد له « اذا كان هناك زعيم تخوله مطالبه في مطالبتنا لتأييده فهو شيخ الحمرة، في حين انه اذا كان هناك اى جزء في «فارس» حيث تكون حاجة خاصة لحماية مصالح بريطانيا ضد تامر و مناكسة اجنبية فانه مصب نهر كارون. وان السبب الاساس لضعفنا في «فارس» هو فشلنا في تأييد اولئك الزعماء و الشيوخ و المسؤولين الذين مالوا الى جانبنا»^(٩١). و يبدو ان السبب الذى دفع اللورد كيرزون لذلك هو اعتقاده ان البلجيك يمثلون واجهة للمطامع الروسية^(٩٢)، و لذلك اصبح الشيخ خزعل منذ ذلك الحين ضمن دائرة التفاهم مع الحكومة البريطانية « لان في يده قوة عظمى يمارسها في الجبهتين التركية و الايرانية لشط العرب و يمتلك بموجبها السلطة الفعلية»^(٩٣).

و لذلك استأنفت المفاوضات بين الشيخ خزعل و الحكومة البريطانية في كانون الاول عام ١٩٠٢^(٩٤). و قد استهلته الحكومة البريطانية موقفها الجديد با عطاء الشيخ خزعل بعض

^{٨٦} لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي، ج ٧، ص ٢٧٨٢.

^{٨٧} المصدر نفسه ، ص ٣٧٩٦.

^{٨٨} لوريمر ، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥ ، ص ٢٥٦٣.

^{٨٩} سترنك المصدر السابق، ص ٥١ - ٥٣.

^{٩٠} قاسم ، المصدر السابق، ص ٤٠٥.

^{٩١} سترنك، المصدر السابق، ص ٦٧.

^{٩٢} Busch; Op.Cit; P.243.

^{٩٣} Philip Willard Ireland; Iraq; Study in Political Development; London -1937;p.40.

^{٩٤} Busch; Op. Cit; p. 243.

الضمانات المشروطة، رافضة عقد معاهدة معه خوفا من ارتقاء الحكومة الايرانية في احضان القياصرة الروس^(٩٥).

و قد قدمت هذه الضمانات في ٧ كانون الاول ١٩٠٢ من قبل الوزير البريطاني المفوض في طهران السير ارثر هاردنج^(٩٦)، حيث تضمنت حماية الامارة ضد العدوان الخارجي، و بتأييد الشيخ خزعل طالما بقي محافظا على علاقته مع الشاه القاجارى^(٩٧)، و يتصرف طبقا لتعليمات الحكومة البريطانية^(٩٨).

و لكن على الرغم من ان بريطانيا بضمانتها هذه قد اعتمدت على نفوذ الشيخ خزعل لترسيخ مصالحها في الامارة، الا انها ظلت تخشى منافستها في هذه المنطقة الحيوية، لذلك قامت بعدة خطوات لتأمين مصالحها. ففي ايار عام ١٩٠٣ حذر اللورد لانسدون من المخاطر الناجمة عن قيام دولة ما بتأسيس اية قاعدة بحرية او اى مركز محصن في الخليج العربي^(٩٩). و في نهاية كانون الاول عام ١٩٠٣ زار اللورد كيرزون منطقة الخليج العربي^(١٠٠)، و تفقد المؤسسات الهندية في المنطقة، كما قام بزيارة بعض الشيوخ العرب الذين تربطهم معاهدات مع الحكومة البريطانية اضافة الى اطمئنانه على نفوذ بريطانيا السياسى و التجارى في مياه الخليج العربي^(١٠١)، و قد كان من المؤمل ان يعقد «كيرزون» لقاءً مع الشيخ خزعل في الحمرة، و اتخذت الترتيبات لهذا الاجتماع الا انه لم يتم لظروف غير معروفة، لذلك ارسل الشيخ خزعل رسالة مجاملة الى اللورد كيرزون بواسطة نائب القنصل الجديد برتون (A.B Birton)^(١٠٢)، و غزالا كهدية «لكيرزون»^(١٠٣). و رد «كيرزون» على رسالة الشيخ خزعل برسالة مماثلة^(١٠٤)، كما زار «هاردنج» الحمرة خلال تلك السنة مؤكداً للشيخ خزعل الضمانات السابقة التي اعطيت له.

و في ٢٦ شباط ١٩٠٤ قررت بريطانيا رفع درجة تمثيلها في الحمرة من وكالة الى تمثيل دبلوماسى اعلى^(١٠٥)، حيث عينت (ماكدوال) قنصلا فيها. كما اقامت وكالة قنصلية في الاحواز (الناصرية) و

^{٩٥} النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، ص ١٩٢.

^{٩٦} Busch; Op. Cit; P.40

^{٩٧} العقاد، المصدر السابق، ص ٢١٣.

^{٩٨} Graves; Op. Cit; P.115.

^{٩٩} George E. Kirk; A short History of Middle East From The Rise OF Islam To Modern

Times; London-1952;p.83.

^{١٠٠} سترنك، المصدر السابق، ص ٧٩.

^{١٠١} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخى، ج ٧، ص ٣٨٣٣.

^{١٠٢} امتدت فترة عمله من تموز ١٩٠٣ الى شباط ١٩٠٤.

^{١٠٣} الحلو، الحمرة مدينة وامارة عربية، ص ٩٤

^{١٠٤} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخى، ج ٧، ص ٣٨٧٩.

^{١٠٥} عبدالفتاح ابراهيم، على طريق الهند، بغداد- ١٩٣٥، ص ١٦.

عهدت مسؤوليتها الى لوريمر (D.L.R. Lorimer) الذى اصبح نائبا للقنصل^(١٠٦) و وضعت فيها
حامية من الجنود الهنود لحراستها^(١٠٧).

وقد اجرت بريطانيا مشاورات مع الشيخ خزعل بشأن قضيتين، اولهما قضية مشروع سكة حديد
بغداد الذى اعطى امتيازه الى المانيا^(١٠٨) و عارضته بريطانيا بشدة . حيث دارت بين الشيخ خزعل
والسير برسى كوكس المقيم البريطانى العام فى الخليج العربى^(١٠٩)، عام ١٩٠٦ مفاوضات بشأن
امتياز النفط، و لكن الاثنى تطرقا الى موضوع السكة الذى عارضه الشيخ خزعل ايضا و قلق
بشانه.

اما القضية الثانية فكانت بشأن مشاريع الارواء العامل بواسطة رؤوس الاموال البريطانية، حتى ان
كوكس عند لقائه بالشيخ خزعل، وجدته اكثر قلقا و خوفا بسبب شكوكه، و كان يرغب
بتوكيدات مستعجلة من بريطانيا لمساعدته فى الحصول على امتياز الارواء و بناء السد عبر الكارون
الى الاحواز متعهدا لها بان له لن يوظف سوى الخبراء الانكليز فى المشروع^(١١٠).

قلق الحكومة الايرانية ازاء الموقف البريطانى من الشيخ خزعل:

ان تطور العلاقات بين الشيخ خزعل و الحكومة البريطانية ادى الى ان تتهم ايران فى
حزيران عام ١٩٠٧، بريطانيا بتدبير مؤامرة ضدها، فقدم ممثل وزير الخارجية فى
الامارة (الكرجوزار) علاء السلطنة الى القنصل البريطانى فى الحمرة مذكرة من طهران تفيد بتورط
بريطانيا بهذا الامر، وان «كوكس» يدير تحالفا مع الشيخ خزعل و الشيخ مبارك الصباح شيخ
الكويت ضد ايران، الا ان بريطانيا انكرت الامر^(١١١)، كما ان الشيخ خزعل من جانبه طلب من
بريطانيا عدم فعل اى شىء يعزز جانبه ضد البختيارية - وكانت بريطانيا قد ارسلت زورقها الحربى
كومت (Comet) - لان ذلك يحقق الشائعات التى تناقلها الصحف الايرانية، بقيامه بمؤامرة
بمعونة بريطانيا. لكن الشيخ خزعل انتهب هذه الفرصة ليستأنف مباحثاته مع كوكس خلال تشرين
الثانى عام ١٩٠٧ حول مسألة زيادة الضمانات له^(١١٢).

غير اننا يجب ان لا ننسى التطور الذى حدث ذلك العام فى مجال العلاقات الروسية - البريطانية ،
الا و هو الاتفاق الروسى البريطانى فى ٣١ آب ١٩٠٧ وذلك ردا على ظهور المنافسة الالمانية

^{١٠٦} سترنك ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

^{١٠٧} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخى، ج ١ ، ص ٥٨١ .

^{١٠٨} يرجع اعطاء امتياز سكة حديد بغداد الى السلطان العثمانى عبدالحميد الثانى ١٨٧٦-١٩٠٩ الذى منح هذا الامتياز لالمانيا عام

١٨٩٩ عندما زاره القيصر الالمانى وليم الثانى فى الاستانة، وقد وافق السلطان العثمانى على تنفيذ الامتياز فى اذار ١٩٠٢ .

للمزيد من المتفاصيل عن هذا الامتياز موافق الدول منه ينظر : لوى بحرى ، سكة حديد بغداد - ١٩٦٧ .

^{١٠٩} تسلم كوكس منصبه هذا عام ١٩٠٤ خلفا لكمبل

^{١١٠} Graves; Op. Cit; PP.120-121.

^{١١١} سترنك، المصدر السابق، ص ١٢٢ .

^{١١٢} المصدر نفسه ، ص ١٢٢-١٢٨ .

(١١٣) ممثلة بمشروع سكة حديد بغداد. فقد قسمت ايران بموجب هذا الاتفاق الى ثلاث مناطق، المنطقة الشمالية كمنطقة للنفوذ الروسى، والمنطقة الجنوبية كمنطقة للنفوذ البريطانى، اما المنطقة الوسطى فاتفق على ان تكون منطقة محايدة (١١٤). واهم ماجاء فى الاتفاق، ان روسيا القيصرية قد اعترفت بالافضلية البريطانية فى جنوب ايران، وامارة الاحواز (١١٥) ، كما اعترفت بامتياز « دارسى » لعام ١٩٠١ (١١٦) ، وقد كانت بريطانيا هى المستفيدة من هذا الاتفاق اكثر من الحكومة الروسية ، التى كانت تعانى فى تلك الفترة من عدة مشاكل، منها فشلها فى الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٢ - ١٩٠٤) ، والثورة ضد القيصر الروسى عام ١٩٠٥ (١١٧).

اما الشيخ خزعل فقد حاول بعد ان تم الاتفاق بين الدولتين، ان يفصم كافة ارتباطاته بالحكومة الايرانية، تعزيراً لاستقلال امارته. وكانت بريطانيا من جانبها تراقب الاوضاع بحذر، ومحاولة ان تتجنب وقوع اى اشتباك بين الشيخ خزعل و الحكومة الايرانية، لما يترتب عليه من نتائج خطيرة تمس باتفاق عام ١٩٠٧ (١١٨) ، ناهيك عما يترتب على ذلك من اثار العنصر العربية فى العراق وشبه الجزيرة العربية باعتبارها مرتبطة مع الشيخ خزعل بعلاقات قوية ، اذا لم يتأكد من مساعدة بريطانيا له (١١٩).

و قد اضطرت بريطانيا بالتصريح للشيخ خزعل بأن المعاهدة لن تؤثر على وضعه المستقل ، كما اعطته تعهداً آخر بحماية استقلال امارته ضد اى اعتداء يحتمل وقوعه على امارة الاحواز (١٢٠).

النتائج السياسية لاكتشاف النفط فى الاحواز

كان الموقف البريطانى اكثر تعزيراً تجاه الشيخ خزعل خلال العام التالى (١٩٠٨). فبينما كان الشيخ خزعل يسعى للحصول على المزيد من الضمانات من الانكليز، شهد ذلك العام حدثاً خطيراً تمثل باكتشاف النفط فى مسجد سليمان (١٢١). حيث سجل هذا الاكتشاف بداية عصر

^{١١٣} لقد ظهرت المانيا على مسرح السياسة الدولية و المنافسة بوقت متأخر ، وذلك بسبب تجزئتها من قبل، ولكن ما ان توحدت المانيا فى عام ١٨٧١ تحت زعامة بسمارك، وبعد مجئ القيصر وليم الثانى عام ١٨٨٨ الى الحكم، اختط سياسة جديدة للبلاد منذ عام ١٨٩٠ هدفها التوسع نحو العالم الخارجى، ولما لم يجد غير الدولة العثمانية اخذ يتغلغل فيها.

Kirk.Op. Cit, p. 142.

^{١١٤} الداود، محاضرات عن الخليج العربى، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

^{١١٥} النجار، «العلاقات الدولية لروسيا و الاتحاد السوفياتى بالخليج العربى» مجلة الخليج العربى - جامعة البصرة، العدد ٢، ١٩٧٥، ص ١١٦ .

^{١١٦} Bullard ، OP. Cit P. 70

^{١١٧} حربى محمد، تطور الحركة الوطنية فى ايران ١٨٩٠-١٩٥٣ ، ط ١ ، بغداد- ١٩٧٢ ، ص ٧ ،

^{١١٨} غيلان، «دور النفط فى تفريغ اقليم الاحواز»، مجلة افاق عربية، العدد ٩، ايار ١٩٨١، ص ٤٩ .

^{١١٩} قلجعى، المصدر السابق، ص ٦١١ .

^{١٢٠} عبدالمجيد اسماعيل حقى، «عربستان عبر التاريخ، العصور التاريخية الاولى»، مجلة افاق عربية، اعداد ٣-٤، تشرين الثانى - كانون الاول ١٩٨٠، ص

Lonyrigg . ١٩٣

^{١٢١} و مما هو جدير بالذكر ان اكتشاف النفط قد تأخر مدة سبع سنوات، فبعد ان حصل دارسى على الامتياز فى ٢٨ ايار ١٩٠١، وعلى الرغم من البحوث الجيولوجية لم يظهر النفط حتى يأس دارسى و اراد بيع حصته، لذلك قامت الحكومة البريطانية و التى كانت تراقب جهود دارسى عن كنب بالايجاز الى شركة بورما (تأسست هذه الشركة عام ١٩٠٢ لاستثمار ابار النفط فى كل من بورما واسام). بمساعدة دارسى فى اتمام بحثه لكى لا يقع الامتياز بيد الامريكاني فأنلفت شركة نفط بورما، شركة النفط الفارسية فى ايار عام ١٩٠٥، بمساعدة هذه الشركة اكتشف النفط فى مسجد سليمان عام ١٩٠٨، وعلى عمق ٨ اقدام.

Lenczowski; Oil and state in The Middle East, P. 64.

جديد في تاريخ الشرق الاوسط، هو عصر النفط. وقد جاء اكتشاف النفط فرصة لتعزيز السياسة الانكليزية لحكومة الهند، و المتمثلة بمدرسة الخليج العربي، (يعتبر كوكس من اشد انصارها) لتعزيز الهمينة البريطانية على امارة الاحواز^(١٢٢)، فاخذت تزيد من اهتمامها بالعشائر التي تسكن الامارة، و اخذت تدفع الاموال و القروض الى الشيوخ الكبار، وكان من ضمن هؤلاء، الشيخ خزعل^(١٢٣) حيث اخذت بريطانيا تدفع له حصته من الارباح، مقابل عملها في حقول النفط بدون تكدير من احد^(١٢٤)، كذلك فعلت مع خانات البختيارية، وكانت قد اتفقت معهم على حماية انابيب النفط و العاملين فيها مقابل ٢٠٠٠ باون سنويا، و ذلك منذ عام ١٩٠٥^(١٢٥).

و قد ارادت شركة الامتيازات بعد اكتشاف النفط الحصول على اراضي عبادان لانشاء معمل تكرير فيها^(١٢٦)، و ربط خط للنايب طوله ١٣٠ ميلا بين الحقول ومرفأ النفط في عبادان^(١٢٧)، و قد حاولت هذه الشركة الاستحواذ على اراضي جزيرة عبادان سرا، الا ان نائب القنصل في الاحواز (الناصرية) لوريمر اخبرهم ان الشيخ خزعل لن يبيع اى شئ منها ما لم يعرف القصد من وراء ذلك، كما ارسل لهم «كوكس» تحذيرا قال فيه: «ان خزعل متيقظ و ذكى بما فيه الكفاية ليميز حجم النعمة مهما دفنت رأسها عميقا» و لهذا نصح كوكس ممثلى شركة الامتيازات باتباع عنصر الصراحة، خلال محادثاتهم مع الشيخ خزعل، بالاعتماد على براءة ممثلهم . و بالفعل تخلى اصحاب الامتيازات عن فكرة الحصول على الارض سرا، و بدأت مفاوضات مباشرة في ٢٠ نيسان ١٩٠٩ بين الطرفين. مثل فيها اصحاب الامتيازات رئيس المهندسين في تلك الشركة، و مثل الشيخ خزعل رئيس التجار محمد على البهبهاني^(١٢٨).

و خلال تلك المفاوضات طالب رئيس التجار، بمبلغ (١٠٠٠٠٠) باون على اساس المشاركة بالربح والخسارة، و تعهد رئيس المهندسين بالموافقة بأسم شركة النفط الانكلو- فارسية كما اصيحت تسمى انذاك^(١٢٩). ثم بدأت، بعد ذلك، المفاوضات المكثفة بين برسى كوكس والشيخ خزعل في

نورى عبدالحمد خليل، التاريخ السياسى لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، ط ١، لبنان - ١٩٨٠، ص ٤١
١٢٢ سترنك، المصدر السابق، ص ١٢٩ - ١٢٠

١٢٣ Frye, Op. Cit, p.70.

١٢٤ Jhon Marlow, Iran, Short Political Guide, London-1963,p.54.
Donald N. Wilber, Riza shah Pahlavi, the Resurrection and Reconstruction of Iran 1878_1944, New york 1975.P.89.

١٢٥ سترنك، المصدر السابق، ص ١٣٠.

١٢٦ Hassan Arf, Under Five Shahs, London _1977.P.45. Wilson, S.W. Persia, P.93

١٢٨

١٢٧ Anglo _Persian Oil Company Wilber, Iran past and present, P.142.

١٢٨ من المناسب ان نشير، بان اصحاب الامتيازات قبل ان يتفاوضوا مع الشيخ خزعل، كانوا قد تفاوضوا مع الشاه القاجارى احمد ١٩٠٩ - ١٩٢٢ ولكن عندما راؤا بان الابار تقع في اطراف اراضيه تفاوضوا مع الشيخ خزعل، بالرغم من احتجاجات الشاه المتكررة. التجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، ص ٢٠٩

١٢٩ كانت تسمى من قبل و كما ذكرنا باسم شركة النفط الفارسيه التي تاسست عام ١٩٠٥ براسمال قدره ٢ مليون جنية، الا انه منذ عام ١٩٠٩ اخذت تسمى بشركة النفط الانكلو- فارسية .

بداية ايار ١٩٠٩، و استمرت المفاوضات اربعة ايام، رافق فيها كوكس السير ارنولد ولسن (Sir.Arnold Wilson) الذى استدعى الى مسجد سليمان ليكون كاتب شفرة و سكرتير طباع، الا ان دوره كان اكبر من ذلك بكثير، فقد شارك بالمفاوضات، وفي مسح النهاية الشمالية لجزيرة عبادان حيث تقرر ان تقع مصافي التكرير، و رسم بعض الخرائط للمناطق المشمولة بالامتياز^(١٣٠).

اما ما دار في المباحثات بين الشيخ خزعل « و كوكس »^(١٣١)، فقد اكد الشيخ خزعل ان مبلغ (٦٠٠٠) باون غير كاف، و طالب بمبلغ (١٠٠٠٠) باون، وقد وافق « كوكس » باعتباره مبلغا معقولا، فالبخيرية قبضوا مبالغ كبيرة مقابل مرور الانابيب باراضيهم لمسافة ٣٠ ميلا بينما تبلغ اراضى الشيخ خزعل (١٠٠) ميل^(١٣٢)، ثم قدم الشيخ خزعل شروطه الباقية و تضمنت:

١- ان تقع جميع المباني و المخازن و الالات المنصوبة داخل حدود الاراضى المستاجرة و تصبح ملكا للشيخ بعد انتهاء الامتياز.

٢- ان لا يتدخل موظفو الشركة فى الامور العشائرية وان لا يستخدموا افراد العشائر دون علمه.

٣- ان تصبح الكنوز او الاشياء المكتشفة للشيخ بشكل تام.

٤- على الشركة اذا ما جددت الامتياز بعد انتهاء الفترة الاولى ان تستاجر بعدئذ الاراضى و المباني و غير ذلك من الشيخ و من يعقبه بشروط مرضية^(١٣٣).

و قد كان الشرط الاول يمثل عقبة كبيرة بالنسبة للحكومة البريطانية لذلك رأت وزارة الخارجية بالتشاور مع شركة النفط، فى ان تذكره بان الملكيات تعود للحكومة الايرانية، و ذلك املا فى ان تضغط على الشيخ خزعل لان يوافق على الشرط الرابع، و اجباره على تمديد الامتياز الاصلى لهم، لكن « كوكس » رفض هذا النهج باعتباره سيزعج الشيخ و ارتأى ان يشاوره فى الامر^(١٣٤)، الا ان المفاوضات تعقدت اكثر من السابق، بعد ان قدم الشيخ خزعل بعد ايام عرضا جديداً «لكوكس»، تمثل برغبته فى الحصول على وعد من الحكومة البريطانية يقضى بعدم تدخل الحكومة الايرانية فى امارته كذلك اطالة مدة التعهد الذى منحه « هاردنج » له فى ٧ كانون الاول ١٩٠٣ الى مائة او مائة و خمسين عاما ليشمل خلفاءه^(١٣٥). الا ان « كوكس » اجابه بان من الواجب عليه (على الشيخ

^{١٣٠} Wilson ,S.w.Persia,P.92

^{١٣١} يقول ولسن عن كوكس ومعاملته للشيخ خزعل فى المباحثات ما يأتى فى مستهل علاقة برسى كوكس بشيخ الحمرة تمرن على التأثير الكبير عليه لكن دون الضغط عليه بصورة غير ملائمة وكان صيره لاحدود له ، Wilson,S.W.Persia,P.93.

^{١٣٢} سترنك، المصدر السابق، ص ١٤١-١٤٣.

^{١٣٣} Treaties and undertakings in force between the British Government and the Shaikh of Mohammerah ,No.14

^{١٣٤} translation of awritten declaration recorded by shiakh khazal .shaikh of Mohammerah on 15th

May 1919.regording the purchase of land,Etc,by the Persian Oil CoraPany ,pp.16_17.«١

^{١٣٤} _ سترنك ، المصدر السابق، ص ١٤٤-١٥٥.

^{١٣٥} Graves ,OpCit ,pp.121_122. _

خزعل) ان يقدم التماسا الى الحكومة البريطانية للنظر في هذا الامر، وهو من جهته لا يستطيع ان يعطيه اى جواب في هذه المسالة دون الرجوع الى حكومته (١٣٦).

و بسبب هاتين المعضلتين توقفت المفاوضات النهائية، الا ان «كوكس» استطاع بلباقته الدبلوماسية ان يقنع الشيخ خزعل بانهم سوف يساعدونه لاقصى حد في الابقاء على حقوقه الموروثة و على ممتلكاته و ان يمتد ذلك الى وراثته وخلفائه (١٣٧).

و نتيجة لهذه الإطمئنانات وافق الشيخ خزعل على تأجير الاراضى للشركة « بفهمه ان ملكيتها سوف تعود اليه بعد انتهاء مدة الامتياز» (١٣٨) وذلك بعد مدة قصيرة من توقف المفاوضات، و مقابل اعطائه للشركة هذا الامتياز، قدمت بريطانيا للشيخ خزعل اموالا كواردات له تبلغ قيمتها ٦٥٠ باون. تدفع له مقدما لكل امد لمدة عشر سنوات (١٣٩)، مقابل مرور النفط عبر اراضيه (١٤٠) كما قدمت له الشركة قرضا مقداره (٦٠٠٠) باون من خلال الحكومة البريطانية بفائدة ٦% على شرط ان يؤجر الارض للشركة لاقامة معمل تكرير النفط، و دفع ٣% من دخل الشركة، كما لزم الشركة باستخدام العمال العرب فقط، ذلك ان الشيخ خزعل رفض بصورة قطعية استخدام الايرانيين، حتى انه اوصى في حالة احتياج الشركة الى عمال فعليها ان تستخدم عربا من البصرة (١٤١).

ويبدو ان تلك الاتفاقية عنت الكثير بالنسبة للشيخ خزعل بمسالة استقلاله، فهي اكدت بصورة لا تقبل الشك اعتراف الحكومة البريطانية بالسيادة العربية في الامارة، خاصة وان بريطانيا كانت في وضع يمكنها من معرفة الحقائق. كما ان هذه الاتفاقية اعطت للشيخ خزعل نوعا من الامان والاطمئنان.

اما موقف الحكومة الايرانية، فقد انزعجت الحكومة الإيرانية لعدم معرفتها بالاتفاقية و ادعت ان ذلك يشكل مساساً بسيادتها (١٤٢). غير ان بريطانيا لم تأبه لاحتجاجات حكومة طهران، فقد كانت ترى ضرورة عقد مثل هذه المعاهدة لضمان سير العمل في منطقة النفط وتأمينها (١٤٣).

Treaties and undertakings inforce between the British Government and the Shaikh Of
Mohammerah No.6, Copy of a letter to his excellency Shaikh Khazal Khan, Sardar I.Arfa, Shaikh
of Mohammerah From the political Resident IN the persian Gulf dated Mohamm-erah, 16 th
May 1909, p.7.

١٣٧ لقد عبر «ولسن» عن الوعود بقوله « لم يكن هناك من امل في التوصل الى التفاق بدون اعطاء تلك الوعود و ضمان الحماية له»

١٣٨ Rameh Sanghvi Aryameher the shah of Iran. A political Biography London 1968 P 70

Treaties and undertakings inforce between the British Government and the shiakh of Mohammerah No ١٣٩

14 P 16

١٤٠ اوكونور، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

١٤١ سترنك، المصدر السابق، ص ١٠٠.

١٤٢ احمد محمود الساداتى، رضا شاه بملوى نمضة ايران الحديثة، القاهرة - ١٩٣٩، ص ٩٤.

١٤٣ Goergo Lenczowski (Editor) Iran under the Pahlavis

وعلى اية حال فقد تطورت العلاقات بين الشيخ خزعل و بريطانيا بالشكل المشار اليه، وقد دفعت له الحكومة البريطانية قرضا بمبلغ (١٠٠٠٠٠) باون بواسطة الشركة (١٤٤) وخلال عام (١٩٠٩ - ١٩١٠) ناصرت بريطانيا الشيخ خزعل ضد الوالى العثمانى سليمان نظيف، وحصلت بذلك على شكره، فكتب الشيخ خزعل الى برسى كوكس رسالة مؤرخه فى ١٦ تشرين الاول ١٩١٠ يقول فيها: (... انا اشعر من الضرورى ان ابلغ تشكراتى لكم على المظاهر الحسنة والنصائح الخيرة التى تفضلتم بها خلال السنوات الثلاث الماضية ، ومنها مثلا وقوفكم ضد الخطة التهجمية لوالى البصرة فى كوت الزين ... الخ » (١٤٥) . كما قدمت له فى ١٥ تشرين الاول ١٩١٠ وسام (K.C.I.E) مع رتبة فارس للقائد العام لامبراطورية الهند، وذلك لجهوده وخدماته فى الحفاظ على التجارة البريطانية. و قد جرى التقليد فى حفلة رسمية اقيمت فى قصره بالفيلية (١٤٦)، كما اكدت له فى نفس الوقت على لسان كوكس بأن اى تغيير فى الحكومة الايرانية اكانت ملكية او دستورية (١٤٧)، سوف لن يؤثر عليه، لان حكومة بريطانيا ستهدأ له السبل الكفيلة، حتى للرد على العدوان الخارجى وعندما قدمت له هذه الإطمئنانات، اخبره « كوكس » انه من المقرر ان تشمل هذه الإطمئنانات ذريته من الذكور ايضا (١٤٨).

^{١٤٤} California - 1978 P 453 و من الجدير بالذكر ان الشيخ خزعل اخذ يدفع منذ عام ١٩١٠ اقساط القرض وفوائده فدفع فى ٢٣ تموز عام ١٩١٠ مبلغ ١٦٠٠ ليره القسط الاول من القرض، ودفع مبلغ ٦٠٠ ليره كفائدة عن السنة الاولى و فى ٤ ايلول ١٩١١ دفع القسط الثانى وقدره ١٤٥٠ ليرة من قيمة القرض .

م.و.ث وثائق عربستان، وثيقة رقم ٦٠٢ من ويلسون القنصل البريطانى فى عربستان، ٢٣ تموز ١٩١٠.

م.و.ث وثائق عربستان، وثيقة رقم ٦٠٣ القنصل هوارث قنصل صاحب الجلالة فى «عربستان» يتسلم قسما اخر، ٤ ايلول ١٩١١.

^{١٤٥} Treaties and undertakings inforce between the British Government and the shaikh of Mohammerah No 12 from his excellency shaikh Sir. Kahzal khan K.C.L.E Shaikh of Mohammerah to lieutenant – Colonel P.Z. Cox C.S.I.E British Resident in the Persian Gulf and his Britannie Majesty s Consul – General for fars EtC. dated 16th 1910 P. 14

^{١٤٦} Treaties and undertakings inforce between the British Government and the shaikh of Mohammerah No.8 remarks addressed to his excellency shaikh Khazal khan shaikh of Mohammerah in English and Persian on the Occasion of presentation to him by the Resi. Dent in the Persian Gulf On behalf of his Majestys Government with the order of K.C.I.E in durdarat at failiya palace on the 15th October 1910 P. 9

١٤٧ - جاء هذا التاكيد من قبل بريطانيا بعد ان حصلت الثورة الدستورية ١٩٠٥ - ١٩٠٩ والى ستطرق لها فى الفصل الرابع، وقد جاء هذا التاكيد بعد ان بدا الشيخ خزعل بعد نهاية الثورة بالتفكير فى اعلان استقلاله النهائى، لكن بريطانيا قطعت عليه الطريق فى تحقيق اهدافه، بتطمينه بعدم تأثر تلك التغييرات عليه.

^{١٤٨} Treaties and undertakings inforce detween the British Government and the shaikh of Mohammerah No.10 from lieutenant – Colonel P.Z Cox C.S.I C.I.E British Resident in the Persian Gukf to his exellcncy shaikh Sir. Khazal khan K.C.I.E Sardar-I- Arfa Amir Nuyan Shaikh of Mohammerah and dependencies dated Mihammerah the 15th O CTOBER 1910 P.11

و في غضون ذلك نجحت بريطانيا في الحصول على موافقة الشيخ خزعل، لتصميم مصفاة للنفط ذات سعة (١٢٠)، الف طن حيث بدأ العمل به ، كما وافق الشيخ خزعل في ٢٩ تموز ١٩١١ على عقد اتفاقية مع الحكومة البريطانية اقتضت بعدم استخراج اللؤلؤ و الاسفنج، الا برخصة من الحكومة البريطانيه^(١٤٩).

تطور العلاقات بين بريطانيا والشيخ خزعل ابان وبعد الحرب العالمية الاولى
الاستعدادات البريطانية للحرب

قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، اصيبت العلاقات بين بريطانيا والشيخ العرب ببعض الجفاء وكان سبب ذلك هو دخول الحكومة البريطانية بمفاوضات مع الدولة العثمانية حول تقسيم مناطق النفوذ في الخليج العربي.

وقد ادى ذلك الى ردود فعل سيئة لدى الشيخ خزعل و زميله الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت (١٥٠) ، ومما زاد الطين بلة، اختلاف وجهات نظر كل من حكومة الهند وحكومة لندن حول سياسة حماية الشيوخ المحليين، والمصالح البريطانية في المنطقة. وعلى اية حال فان الاتفاقية البريطانية العثمانية الموقعة في ٢٩ تموز ١٩١٣ (١٥١) ، صرح فيها بأن يحتفظ الشيخ خزعل بحقوقه كالمعتاد في الاراضي الواقعة ضمن الممتلكات العثمانية، وان تحفظ حقوقه في الحمرة ، و تنظيم وراثته العرش في اسرته^(١٥٢).

ثم اخذ التقارب يزداد ويتطور لصالح الشيوخ المحليين (منهم الشيخ خزعل). بعد ان اظهرت الدلائل، ان الاتفاقية البريطانية - العثمانية لم تكن دون استمرار التقارب الالماني العثماني و ان الدولة العثمانية - سوف تتخذ جانب المانيا في حالة اندلاع الحرب التي بدأت في اوربا في ٢ آب ١٩١٤^(١٥٣) فعلى الرغم من ان الدولة العثمانية اعلنت حيادها منذ بداية الحرب (١٥٤). فقد

^{١٤٩} بالرغم من ان المشروع قد بدا العمل به منذ عام ١٩١٠، الا انه اجل اكماله حتى عام ١٩١٣ نتيجة لمشاكل البناء والتصفيحة

والهيئات العامة و في عام ١٩١٣ انتهى العمل به ولكن بصورة رديئة ليس كما كان مخطط له اصلا.

Hossein Amir Sadghi Twentieth Century Iran New York 1977 P. 95.

^{١٥٠} مصطفى عبدالقادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة - ١٩٧٥، ص ٦٥.

^{١٥١} سميت هذه الاتفاقية باتفاقية «شط العرب»، و قد وقعها عن الجانب البريطاني وزير الخارجية ادوارد كرى (Edward Grey) و عن الجانب التركي الموفد العثماني حقي باشا. و في هذه الاتفاقية اقرت حرية الملاحة في شط العرب. كما انتهت بموجبها مشكلة التحصينات التي اقامتها الدولة العثمانية على شط العرب عام ١٨٨٧، و اعترضت عليها بريطانيا باعتبارها تخل بمعااهدة ارضروم ١٨٤٧. و قد كانت دوافع بريطانيا لتوقيعها هو رغبتها لضمان الجهة الثانية من شط العرب بعدما ضمنت الجهة الاخرى التي يسيطر عليها الشيخ خزعل شيخ الحمرة. و بالرغم من ان هذه الاتفاقية قد وقعت منذ عام ١٩١٣، فقد بقيت سرية حتى عام ١٩١٥.

ينظر اهم مواد هذه المعاهدة: ساطع الحصرى، البلاد العربية و الدولة العثمانية، القاهرة - ٦٥، ص ٢٠٦ - ٢١٠.

^{١٥٢} العقاد، المصدر السابق، ص ٢١١.

^{١٥٣} عمر الديراوى، الحرب العالمية الاولى، ط ٥، بيروت - ١٩٧٧، ص ٣٠.

^{١٥٤} Bahman Nirumand Iran the New Imperilism in Action New York 1967 P. 42. عبدالسلام عبدالعزيز

فهمى، تاريخ ايران السياسى في القرن العشرين، القاهرة - ١٩٧٣، ص ٤٧.

قامت بريطانيا منذ ٢ آب ١٩١٤ - ٣١ تشرين الاول ١٩١٤ (١٥٥) باجراءات واستعدادات للتحرك السريع و احباط اي خطر عثمانى، ذلك لان المخاوف البريطانية قد ازدادت تجاه العثمانيين منذ اندلاع الحرب ، بسبب تسرب بعض التقارير من بوشهر و التي تفيد بقيام العثمانيين بترتيب هجوم على عبادان في الاسبوع الثاني من آب، الامر الذى دفع الانكليز الى تعزيز وجودهم العسكرى فى شط العرب، فاعطيت الاوامر الى السفينة الحربية دالهوسى (Dalhousie) والسفينة لورنس (Lawrence)^(١٥٦) بالذهاب الى مياه شط العرب لمراقبة الوضع.

ازاء هذا الوضع، اعترضت الدولة العثمانية من جانبها على وضع السفينتين باعتبار ان وجودهما يعتبر عاملا مشجعا للشيوخ العرب، وتأكدت مخاوف العثمانيين من ذلك، عندما طلبت من الشيخ خزعل رسميا الاحتجاج على وجود السفينتين البريطانيتين فرفض^(١٥٧). و بالنظر لارتباط الشيخ خزعل و الانكليز بالعديد من الاتفاقيات والعهود ، فان موقف الشيخ خزعل السلبي من الطلب العثماني يعتبر امراً طبعياً^(١٥٨) و مع ذلك فان مخاوف الانكليز كانت شديدة بسبب احتمالات انقلاب الشيوخ المحليين عند تأثرهم بفكرة الجهاد، التي لا بد ان يرفعها الاتراك لمواجهة الانكليز^(١٥٩). ولذلك قامت بريطانيا بخطوات اخرى لتعزيز مواقعها اكثر فارسلت البارجة الحربية اودن (Odin) في ١٦ ايلول ١٩١٤ ، ومهمتها مراقبة تحركات السفينة العثمانية مرمريس (Marmariss) — كانت الدولة العثمانية قد ارسلتها لمراقبة السفينتين دالهوسى والورنس الراسيتين فى شط العرب^(١٦٠) واعقبت ذلك بارسال المنور الحربى اسبيكل (Espiegle)^(١٦١) لحماية مؤسسات النفط فى عبادان^(١٦٢).

كما قامت بريطانيا فى الوقت نفسه بمجهود دبلوماسى مكثف لضمان وقوف الشيوخ العرب الى جانبها علناً، ولهذا بدأ البريطانيون يستعدون منذ ذلك الحين بمنح الشيخ خزعل و الشيخ مبارك الصباح ضمانات اضافية ، خاصة بعد ما وافق مجلس الوزراء البريطانى فى ٢ تشرين الاول ١٩١٤ على مقترحات حكومة الهند بارسال قوة الى رأس الخليج العربى، وقد كتب ستوارت نو كس

^{١٥٥} يمثل التاريخ الاول تاريخ اعلان الحرب العالمية الاولى فى اوربا. اما التاريخ الثانى فيمثل تاريخ اعلان بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية.

^{١٥٦} دالهوسى باخرة مسلحة استعيرت من الاسطول الملكى الهندى و اتخذت موقعها فى شط العرب. اما لورنس فكان عملها الارساء قبالة عبادان. النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، ص ١٤٨.

^{١٥٧} الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٥٣

^{١٥٨} سترنك، المصدر السابق، ص ٢١٤.

^{١٥٩} Ireland op. Cit P.40

^{١٦٠} حميد احمد حمدان التميمى، البصرة فى ظل الاحتلال البريطانى ١٩١٤ - ١٩٢١، بغداد - ١٩٧٩، ص ٩٨.

^{١٦١} تبلغ جسامتها ١٠٧٠ طن، و سرعتها ١٣ ميل فى الساعة. جريدة الزوراء، العدد ٢٤٩٠، ٦ تشرين الثانى ١٩١٤.

^{١٦٢} طه الهاشمى، حرب العراق الحركات العسكرية من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك، ج ١، ط ٢، بغداد - ١٩٣٦، ص ٤٢.

وعند وصولها تحركت نحو الفاو لاحتلالها حسبما اعطى لها من اوامر (١٨٢). وقد نجح البريطانيون في احتلال الفاو (١٨٣). ثم بدأ الانزال البريطاني في عبادان، وكان انزال الجيوش حسبما يصفه « ونفرون » على ضفة عالية لا تبعد كثيرا عن البلدة ، واستغرقت عملية الانزال يومى التاسع والعاشر من تشرين الثانى، و مع ذلك لم يتحرك الاتراك العثمانيون جراء هذا الانزال (١٨٤). بسبب قطع الاتصال البرقى بين القيادة العثمانية والجيوش المتقدم، حتى ان اخبار سقوط الفاو قد وصلت انباؤها الى البصرة بواسطة الموظفين الهاربين. وقد جعلت كل هذه الاحداث صبحى بيك يقوم بتحضير لهجوم عثمانى على بريطانيا، فقام بارسال قوة تعدادها ٦٠٠ جندى و ٨ مدافع (١٨٥). بقيادة اليوزباشى سامى بيك الى موقع السنية (١٨٦). غير ان الهجوم اسفر عن هزيمة العثمانيين وتكبدهم خسائر جسيمة (١٨٧).

وبعد ثلاثة ايام من هذه المعركة (١٣ تشرين الثانى ١٩١٤)، وصل قائد الحملة العام الجنرال باريت (Arthur Barrett) من بومباى و معه البقية الباقية من الحملة ، حيث اخذ موقع القيادة بدلا من ديلا مين (١٨٨).

وقد استطاع « باريت » عند تسلمه القيادة، ان يهزم العثمانيين في سيحان ومن ثم في كوت الزين (١٨٩). (١٣ تشرين الثانى - ١٥ تشرين الثانى). ثم قرر في ١٦ تشرين الثانى الحركة شمالا للتعسكر مقابل المحمرة على الضفة اليمنى من شط العرب نظراً لقلق الشيخ خزعل من ان يقوم العثمانيون بهجوم عليه، وبذلك وفرت الحماية للشيخ خزعل و للمنشآت النفطية بعد ذلك (١٩٠). تقول الـ « مس بل » (Miss Bell) عن هذه الفترة : « لقد اصبح مصفى النفط في عبادان العائد لشركة النفط الانكلو - فارسية في مأمن من الخطر منذ ذلك الوقت فصاعدا، ولم يعد من المناطق التى كانت اولى واجبات الحملة حمايتها، وانما غدت عبادان على طول ماتبقى من مدة الحرب تقوم بدور المجهز للزيت الخام والنفط لكل فرع من فروع مصالح صاحب الجلالة البريطانية وان سجل اشتغال المصفى وجميع ما كان فيه وفي حقول النفط البعيدة التى يعتمد عليها ليعد سجلا رائعا نعتز به ونفتخر » (١٩١).

١٨٢ التيمى ، المصدر السابق، ص ١٥٠.

١٨٣ Ireland, Op. Cit, P. 72

١٨٤ ن، المصدر السابق، ص ١٤.

١٨٥ الهاشمى ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

١٨٦ تقع السنية شمال الفاو بمسافة ١٦ ميل و هى تقع على نقطة مقابلة للمحمرة .

١٨٧ Graves, Op. Cit , P. 181

١٨٨ Moberly , Op. Cit. Vol. I, P. 112.

١٨٩ كوت الزين قرية تمتد لمسافة ميل واحد وهى مواجهة لجزيرة ام الخصاصيف، يتجاوز عدد سكانها الف نسمة ، كانت في بداية

الامر ملكا للشيخ جابر ثم لشيخ خزعل. للمزيد من التفاصيل عن هاتين المعركتين انظر: التيمى ، المصدر السابق ١٦٦-١٧٨

١٩٠ النجار. التاريخ السياسى لمشكلة الحدود الشرقية ، ص ١٣٦.

١٩١ المس كيرتورد بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد - ١٩٧١، ص ٧ - ٨.

ونتيجه للموقف الذى اتخذته الشيخ خزعل من القوات البريطانية، وذلك بعدم التدخل لصالح العثمانيين، فقد قامت الحكومة البريطانية بتقديم الضمانات والتعهدات اليه في ٢١ تشرين الثانى ١٩١٤ (١٩٢) على لسان المقيم البريطانى العام فى الخليج العربى نوكس، وجاء فى تلك الضمانات، بأنه فى حالة قيام الشيخ خزعل بمساعدة الانكليز فى احتلال البصرة وحماية حقوق البريطانيين، فإن الحكومة البريطانية ستتدخل لصالحه فى حالة اعتداء ايران عليه، وتتعهد بحمايته من العدوان الخارجى هو وذريته من بعده، بالاضافة الى المحافظة على بساطين النخيل التابعة له فى البصرة واعفائها من الضرائب (١٩٣).

وفى ٢٢ تشرين الثانى ١٩١٤، احتل البريطانيون البصرة (١٩٤)، وقاموا باشغال بعض الدور العائدة للشيخ خزعل على ان تعاد اليه بعد حين (١٩٥). ويقول وليم سترنك (William String) « ان الشيخ خزعل حافظ على موقف حذر من ثورة العشائر وفتاوى الجهاد ضد الانكليز » (١٩٦). اما بريطانيا فقد كان رد فعلها ازاء هذه الثورات ان قامت باجلاء رعاياها من الامارة، وارسلت السفينة الحربية كومت، ونصف كتيبة مشاة من اللواء ١٢ يرأسها اللواء روبنسون (C.T.Robinson) لمواجهة هذه الثورات (١٩٧).

وفى الوقت نفسه وضمن اطار المناورة البريطانية، اقترح برسى كوكس السياسى الضليع فى شؤون الخليج العربى، اواخر عام ١٩١٥ بان يستقل الشيخ خزعل عن الدولة الايرانية (١٩٨)، وان يرفع العلم العربى الاحمر كاعلان لذلك الاستقلال، واقترح ايضا ان يقدم ١٠٠٠٠٠ باون كقرض للشيخ خزعل. وقد وافق وزير الخارجية كرى على هذه الاقتراحات بشرط ان لا تعلن المفاوضات بين الطرفين (١٩٩).

وكانت بريطانيا ترغب فى ايجاد معاهدات مكتوبة بينها والشيوخ المحليين (٢٠٠)، ولذا دعت فى اواخر عام ١٩١٦ كل من الامير عبد العزيز ابن سعود امير نجد، وشيخ الكويت الجديد الشيخ جابر المبارك والشيخ خزعل امير المحمرة (٢٠١) وعددا اخر من رؤساء العشائر العربية المهمة فى

^{١٩٢} Marlow, the Persian Gulf in the Twentieth century P.43.

^{١٩٣} م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل ملف رقم ١/١ تسلسل رقم ١/ك/١ من نوks الى الشيخ خزعل، ٢١ تشرين الثانى ١٩١٤. جريدة الاهالى، العدد ١٢٩، ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٢.

^{١٩٤} التميمى، المصدر السابق، ص ١٨٧.

^{١٩٥} النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، للمحق الثالث عشر رسالة خطية من عبد المسيح الانطاكى الى الشيخ خزعل ص ٢٩٨ — ٢٩٩.

^{١٩٦} سترنك، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

^{١٩٧} هارى سنت جون فيلى، ايام فيلى فى العراق، ترجمة جعفر الخياط، بيروت — ١٩٥٠، ص ٣٨.

^{١٩٨} سترنك، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

^{١٩٩} المصدر نفسه، ص ٢٨٠ — ٢٨٥.

^{٢٠٠} Mrs.Steurat Erskine, King faisal of Iraq, London _1933,(200)P.117

^{٢٠١} برسى كوكس وهنرى دويس، مذكرتان. تكوين الحكم الوطنى فى العراق، ترجمة بشير فرجو، ط ١، الموصل — ١٩٥١، ص ١١.

الاحساء وجنوب العراق (٢٠٢) والذين كانت بريطانيا تحرص على ايجاد صلات معهم (٢٠٣)، في اجتماع معهم في الكويت ، وتم ذلك في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٦. وفي هذا الاجتماع حاول كوكس رفع ما قد يعلق بأذهانهم من سوء نوايا بريطانيا السياسية (٢٠٤). اما الزعماء الثلاثة - ابن سعود وخزعل وجابر - فأثم في الكويت اظهروا حرصهم على العلاقة مع بريطانيا. و اكدوا على تأييدهم لثورة الشريف حسين التي اعلنها في الحجاز (٢٠٥).

و بعد انتهاء المؤتمر دعا السير برسي كوكس، الزعماء الثلاثة لزيارة البصرة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٦، وكان كوكس يقصد بذلك تحقيق امرين، لهما التأثير المعنوي على نفسية ضيوفه من خلال اطلاعهم على الاعمال الجارية لتحويل البصرة الى ميناء وقاعدة عسكرية كبيرة. اما الهدف الثاني، فهو التأثير في نفسية سكان البصرة وجعلهم يسلمون لسلطة الاحتلال من خلال إشعارهم بمتانة الروابط التي تجمع السلطة البريطانية بشيوخ وامراء العرب في المنطقة (٢٠٦).

السياسة البريطانية تجاه الشيخ خزعل بعد الحرب العالمية الاولى

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وتوقيع الهدنة في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨، انكشفت سياسة المناورة والخداع التي مارستها بريطانيا والتي اشرنا اليها، حيث رسخت احتلالها للمنطقة ولم تعد تتعامل مع الشيوخ العرب بالصيغة التي اتبعتها اثناء الحرب. وهذا ما ادركه الشيخ خزعل الذي لم يعد ينظر الى بريطانيا كدولة صديقة ، و ابدى رغبته في ترشح نفسه لعرش العراق عام ١٩٢١ وكان طموحه هذا يشكل خطرا لبريطانيا، خاصة وانه كان يعمل على اقامة تعاون وتحالف بين امارته والعراق (٢٠٧).

و هنا لا بد من الاشارة الى ان بريطانيا قد قويت مركزها في ايران بعد عقدها لاتفاق عام ١٩١٩ مع الحكومة القاجارية (٢٠٨). و الذي نص على استخدام الحكومة الايرانية للخبراء البريطانيين في كافة الدوائر الحكومية كما نص على استثمار بريطانيا لحقول النفط الغنية. يضاف الى ذلك، ظهور رضاخان على مسرح الاحداث في اوائل العشرينات، حيث تغيرت منذ تلك الفترة موازين الامور. فاتخذت بريطانيا من الشيخ خزعل. موقفا جديدا يعبر عن دوافع المصلحة البريطانية. التي لا تعير اهمية لليهود والموائيق التي تمنحها للبعض في ظروف خاصة .

٢٠٢ Graves, Op. Cit , P.214.

٢٠٣ Hency A.Foster, The Making of Modern Iraq , First edition, Norman university of Oklahoma Press 1953, P.38.

٢٠٤ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٣، ص ٣٣.

٢٠٥ النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، للمحق الثامن « رسائل خاصة بمؤتمر الكويت »، ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

٢٠٦ التميمي ، المصدر السابق ، ص ٥٤٠.

٢٠٧ حازم صاغية ، صراع الاسلام والبتترول في ايران ، بيروت - ١٩٧٨، ص ٣٢.

٢٠٨ عبد العزيز نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث، ج ١، بيروت - ١٩٧١، ص ٣٢٨.

الفصل الثالث
شيخ خزعل و التطورات السياسية
فى العراق

علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى و اثنائها

اتسمت علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية، في بداية حكمه بالاحترام المتبادل، فكانت له صلات مع السلطات العثمانية في ولاية البصرة^(١).

و عندما قامت الثورة التركية عام ١٩٠٨، اظهر الشيخ خزعل ترحيبه بما حصل من تطورات سياسية في الدولة العثمانية، شأنه في ذلك شأن الكثير من الزعماء العرب، و اعلن انتماءه لجمعية الاتحاد و الترقى التي قامت بالثورة على السلطان^(٢). كما وقف ضد والى البصرة انذاك عبدالرحمن حسن بيك الذى اعلن عصيانه ضد الحركة الدستورية، مما دفع بالوالى الى الاقرار. وجرى الاحتفال في البصرة باعلان الدستور برعاية الشيخ خزعل نفسه، و الوجهاء العرب في المدينة^(٣).

على ان العلاقات الودية بين الشيخ خزعل و قادة الاتحاد و الترقى لم تستمر طويلا، بسبب تبني هؤلاء فكرة الحركة الطورانية^(٤). يضاف الى ذلك، تأكيد الشيخ خزعل على استقلاله في الوقت الذى اخذت فيه جمعية الاتحاد و الترقى تتبنى اسلوب القوة لارغام الشيوخ على اعلان ولائهم لها^(٥)، و خاصة الذين تقع امارتهم على رأس الخليج العربي^(٦)، و لهذا توترت العلاقات بينهما. و قد تم تعيين بعض الولاة الاشداء في البصرة من اجل تحقيق هذا الهدف^(٧).

و لمواجهة هذا الموقف عقد الشيخ خزعل مع حليفه الشيخ مبارك الصباح و السيد طالب النقيب، مؤتمرا في داره بالفيلية و ذلك في اوائل آذار ١٩٠٩، تقرر فيه الوقوف بوجه الاتراك بسبب سياستهم العدائية تجاههم و جمع كلمتهم للمطالبة بحقوقهم القومية^(٨).

و لقد قامت الدولة العثمانية من جهتها بتعيين سليمان نظيف في اوائل تشرين الثانى ١٩٠٩ واليا على البصرة، خوفا من قيام تحالف عربي يسعى للقضاء على ما لها من نفوذ في الخليج العربي^(٩).

و تميز هذا الوالى بمعاداة لفكرة القومية العربية، حيث اخذ يصرح منذ الايام الاولى لحكمه بنواياه ضد الزعماء العرب^(١٠)، الا ان الشيخ خزعل حاول ان يستميله فدعاه في الفيلية بعد ان كانا قد

^١ لوريم، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٥٥٨

^٢ فيصل محمد الرحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤، الموصل-١٩٧٥، ص ٢٢٤

^٣ سليمان فيضى، البصرة العظمى، بغداد-١٩٤٦، ص ٣٢.

^٤ الحركة الطورانية هي حركة تدعو الى تفوق الجنس التركي على بقية الاجناس التي تضمها الدولة العثمانية

الحصرى، امصدر السابق، ص ١٢١.

^٥ قاسم، المصدر السابق، ص ٣٢٤

Marlow, The Persian Gulf in the Twentieth Century P. 29٦

.Longrigg, Op.Cit, P. 71^٧

^٨ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ١٧٠. و مما يذكر ان المجتمعين، بلغ بهم الحماس حدا جعلهم يفكرون بترغ الخلافة من العثمانيين، ذلك حاولوا الذهاب الى مكة لمقابلة الخديوى عباس حلمى خديوى مصر للتباحث معه حول نزع الخلافة من الاتراك واعادتها الى العرب، لكنهم في النهاية تخلوا عن الفكرة.

^٩ محمد خليل الجابري، الحركة القومية العربية ١٩٠٨-١٩١٤، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب - جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ٣٦.

^{١٠} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ١٧٠

التقيا عدة مرات في دار عبدالوهاب القرطاسي عضو مجلس ادارة البصرة، وقد لبي الوالي هذه الدعوة، بل اخذ يتردد عليه باستمرار^(١١).

الا ان هذه العلاقة الوطيدة بين والى البصرة و الشيخ خزعل لم تدم طويلا، اذ سرعان ما ادت بعض الحوادث المحلية الى تعكيرها و توترها حيث رفض الشيخ خزعل تسليم و كيليه في البصرة الى السلطات العثمانية التي اهتمته باثارة القلاقل في اراضيها^(١٢). و لقد كتب سليمان نظيف الى اسطنبول يخبرها بموقف الشيخ خزعل و يقترح تأديبة^(١٣) و قد صدرت الاوامر فعلا الى الباخرة الحربية مرميس بضرب قرية كوت الزين بالمدفعية^(١٤)، و ارسل سليمان نظيف خطابا الى الشيخ خزعل يهدده فيه بضرب القبيلة و الحمرة، ان لا يبادر باجابة مطالبه^(١٥).

ومهما يكن من امر ، فان الاوامر صدرت من العاصمة العثمانية بعزل والى البصرة خشية تطور الاحداث^(١٦) خاصة و ان بريطانيا تدخلت في الامر للحفاظ على مصالحها في لمنطقة^(١٧).

غير ان العلاقات لم تتحسن في ظل حكم الولاة الذين تعاقبوا على البصرة بعد سليمان نظيف^(١٨) و اخذت الصحافة الاتحادية تهاجم الشيخ خزعل الذى انضم الى فرع حزب الحرية و الائتلاف^(١٩) المناوى و للاتحاديين و الذى تأسس في ٦ آب ١٩١١ برئاسة السيد طالب النقيب.

و قد كان وصول حزب الحرية و الائتلاف الى السلطة في ٢٣ تموز ١٩١٢ بداية عهد جديد في العلاقات مع الشيخ خزعل، حيث قام وفد يتألف من نائب ولاية البصرة و وكيلها، وقائد البحرية

^{١١} مصطفى عبدالقادر النجار، « الحركة العربية السياسية في امارات الخليج الشمالية قبيل الحرب العالمية الاولى » مجلة كلية الاداب جامعة البصرة، العدد ٥، ١٩٧١، ص ١٢٣.

^{١٢} الارجيم، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

^{١٣} عامر، المصدر السابق، ص ٤٩.

^{١٤} Longrigg, Op. Cit, P.71. و بصدد تلك الحادثة كتبت جريدة الرقيب ما يلي « بلغ حضرة والى البصرة الفاضل سليمان نظيف يبيك ان في قرية كوت الزين العائدة لمحمد الكنعان احد اقارب الشيخ خزعل خان مجمع للاشقياء الذين تطلبهم الحكومة، فارسل على الباخرة مرميس و قومندان الجندرمة وثلة من العسكر لجلبه فامتنع عن متابعتهم فعادوا و اخبروا المشار اليه . و حيث ان للوالى شبه اليقين بوجود الاشقياء عنده اعادهم لاجراء احد اميرين اما جلبه او هدم محله و محوه فلما ذهبوا وجدوا ان المحل خاليا لانه قد فر منه خشية هذا الضرغام فما كان من المامورين سوى انفاذ الشق الثانى فجلوا حملة كامس الغابر بالمدافع و القصر عائد للشيخ خزعل خان ... الخ ».

جريدة الرقيب، العدد ١١٢، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠ م.

^{١٥} Graves, Op. Cit, P.135.

^{١٦} جريدة صدق بابل، العدد ٤٣، ٢٨ ايار ١٩١٠.

^{١٧} Graves, Op. Cit, P.135.

^{١٨} جريدة صدق بابل، العدد ١٠٥٨، ١٠ ايلول ١٩١٠.

^{١٩} فرع حزب الحرية و الائتلاف، كان يسمى في بداية تأسيسه بالحزب الحر المعتدل و لكن السيد طالب النقيب مؤسسه قد غير اسمه في اواسط تشرين الثانى ١٩١١ و سماه بحزب الحرية و الائتلاف. و من ابرز اعضاء هذه الحزب السيد طالب النقيب مؤسسه، و الشيخ خزعل امير الحمرة و الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت و الذين كانوا اعضاء في جمعية الاتحاد و الترقى ثم استقالوا منها، و قد كانت جريدة الدستور التي اصدرها الحزب هي الناطقة باسمه.

الارجيم، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

الجابري، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

يصحبهم السيد طالب النقيب بزيارته في تشرين الاول ١٩١٢، وكان القصد من هذه الزيارة توطيد العلاقات بين الجانبين (٢٠).

و في الوقت الذي رحب فيه الشيخ خزعل بهذا التقارب، تمكن الاتحاديون بعد فقرة قصيرة العودة الى الحكم وذلك في عام ١٩١٣ (٢١) وتردت العلاقات العربية - التركية بصورة عامة و انذرت بانفجار شديد، ولذلك قرر الرؤساء العرب في منطقة الخليج العربي تنسيق سياساتهم وتوحيدها (٢٢)، و تبنت هذا الموقف الجمعية الاصلاحية في البصرة (٢٣) التي دعت الى عقد اجتماع في الحمرة، فعقد في ١١ اذار ١٩١٣ مؤتمر عرف بمؤتمر الحمرة (٢٤)، حضره كل من الشيخ خزعل، والشيخ مبارك و السيد طالب النقيب، بالاضافة الى مندوب بعثته السلطات العثمانية (٢٥).

و في المؤتمر، حاول المندوب التركي الحيلولة دون اتخاذ موقف معاد للدولة العثمانية، غير انه فشل في ذلك (٢٦) وقرر المؤتمر الاتفاق على التحالف فيما بينهم، وتنسيق سياستهم (٢٧).

و بعد ان انفض المؤتمر، و ايقنت الدولة العثمانية انها فشلت في استمالة هؤلاء الشيوخ، اخذت تحاربهم فوجهت اليهم الانتقادات في صحفها، حيث انبرت جريدة الزهور الناطقة بلسان الاتحاديين بالهجوم عليهم، واقدمت بالتآمر على سلامة الدولة و الاتفاق مع الانكليز ضد الدولة العثمانية. ويشير البعض الى ان الاتحاديين كانوا يخشون مبايعة المؤتمرين لاحد ذرية العباسيين بالخلافة (٢٨).

وهكذا اشتد التوتر بين رؤساء العرب من جهة، والسطات العثمانية من جهة اخرى، خاصة بعد مقتل فريد بيك (٢٩) قائد الجيش النظامي بالبصرة، و بديع نوري الحصري متصرف المنتفك في ٢٠ حزيران ١٩١٣ (٣٠)، اذ انتشرت الشائعات وكثرت الاقاويل بعد الحادث حول نية الحكومة

٢٠ جريدة صدى بابل، العدد ٢٥٩، ١٢ تشرين الاول ١٩١٢.

٢١ توفيق علي برو، العرب و الترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة-١٩٦٠، ص ٤٦١.

٢٢ kirk, Op.Cit,P.187-188

٢٣ تأسست هذه الجمعية بدلا من حزب الحرية و الائتلاف حيث تم افتتاحها في ٢٨ شباط ١٩١٣ و كانت على غرار الجمعية الاصلاحية في بيروت، اما مبادئها فتتفق اغلبها مع الاصلاح الذي يطالب فيه القوميون السوريون و القاضي بمناهضة النشاط العثماني. كان مؤسس هذه الجمعية السيد طالب النقيب، و كان الشيخ خزعل و الشيخ مبارك من ابرز اعضائها.

٢٤ Longrigg, Op. Cit, P. 45

٢٥ حسين هادي الشلاه، طالب النقيب و دوره في تاريخ العراق الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة عين شمس - القاهرة- د. ت، ص ٢٦٨.

٢٦ المصدر نفسه، ص ٢٦٩.

٢٧ حسين خلف، الشيخ خزعل نظرة في تاريخ البصرة السياسي (مخطوط) ص ٢٧-٢٨. نقلا عن كتاب النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان ص ١٤١.

٢٨ الجابري، المصدر السابق، ص ٤٧٤

٢٩ ارسل فريد بيك متصرف المنتفك سابقا في ١٩ ايار ١٩١٣ الى البصرة للقضاء على السيد طالب النقيب و الجمعية التي يرأسها، و ذلك بمعاونة من عجمي السعدون رئيس عشائر المنتفك، و سالم الخيون رئيس عشيرة بني اسد، لكن السيد طالب قتله قبل ان يبادر فريد بيك بقتله، على الوردى، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٨٧٦-١٩١٤، ج ٣، بغداد-١٩٧٢، ص ٢١٤.

٣٠ Ireland, Op .Cit, P. 180

بقصف البصرة ومع ان شيئاً من ذلك لم يحصل، الا ان السلطات العثمانية كانت تتحين الفرص للانتقام من الشيخ خزعل والسيد طالب والشيخ مبارك لاقامهم بالمشاركة في الحادثة (٣١). و من اجل ذلك عينت سليمان شفيق الكمالى واليا على البصرة، و زودته بفوج من الضباط والجنود الاتراك تجاوز عددهم التسعمائة لغرض مضايقة الاقطاب الثلاثة، كما زود بصلاحيات واسعة للتصرف (٣٢).

وقد توجه الوالى الجديد نحو البصرة عن طريق البحر، بعد ان استأجرت له الحكومة العثمانية باخرة من احدى الشركات الروسية تسمى سارتون (Sarton) (٣٣) وعند وصوله الى شط العرب كان في استقباله الشيخ خزعل، والشيخ مبارك، والسيد طالب النقيب مع عدد من وجهاء و اعيان البصرة (٣٤)، ثم جرى الاحتفاء بالوالى الجديد في قصر الشيخ خزعل (الكمالية)، فاقامت له حفلة اظهر له فيها الشيخ خزعل من الكرم و اللهو ما انسى الوالى المهمة التى جاء من اجلها (٣٥)، و اصبح منذ اليوم التالى لمحبيته رهن اشارة الشيخ خزعل و حلفائه، خاصة بعد ان راي الوالى الجديد ان السياسة و المصلحة يومذاك يقضيان بمسايرة الامراء و السير معهم جنبا الى جنب دون ان يقوم بما لا تحمد عقباه (٣٦).

في غضون هذه الفترة كانت الدولة العثمانية قد خرجت منهوكة القوى من الحربين الطرابلسية و البلقانية (١٩١١-١٩١٣)، و كان همها هو ايجاد تسويات مع الدول الاوربية في المناطق العربية، و كان الاتحاديون من مؤيدى هذه السياسة التى تزعمها وزير الخارجية العثمانى حقى باشا حيث كانت رغبتهم في ان تتم هذه التسويات و بالاخص مع بريطانيا (٣٧) لذلك بدأت سلسلة من المفاوضات بين الطرفين كان من نتيجتها توقيع اتفاقية « شط العرب » في ٢٩ تموز ١٩١٣، و التى كما سبق الاشارة اليها بانها قد تضمنت اعتراف الدولة العثمانية بتنظيم الوراثة في اماره الاحمره مع التسليم باستقلالها الذاتى و ذلك بممارسة الشيخ خزعل لكافة حقوقه (٣٨). وقد كان للموافقة العثمانية على هذا الموضوع اثره الكبير في نفس الشيخ خزعل، الذى قام خلال عام ١٩١٤ بالتبرع الى الدولة العثمانية باعانة نقدية تبلغ قيمته ٣٠٠ ليرة عثمانية اعانة منه للاسطول العثمانى الذى

^{٣١} عبدالقادر باش اعيان، البصرة في ادوارها التاريخية، بغداد - ١٩٦١ ص ٦١.

^{٣٢} النجار، « الحركة العربية السياسية في امارات الخليج الشمالية قبيل الحرب العالمية الاولى » مجلة كلية الاداب - جامعة البصرة، العدد ٥٥، ١٩٧١، ص ١٣٣.

^{٣٣} باش اعيان، المصدر السابق، ص ٦١.

^{٣٤} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ٢٧٤.

^{٣٥} خلال تلك الحفلة اظهر سليمان شفيق اعجاباه بالعباءة العربية، لذلك قدم له الشيخ خزعل عباءة فاخرة، و اخذ يسمى منذ ذلك الحين (الوالى ابو العباية).

باش اعيان، المصدر السابق، ص ٦١-٦٢.

^{٣٦} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ٩١.

^{٣٧} الحصرى، المصدر السابق، ص ٢٠١-٢٠٢.

^{٣٨} العقاد، المصدر السابق، ص ٢١١.

اصابه الحريق^(٣٩) و قابل السلطان محمد رشاد (١٩٠٩-١٩١٨) مبادرة الشيخ خزعل باهدائه الوسام العالى العثمانى مع الرتبة الاولى^(٤٠). و جرى تقليد الوسام للشيخ خزعل فى حفل كبير حضره مأمور خاص من كبار وزراء الدولة العثمانية^(٤١).

غير ان طابع الود لم يبق طويلا هو السائد بين الشيخ خزعل و الدولة العثمانية، فسرعان ما خبا بريقه لتتجه العلاقات بين الطرفين نحو السلبية بشكل على، و ذلك عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى.

الاستعدادات العثمانية للحرب.

بالرغم من ان الحرب العالمية الاولى قد اعلنت منذ آب عام ١٩١٤، الا ان الدولة العثمانية لم تستعد الاستعدادات الكافية للمواجهة فى كلا الناحيتين العسكرية و السياسية، حيث يرجع ذلك الى اعتقاد القيادة العثمانية بان بريطانيا لن تهاجم جبهة العراق و المناطق المحيطة به، نظرا لحاجتها للجيش الهندى لاسناد الوضع العسكرى فى اوربا و مصر والهند^(٤٢).

وهكذا وقفت القيادة العثمانية تحت تأثير التصورات الخاطئة فهى من الناحية العسكرية لم تستغل الفترة الواقعة بين آب و تشرين الثانى لتحشيد قواتها، بل انها لم تبق فى جبهة البحر سوى الباخرة الحربية مرميس راسية فى شط العرب، اضافة الى سدها لجرى شط العرب باغراق بعض السفن فيه^(٤٣)، و نصب اربع مدافع على الضفة اليسرى من شط العرب^(٤٤).

اما من ناحية البر، فقد قامت القيادة العثمانية بتجريد العراق من القوات النظامية، ولم يبقوا فيه سوى الفرقة ٣٨ التى ابقيت بناءً، على طلب الحاج جاويد باشا، عندما تقرر نقلها الى جبهة القفقاز^(٤٥)، ذلك لان القيادة العثمانية اعتبرت العراق من المناطق الثانوية التى سيلقى واجب الدفاع عنها على عاتق المتطوعين و العشائر و وحدات الدرك و الحدود^(٤٦).

اما من الناحية السياسية فلم يحاول العثمانيون جلب الزعماء العرب اليهم باى شكل كان، ما عدا ما قام به جاويد باشا قائد العراق، عندما ارسل للشيخ خزعل رسالة بيد معتمده الياور ابراهيم افندى، طلب منه فيها الوقوف معهم للحفاظ على وحدة الدين الاسلامى^(٤٧). غير ان الشيخ خزعل لم يرد على الطلب و الحقيقة ان العثمانيين، كانت تساورهم بعض الشكوك تجاهه.

^{٣٩} م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١١٦٤ من طلعت افندى الى الشيخ خزعل، ١٥ كانون الثانى ١٩١٤.

^{٤٠} وثائق محكمة تنفيذ البصرة، منح وسام من السلطان محمد رشاد الى الشيخ خزعل. ينظر « الملحق رقم ٢ »

^{٤١} الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ص ٥٦.

^{٤٢} التميمى، المصدر السابق، ص ١٣٠.

^{٤٣} Wilson, Loyalties, Vol.1, PP.7-8

^{٤٤} تن المصدر السابق، ص ٤٠.

^{٤٥} Moberly, Op. Cit, Vol.II, P.352

^{٤٦} ندم، المصدر السابق، ص ١٣.

^{٤٧} م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم ٣، تسلسل رقم ٤/ع/١ من والى بغداد و قائد عموم العراق الى الشيخ خزعل ١٣٣٢هـ - ١٩١٤ ينظر « الملحق رقم ٣ ».

و لقد اصبح هذا الارتياب حقيقة واقعة في الايام المقبلة، و من خلال بعض الاحداث التي مرت بنا في السابق، و التي تمثلت اولا بسماع الشيخ خزعل للسفينة كومت بالانتقال الى ترعة بهمشير التي تقع ضمن مناطق نفوذه، و ثانيا رفضه لعرض صبحى بيك على وجود السفن الحربية، ثم في السكوت على ضرب المنور الحربي اسبيكل، و التي كانت حسب قول باركر (Barker): « فرصة ثمينة لشيخ الحمرة يقوم بها لخدمة الحكومة التركية »^(٤٨). و لذلك اخذت العلاقات بين الشيخ خزعل و الدولة العثمانية، تأزم و بدأت تتجه نحو العدائية المعلنة بينهما، خاصة و ان الشيخ خزعل كان قد تسلم اسلحة بريطانية مما جعل الدولة العثمانية تعتقد ان ذلك من اجل اضعافها^(٤٩).

موقف الشيخ خزعل من اعلان الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا

اعلنت الدولة العثمانية الحرب على الحلفاء في يوم ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ متخذة جانب المانيا و بقية دول المحور^(٥٠)، للدفاع عن كيانها المههد بعد ان اعلنت بريطانيا عليها الحرب في ٣١ تشرين الاول ١٩١٤^(٥١).

و منذ الايام الاولى للتصادم المسلح بين بريطانيا و الدولة العثمانية اثبتت الاخيرة عجزها بسبب سوء التخطيط الذي اشرفنا اليه، فلم تقاوم احتلال الانكليز للفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤، و من ثم الفشل الذي اصابهم خلال عمليات الهجوم التي قروها ما بين احتلال الفاو و احتلال البصرة (١٠ تشرين الثاني - ٢٢ تشرين الثاني) في كل من السنية و سيحان و كوت الزين و البلجانية^(٥٢) حيث لعب الشيخ خزعل دورا كبيرا في الفشل المتوالي للعثمانيين. اما العثمانيون، و بعد هذه النكسات المتكررة التي كان اخرها احتلال البصرة من قبل البريطانيين في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤، فقد اخذوا يفكرون بخطط تنجدهم بعد ان انسحبوا الى العمارة، و كانت خطتهم التي وضعها جاويد باشا ترمي الى التقدم نحو الاحواز و مهاجمتها. اما دوافعهم لذلك فهي عديدة منها احتلال مواقع النفط او ضربها لعرقله الجهود البريطانية^(٥٣)، خاصة و ان النفط يشكل الاساس الرئيسي بسبب اعتماد الاسطول البريطاني على مصادره^(٥٤)، و رغبة العثمانيين في مشاغلة القوات البريطانية في جبهة اخرى لتخفيف الضغط على جبهة العمارة

^{٤٨} Barker, Op. Cit, P. 67

^{٤٩} البرت. م منتشاشغلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم التكريتي، بغداد - ١٩٧٨، ص ١٣٦.
^{٥٠} البراوى، المصدر السابق، ص ١٦٢.

و مما تجدر الاشارة اليه ان الالمان قد رحبوا بجماعة لدخول الدولة العثمانية الى جانبهم، ذلك لان الالمان كانوا يعتمدون اعتمادا كبيرا على الاتراك في هدم النفوذ البريطاني في الشرق و تهديد بلاد الهند مستعمرتهم الرئيسية حتى يضطر هؤلاء الى ايفاد قسم كبير من قواهم الى الجبهة التركية فيخفف بذلك العبء على الجيش الالمانى في اوربا.

محمد امين العمري، تاريخ حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ج ١، بغداد- ١٩٣٥، ص ١٦٣.

^{٥١} ن، المصدر السابق، ص ١٥.

^{٥٢} طاونسن، المصدر السابق، ص ٤٣.

^{٥٣} Eullard, Op. Cit, P. 76

^{٥٤} فلججى، المصدر السابق، ص ٤٨٩

المشتعلة، لذلك ارادوا فتح جبهة الاحواز لتكون جبهة مشاغلة و استتراف^(٥٥) اضافة الى ان العثمانيين حاولوا بتوجههم نحو الاحواز ان يضعفوا مركز الشيخ خزعل، معتمدين على دعوة الجهاد في تحريض العشائر العربية عليه^(٥٦).

و لكن الاستعدادات العثمانية جاءت متأخرة في تنفيذ الخطة، كما ان الانكليز علموا بما فاتخذوا الاستعدادات اللازمة لمواجهةها^(٥٧). و مهما يكن من امر فأن القوات العثمانية عبرت جدول المشرح و وصلت الى منطقة البسيتين مستهدفة الاغارة على حقول النفط^(٥٨)، و ما ان حل شباط من عام ١٩١٥ حتى اشتبكت بعض سرايا المتقدمة من الجهتين^(٥٩). و بعد ايام تمكنت القوات البريطانية بمباغنة العثمانيين في مكان يسمى « الغدير »، و جرى قتال عنيف تكبد فيه الطرفان خسائر فادحة^(٦٠)، و انتهى بتراجع القوات البريطانية^(٦١). لكن العثمانيين لم يستغلوا هذا الموقف و يتابعون تقدمهم مما اعطى للبريطانيين فرصة لتعزيز قواتهم المنهارة^(٦٢).

وفي ظل هذه التطورات العسكرية، كان الشيخ خزعل يواجه تحركات بعض العشائر في الاحواز ممن اراد الوقوف الى جانب العثمانيين في حربهم مع الانكليز^(٦٣)، غير ان الشيخ خزعل تمكن من اقرار الامن و النظام و الحيلولة دون تصاعد تلك التحركات^(٦٤).

^{٥٥} تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى و الثورة العراقية، ج ١، بغداد - ١٩٣٦، ص ٥٨

^{٥٦} عبدالله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، دمشق - د. ت، ص ١٥٤.

^{٥٧} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ٩١.

^{٥٨} الهاشمي، المصدر السابق، ص ١١٦

^{٥٩} جريدة الزوراء العدد ٢٥٠٥، ١٩ شاط ١٩١٥.

^{٦٠} على الوردى، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٩١٤ - ١٨١٨، ج ٤، بغداد - ١٩٧٤، ص ١٤٢.

^{٦١} العمري، تاريخ حرب العراق، ص ٣٩.

^{٦٢} Barker, Op. Cit, P. 67

^{٦٣} حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج ٤ ط ٥، بيروت - ١٩٦٥، ص ٣١

^{٦٤} ندلم، المصدر السابق، ص ٣٤.

الشيخ خزعل و الحركة العربية:

الشيخ خزعل و السيد طالب النقيب

لقد ارتبط الشيخ خزعل بالعديد من العلاقات مع الاسر و الشخصيات العراقية و خاصة البصرية منها (٦٥). و تعتبر علاقته بالسيد طالب النقيب (٦٦) من ابرزها، حيث طغت على اية علاقة للشيخ خزعل مع بقية الشخصيات العراقية.

لقد بدأت تلك العلاقة منذ عام ١٨٩٠، فالشيخ خزعل الذي كانت له ممتلكاته في مدينة البصرة، كان يرى في السيد طالب النقيب خير من يتولى رعايتها و حمايتها بحكم نفوذه في المدينة (٦٧) ثم تطورت العلاقة بينهما بحكم تطلعات كل منهما، حيث بدأت افكارهما تتوجه منذ ذلك الحين الى ضمان استقلالهما المحلي كل في منطقته و ضمان مصالحهما (٦٨). و كان الشيخ خزعل يقدم له مساعدات مالية تقدر بـ ٥٠ ليرة شهريا (٦٩).

^{٦٥} كان الشيخ خزعل يعتبر من اكبر مالكي بساتين النخيل و خاصة في منطقته ابي الخصيب، و لذلك كون هذه الصداقات التي كان من اشهرها صداقته لاسرة باش اعيان، ولعائلة اغاجعفر التي تمتلك قصر السراجي في البصرة، حيث ان صداقته لهذه الاسرة بلغت حدا جعله يزوج ابنه الشيخ كاسب ولى العهد انذاك لاحدى بناتها.

عبدالجليل الطاهر، العشائر العراقية، بيروت - ١٩٧٢، ص ٣١٧. على الوردى، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٩٢٠ - ١٩٢٤ ج ٦، بغداد - ١٩٧٦، ص ٢٣٩.

^{٦٦} هو السيد طالب بن السيد رجب بن السيد محمد سعيد بن السيد طالب بن درويش الرفاعي، ينتهي نسبه الى السيد احمد الرفاعي الكبير من السلالة الرفاعية. ولد في البصرة عام ١٨٧٠ و توفي في ١٦ حزيران ١٩٢٩. لعب السيد طالب دورا كبيرا في تاريخ العراق بحكم تسلمه للمناصب الخطيرة في الدولة العثمانية حيث قربه احد اقربائه المسمى ابو الهدى الصيادي، فعين منصرفا للاحساء في البداية، و بعد ثورة ١٩٠٨ التي ايدها السيد طالب في البداية انتمى الى جمعية الاتحاد و الترقى، غير انه سرعان ما انقلب على منهاجها بعد ثورة الاتحاديين عام ١٩٠٩ فاسس حزب الحرية و الائتلاف و من ثم جمعية البصرة الاصلاحية. و بسبب نشاطه هذا اختلف الكتاب في وصفه « فايرلند » يشبهه بالمغامر الانكليزي روبرن هود، « ولونكريك » يصفه بالرجل الذي عرف عنه في اسطنبول بالخطورة الكبيرة، اما « الانطاكي » فكتب له كتابا ضمنه احدى عشرة قصيدة في مدحه.

عبدالمسيح الانطاكي، عرف الطيب في مدائح السيد طالب باشا النقيب، مصر - ١٣٢٢هـ، ص ٣.

خيرى امين العمري، شخصيات عراقية، ج ١، بغداد - ١٩٥٥، ص ٢٣. الشلاه، المصدر السابق، ص ٣٤.

امين السامرائي، « شخصيات بصرية. السيد طالب النقيب »، جريدة الخليج العربي، العدد ٤٠٧، ١٤ كانون الاول ١٩٦٦، ص ٦

Ireland, Op. Cit, P. 239

.Longrigg, Op.Cit,P.45

Atiyya,Op.Cit,P.64.

^{٦٧} فاروق صالح العمر، « من تاريخ العراق المعاصر طالب النقيب و ثورة العشرين في ضوء الوثائق البريطانية»، مجلة افاق عربية العدد ٣، تشرين الثاني ١٩٨٢، ص ١٨.

^{٦٨} التميمي، المصدر السابق، ص ٢٧.

^{٦٩} العمري، شخصيات عراقية، ص ٢٦.

و بسبب تلك العلاقة كانت تتم في كثير من الاحيان زيارات متبادلة بين الاثنين في البصرة او الحمرة (٧٠)، الا ان اجتماعهما لم تكن لها صبغة رسمية (٧١)، كما ان الشيخ خزعل بالرغم من الزيارات بينه والسيد طالب النقيب، فقد بقى يتابع الاخير عن طريق وكيل له في البصرة (٧٢).

وقد تجلّى التحالف بين السيد طالب و الشيخ خزعل ، بعد تزعم السيد طالب للمعارضة في العراق ضد الاتحاديين (٧٣) الذين تخلوا عن مبادئهم في انقلاب عام ١٩٠٩، و استطاع ان يجر معه في ذلك الصراع الشيخ خزعل الذي كان يضمّن للاتحاديين كرها شديدا، كذلك الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت. و كان السيد طالب يرى ان هذا التحالف سوف يساعده في تكوين الامارة المستقلة التي يطمح بها في جنوب العراق (٧٤).

و بهذا التحالف استطاعوا ان يجتمعوا في مؤتمر الفيلية عام ١٩٠٩، وان يفشلوا خطط الوالى سليمان نظيف، ثم الدخول في عضوية حزب الحرية و الائتلاف اولا ثم بجمعية البصرة الاصلاحية التي تألفت بدلا من الحزب الاول (٧٥).

ويظهر ان السيد طالب كان يدرك ان خطته لا تكتمل الا بوجود هاتين الشخصيتين (الشيخ خزعل و الشيخ مبارك) (٧٦) لعدة اسباب، كان اولها ادراكه ان عملا كبيرا كالذي قام به بتزعمه للحركة العربية يتطلب تعاون الزعماء الاخرين، و ثانيها ان السيد طالب كان بحاجة الى الاموال و السلاح التي يساعده بها الشيخان ضد منائيه (٧٧). اضافة الى ان حكومة الاتحاديين ستفكر مليا قبل الاقدام على اية خطوة ضد السيد طالب لتخوفها من مدى تأثير ذلك على الشيخين الاخرين. و قد ظهر ذلك التخوف عندما نرى ان حكومة الاتحاديين كانت تحاوره دائما بدلا من ان تستعمل سياسة العنف معه بسبب هذه الصداقة (٧٨)، اما هو فقد تشجع باعماله ضدها بسبب صلاته تلك (٧٩).

و قبيل الحرب العالمية الاولى اجتمع السيد طالب النقيب بحليفة الشيخ خزعل و الشيخ مبارك الصباح في مؤتمر الحمرة بتاريخ ١١ اذار ١٩١٣، حيث دعا اليه السيد طالب بقصد وضع قواعد

٧٠ جريدة صدى بابل، العدد ١٧٢، ٢٠ كانون الثاني ١٩١٢.

٧١ محمد المهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ج ١، بغداد - ١٩٢٣، ص ٤٥.

٧٢ الشلاه، المصدر السابق، ص ٢٦٢

٧٣ عبدالكريم غرابية، مقدمة في تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨، ج ١، دمشق - ١٩٦٠، ص ٢٣٥.

٧٤ Longrigg, Op. Cit, P. 45

٧٥ برو، المصدر السابق، ص ٤٨٩

٧٦ انيس صايغ، الهاشميون و الثورة العربية الكبرى، ط ١، بيروت - ١٩٦٦، ص ٢٤.

٧٧ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ٢٧٤.

٧٨ برو، المصدر السابق، ص ٥٠٠.

٧٩ الجابري، المصدر السابق، ص ٤٥٦

للحكومة المستقلة لكل طرف من الاطراف، و ايجاد اتحاد بين الزعماء العرب كل واحد ضمن منطقتة و لكن ضمن السيادة الاسمية للدولة العثمانية (٨٠).

و عندما احتل الانكليز الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ و بدؤوا بالتقدم نحو البصرة، كان موقف طالب النقيب حرجا لاسيما و ان جاويد باشا ارسل اوامره الى حامية البصرة يطالب فيها القاء القبض عليه (٨١)، و لهذا قرر السيد طالب النقيب ترك البصرة و التوجه الى الكويت، و ارسل خطابا بهذا الصدد الى الشيخ خزعل (٨٢).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عاد السيد طالب النقيب الى العراق و ذلك في شباط ١٩٢٠ (٨٣) و رشح نفسه لعرش العراق، في الوقت الذي كان فيه الشيخ خزعل قد رشح نفسه ايضا مما اوجد منافسة بينهما، ثم نفى السيد طالب النقيب الى سيلان عام ١٩٢١، فتخلص الشيخ خزعل من احد منافسيه.

و بعد ان عاد السيد طالب الى العراق لم نعد نسمع عن اى ذكر لاتصال قد تم بينهما، حتى عندما حدث النزاع بين رضا خان و الشيخ خزعل خلال (١٩٢٤-١٩٢٥).

الشيخ خزعل و ثورة العشرين

عند اندلاع الحرب العالمية الاولى، و قيام الانجليز باحتلال البصرة صدرت فتاوى الجهاد، و لما كان الشيخ خزعل يحاول ان يوازن موقفه بسبب موقع الاحواز الاستراتيجي في المنطقة و الاطماع الاجنبية ازاءها، فانه لم يتخذ موقفا ازاء تلك الفتاوى (٨٤) مما جلب له الاستتكار (٨٥) من بعض رجال الدين حتى المرتبطين معه بعلاقات و طيدة كالشيخ عبدالكريم الجزائري (٨٦). غير ان تطور الاحداث فيما بعد، مكنت الشيخ خزعل من تحديد موقفه فعندما اندلعت ثورة في النجف ضد الانكليز (١٩١٩ اذار ١٩١٨) (٨٧)، ناصر زعمائها و حال دون قيام السلطات الانكليزية بنفيهم الى الهند، و رحب بقدمهم الى الاحواز (٨٨).

^{٨٠} الشلاه، المصدر السابق، ص ٢٦٩

^{٨١} Wilson, loyalties, Vol.1,p,18

^{٨٢} .Atiyya,op.Cit,p.91

^{٨٣} عندما اراد السيد طالب العودة من مصر الى العراق عام ١٩٢٠، كان اول من علم برجوعه الشيخ خزعل، اذ كتب له السيد طالب برفية اخبره فيها بانه سيداً سفره من السويس عن طريق بومباي، على ظهر السفينة كالدونن كاسيل.

^{٨٤} سترنك، المصدر السابق، ص ٢٦٢

^{٨٥} م.د.خ.ع، و ثائق الشيخ خزعل، ملف رقم ١/١، تسلسل رقم ١/٦ و ١/٧ رسالتان من الشيخين عبدالرازق الحلو و على كاشف الغطاء الى الشيخ خزعل.

^{٨٦} جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج ١، بغداد - ١٩٦٣، ص ٣٧٣.

^{٨٧} حدثت هذه الثورة عندما اغتيل حاكم النجف البريطاني و حاميته الصغيرة من قبل فئة من الوطنيين، وقد ادى ذلك الى ان تطرقت سلطات الاحتلال البريطاني النجف و تحاصرها قرابة اربعين يوما.

جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضره، صيدا - ١٣٥٣هـ، ص ٢٥٤.

حسن الاسدي، ثورة النجف على الانكليز و الشرارة الاولى لثورة العشرين، بغداد - ١٩٧٥، ص ٣٤٨.

^{٨٨} على الخاقاني، شعراء الفري، ج ٧، النجف - ١٩٥٥، ص ٣٨٠.

و عندما حدثت ثورة العشرين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠، وقف الشيخ خزعل الى جانب زعمائها، فقد لقي الشيخ عبدالواحد الحاج سكر الرعاية منه ، وزاره في البصرة مرات عديدة، كما كان يرسل له اولاده و موظفيه بين فترة و اخرى للاطمئنان عليه، و دعاه لزيارته في المحمرة. علاوة على طلبه من المندوب السامي برسي كوكس باطلاق سراحه مقابل بعض الاموال لكن المندوب السامي رفض الطلب^(٨٩).

و كان لموقف الشيخ خزعل صدى عميق في العراق ، فبعد اقل من عام، و عندما بدأ الترشيح لعرش العراق طلب منه الشيخان عبدالكريم الجزائري و علي كاشف الغطاء ترشيح نفسه فخاطبه الجزائري برسالة قال له فيها : « انت لك الخصوصية على من سواك في هذا الامر فلو اعطيتهم بعضك لاعطوك كلهم»، اما الشيخ علي كاشف الغطاء خاطبه بقوله: « بك يتم استقلال العراق»^(٩٠).

^{٨٩} فريق مزهر ال فرعون، الحقائق الناصغة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، ق٢، ج١، ط١، بغداد-١٩٥٢، ص ٤٤٧.

^{٩٠} نص الرساليتين في : النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، الملحق العشرون « نموذج من الرسائل المتبادلة بين علماء النجف و الشيخ خزعل حول ترشيحه لعرش العراق» ص ٣١٢-٣١٤.

الترشيح لعرش العراق

كان من نتائج ثورة العشرين عام ١٩٢٠ فشل السياسة البريطانية التي ترمى الى السيطرة المباشرة على العراق، فقد اكدت هذه الثورة عدم رغبة العراقيين بسلطة الاحتلال و محاولتهم بشتى الوسائل الاستقلال عن الادارة البريطانية. لذلك من الطبيعي بالنسبة لبريطانيا بعد فشل سياستها تلك ان تغير منها، لذلك نراها تحاول تغيير سياستها السيطرة على العراق بصورة غير مباشرة بعد ان فشلت في السيطرة المباشرة.

و كان مشروعها في ذلك هو تكوين حكومة وطنية تتألف بعد اختيار ملك على عرش العراق (٩١). وقد قام السير برسي كوكس بحمل المشروع من لندن الى بغداد في ١١ تشرين الاول ١٩٢٠، بعد ان تقابل قبل وصوله الى بغداد بالشيخ خزعل في المحمرة (٩٢)، الذي اكد له خلال لقائهما بمجدارته كمرشح للانتخاب (٩٣). وعند وصوله الى بغداد، كان على السير برسي كوكس ان يدعو الى تكوين حكومة مؤقتة تمهيدا لانتخاب ملك على العراق و قد تشاور في هذا الامر مع المستشارين الانكليز المس بيل، وجون فيلي، و الميجر بولارد (٩٤). و نتيجة لمشاوراتهم تكونت اول حكومة مؤقتة برئاسة السيد عبدالرحمن الكيلاني نقيب اشرف بغداد، و ذلك في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠ (٩٥).

بعد ذلك كانت الخطوة التالية وهي ترشيح شخص ليصبح ملكا على العراق . و قد بدأت منذ ذلك اسماء المرشحين تتوالى، و اختلفت الاراء حول الشخصية التي ستحكم البلد مع كثرة هؤلاء. فقد كان هناك برهان الدين ابن السلطان عبدالحميد (٩٦). و اغا خان زعيم الطائفة الاسماعيلية في الهند، و عبدالعزيز ابن سعود امير نجد، و عبدالهادى العمري زعيم الموصل، و الشريف الهاشمي على حيدر، و عبدالرحمن الكيلاني نقيب اشرف بغداد و اول رئيس للحكومة المؤقتة (٩٧). و طالب النقيب زعيم البصرة الذي كان قد نفى خلال الحرب العالمية الاولى، و كان يتمتع باحترام في العراق، و وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة (٩٨) و الذي كان يطمح في تكوين امارة عربية اسوة بالشيخ خزعل (٩٩).

^{٩١} Foster, Op. Cit, P. 94

^{٩٢} عبدالرزاق الحسين، الثورة العراقية الكبرى، ط ٢، صيدا - ١٩٦٥، ص ٢٤٥

^{٩٣} -عبدالله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث بيروت - ١٩٧٣، ص ١٧٦.

^{٩٤} - خيري امين العمري، « الصراع على عرش العراق »، جريدة البلد، العدد ٨٤٧، ٩ اذار، ١٩٦٧.

^{٩٥} - عبدالرزاق الحسين، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١، ط ٤ بيروت ١٩٧٤، ص ١١.

^{٩٦} برهان الدين ابن السلطان عبدالحميد، الذي كون الجمعية الحميدية او الحزب الحميدي و جعله راس المقاومة للاحرار الدستوريين و ذلك عام ١٩٠٩

الاسدي، المصدر السابق، ص ١٥٤.

^{٩٧} صايغ، المصدر السابق، ص ٢٠٤

^{٩٨} Marlow, The Persian Gulf in The Twentieth century P. 63.

^{٩٩} عبدالرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط ٣، بغداد - ١٩٦٧، ص ١٢١

كذلك الامير عبدالله بن الحسين من اشرف مكة^(١٠٠)، الذي وافق عليه الانكليز في البداية، ولكن خلال الاشهر التالية بدا موقفه ضعيفاً، بعد ان ظهر اخوه الامير فيصل بن الحسين على مسرح الاحداث^(١٠١). وقد كان يسند الامير فيصل في ترشيحه اكثر الساسة البريطانيين و على رأسهم ولسن^(١٠٢).

اما آخر الشخصيات المرشحة نفسها للعرش فهو الشيخ خزعل امير الحمرة . والذي كان اول من فكر بترشيح نفسه لعرش العراق حتى قبل ان يعلن الترشيح رسمياً. فكان منذ ان انتهت الحرب العالمية الاولى قد ابدى لبريطانيا رغبته في ذلك، و قد بعث في اوائل كانون الاول ١٩١٨ برسالة الى برسي كوكس بهذا الخصوص. و كان الساسة البريطانيون امثال « كوكس » و « ولسن » يقومون براضائه بالرغم من عدم جدية الموضوع بالنسبة لهم^(١٠٣)، اذ كانوا يرون ان الشيخ خزعل يهدف من تنصيبه ان يقوم بضم الاحواز الى العراق وتكوين مملكة واحدة^(١٠٤).

و منذ اوائل عام ١٩٢١ بدأت المناقشة على عرش العراق، و اخذ كل متنافس يحاول الفوز على الاخر، و كان الشيخ خزعل و الامير فيصل و السيد طالب النقيب من اشد المتنافسين، و كانت بريطانيا بالرغم من تظاهرها بالوقوف على الحياد الا انها تعمل بنشاط في السر لعرقلة نشاط منافسي الامير فيصل^(١٠٥)، ثم اعلنت موقفها صراحة خلال المؤتمر الذي عقدته دائرة شؤون الشرق الاوسط بوزارة المستعمرات البريطانيه برئاسة وزير المستعمرات ونستون تشرشل (Winston Churchill) في القاهرة بين ١٢-٢٤ اذار ١٩٢١ ففي ذلك المؤتمر ناقش المؤتمرون، المؤهلات المتوفرة في كل واحد من المتنافسين^(١٠٦)، و وقع الاختيار النهائي على الامير فيصل باعتباره المرشح الافضل. غير ان المنافسة بقيت، فلم يتوقف الشيخ خزعل عن ترشيح نفسه بالرغم مما كان يصادفه من دعاية للامير فيصل كانت تقوم بها المرسيل^(١٠٧)، و قد زاد الشيخ خزعل اصراراً في المضى بترشيح نفسه، خاصة بعد ما نفى السيد طالب النقيب في ٢٠ نيسان ١٩٢١ الى

١٠٠ كان الامير عبدالله بن الحسين قد رشح من قبل المؤتمر العراقي الذي انعقد في دمشق في ٨ اذار ١٩٢٠، و الذي طالب انذاك باستقلال العراق و تعيين الامير عبدالله عليه.

طالب مشتاق، اوراق ايامي ١٩٠٠-١٩٥٨، ج ١، ط ١، بيروت - ١٩٦٨، ص ٩٤.

١٠١ لقد ظهر الامير فيصل كمرشح لعرش العراق، بعد ان ترك في تموز عام ١٩٢٠ عرشه في سوريا على اثر الاحتلال الفرنسي.

الريحاقي، المصدر السابق، ص ٧٠.

١٠٢ فاروق صالح العمر، حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١

بغداد - ١٩٧٧، ص ١٠٣

١٠٣ سترنك، المصدر السابق، ص ٢٩٤

١٠٤ نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية، ج ١، ص ٣٢٨.

١٠٥ صايغ، المصدر السابق، ص ٢٠٤

١٠٦ كوكس، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩

١٠٧ Kirk, Op, Cit, P, 222

الهند بسبب الخطر الكبير الذى كان يمثله ضد البريطانيين^(١٠٨). فقد فرح الشيخ خزعل بانسحاب مرشح قوى كالسيد طالب، وايقن بان الفرصة قد سنحت له اكثر ليحرب حظّه^(١٠٩)، ناسيا ان بريطانيا قد ابعده لتضمن فوز مرشحها الامير فيصل.

بعد ذلك اخذت المس بيل التلميح للشيخ خزعل لان يتنازل من العرش و لكنه رفض في البداية^(١١٠)، و عز عليه التنازل حتى اجر الامير فيصل الى العراق و تأكد من ذلك^(١١١)، فقام بالتنازل بعدما ذهب اليه مزاحم الباجه جى^(١١٢)، و نورى السعيد، و جعفر العسكرى الى البصرة و اقنعوه بذلك مؤكدين له عدم جدوى ترشيحه، لان جميع الاوساط تقف مع فيصل، و زاده اقتناعا بعدما قام تشرشل وزير المستعمرات بالقاء خطاب فى مجلس العموم البريطانى قال فيه: « ان حكومة صاحب الجلالة تعتبر الامير فيصل مرشحا مناسباً بل المرشح الانسب فى الميدان و تأمل ان يحصل على تأييد غالبية الشعب العراقى »^(١١٣).

و لذلك بعد ان ينس الشيخ خزعل، قام باعلان تنازله فى مجلس له فى البصرة ضم العديد من الوجهاء العراقيين^(١١٤)، و قامت جريدة العراق بنشر تصريحه الذى جاء فيه « انى عندما طرحت مسألة عرش العراق على بساط البحث و رأيت الذين رشحوا انفسهم لذلك العرش هم اناس دونى فى المتزلة والكفاءة و المقدره، و فى جميع المزاي و الصفات التى يجب ان يتصف بها ملك او امير، كنت رشحت نفسى لذلك العرش لانى رأيت انى احق و اجدر من جميع الذين رشحوا انفسهم له. اما الان فقد بلغنى ترشيح سمو الامير فيصل لهذا العرش فانى اتنازل عن ترشيح نفسى لانى ارى فى شخص سمو الامير جميع الصفات و

^{١٠٨} لقد نفى السيد طالب النقيب الى الهند بعد ان تفوه بكلمات ضد بريطانيا خلال احدى الحفلات و كانت حجة لبريطانيا لفيه ، ذلك ان الساسة البريطانيون كانوا يرونه شخصية خطيرة منذ انعقاد مؤتمر القاهرة حيث جاء عنه « بمقتضى منصبه الاستراتيجى كوزير للداخلية و بصفته اقوى الرجال و اشدهم تأثرا فى العراق قد يقضى على فرصة نجاح فيصل فى العراق و بذلك يقوض جميع الخطط التى وضعت بدقة » .

خيرى امين العمرى، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، مصر ١٩٦٩، ص ٧٤

الحسنى، تاريخ الوزارات ، ج ١، ص ٣٥

^{١٠٩} العمرى ، (الصراع على عرش العراق)، جريدة البلد، العدد ٨٤٧، ٩ اذار ١٩٦٧

^{١١٠} Ireland , Op , P, Cit, ٢٤٩

^{١١١} Ibid, P. 250

^{١١٢} لقد كان مزاحم الباجه جى يشغل منصب مندوب الحكومة للنظر فى كافة الدعاوى التى يقيمها اهالى البصرة هو حلقة الوصل بينه و بين ساسة بغداد الذين حاول الشيخ خزعل جرهم الى جانبه، و منهم نورى السعيد الذى كان يشغل انذلك منصب رئيس اركان الجيش العراقى و جعفر العسكرى وزير الدفاع فى الحكومة المؤقتة. لكن الشيخ خزعل احط الاشخاص الذى حاول الاعتماد عليهم حيث كان هؤلاء من مناصرى الامير فيصل، لذلك فقد ارسل كل منهما رسالة الى الشيخ خزعل يعتذران فيها عن عدم امكانية مساندته لكونهما عسكريين. ثم ارسل له الباجه جى فى ١٩ ايار رسالة اخرى اخبره فيها بفشل المهمة.

ينظر نص الرسائل الثلاث : النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان « للمحق الحادى و العشرون و الثانى و العشرون » رسائل من مزاحم الباجه جى و نورى السعيد و جعفر العسكرى حول ترشيح خزعل لعرش العراق « ص ٣١٤-٢١٦ .

^{١١٣} صايغ، المصدر السابق، ص ٢٠٧ .

^{١١٤} كان من بينهم عبداللطيف باشا المنديل اول وزير للتجارة فى الحكومة العراقية، و احمد باشا الصانع، و عبدالكريم السعدون، إضافة الى مزاحم الباجه جى.

النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، ص ١٦٢

المواهب التي تؤهله لتولّي ذلك العرش و انى اقابل ترشيح سمو الامير فيصل بكل ابتهاج واويده كل التأييد و ارجو من جميع اصدقائي و مواطني ان يؤازروه بكل قواهم»^(١١٥).
و مما تجدر الاشارة اليه فان الشيخ خزعل كان يواجه في هذا الوقت تنسيقا بريطانيا ايرانيا ضده، فقد طلبت منه الحكومة الايرانية قبول حكام ايرانيين للفصل في القضايا الحقوقية، و تأسيس دائرة شرطة يكون رئيسها من عائلة الشيخ خزعل و ضباطها من الايرانيين، الا ان الشيخ خزعل رفض الطلب، ثم سحب ترشيحه لما يمثله له ذلك من خطورة بعد ما رأى تلك التحرشات^(١١٦).

^{١١٥} جريدة العراق ، العدد ١٤٠٣٧١، ١٤ حزيران ١٩٢١.

^{١١٦} غازي العياش و اخرون « فلسطين ايرانية في الخليج العربي» مجلة الاسبوع العربي، العدد ٢٩٥، اشباط ١٩٦٥، ص ٢٢ و مما هو جدير بالذكر ان الشيخ خزعل بقي متأثراً من تنازله. و هذا ما اكده المؤرخ عبدالرزاق الحسيني فهو يذكر ان الشيخ خزعل اخبره عندما قابله في اوائل عام ١٩٢٥ في المحمرة «لو لم يكن المرشح لعرش العراق الامير فيصل لكنت احق الناس به» عبدالرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ط ٤،

الموقف من الكيان السياسي الجديد في العراق :

وصل الامير فيصل الى البصرة في ٢٣ حزيران ١٩٢١ على متن الباخرة البريطانية نورث بروك (North Brook)، و كان في استقباله عدد كبير من وجهاء البصرة (١١٧) ماعدا الشيخ خزعل الذي لم يأت لاستقبال الامير فيصل، ورغم عدم حضوره فقد قام الامير فيصل بارسال خطاب له بيد متصرف البصرة انذاك احمد باشا الصانع، ضمنه تحياته مذكرا اياه فيه تقدير والده الشريف حسين له (١١٨) الا ان المتبع لحقيقة الامور يفهم ان الامير فيصل لم يقيم بهذا العمل سوى لسببين، اولهما كسب ولاء الشيخ خزعل باعتباره الخطر الوحيد الذي بقى امامه بعد نفى السيد طالب النقيب الى الهند، والسبب الثاني كانت المكانة التي يحتلها الشيخ خزعل في البصرة، وهذا سيؤثر بطبيعة الحال على مسير انتخابه اذا بقيت الامور بينهما سيئة . و بالفعل فقد صدقت توقعات الامير فيصل، فعندما جرت عملية الاستفتاء في البصرة او اخر شهر تموز ١٩٢١ ومطلع شهر آب قاومت عشائر الشيخ خزعل في شط العرب التصويت للامير فيصل ولاءً منها للشيخ خزعل (١١٩). وعندما واجههم مدير ناحية شط العرب بهذا الامر وافق البعض منهم على الانتخاب بشرط ان يسجلوا اسماء هم بأسم عشائر الشيخ خزعل، ولكن المتصرف رفض هذا الامر، فارسل وكيله محمد رضا بهادر رسالة الى الشيخ خزعل يطلب فيها اخباره تلغرافيا لمعرفة التصرف بهذا الشأن، بعد ان اخذت العشائر يرسلون الرسائل لمعرفة التصرف بهذا الامر (١٢٠) اما الحكومة العراقية فمن جهتها قامت بابلاغ دائرة الطابو في البصرة اوامر منعتها فيها اعطاء اجازة لشراء الاملاك لشيخ خزعل ولشيخ الكويت، واعطيت تعليمات بعدم تسجيل البيوع في الطابو، حتى انها رفضت تسجيل الاملاك باسم ابناء الشيخ خزعل، و ارسل محمدرضا بهادر وكيل الشيخ خزعل اليه رسالة يخبره ان السبب لارسال هذه الاوامر ، هو رفض العشائر تسجيل اسمائهم في زمرة المنتخبين في شط العرب (١٢١) .

و بعد ان تأزمت الحالة الى هذه الدرجة، تدخل ولسن (S.F. Wilson) المشاور البريطاني في لواء البصرة حيث توسط بين الطرفين، فقام بطلب المساعدة من الشيخ خزعل، لانجاز مهمة الاستفتاء

١١٧- يقول (Van Ess) من هذا الاستقبال «ان استقبال فيصل كان رسميا اكثر منه جماهيريا وكان على العموم فاترا». ويمكن ارجاع سبب ذلك الى ان اهالي البصرة قد غضبوا بسبب انسحاب الشيخ خزعل رغم ارادته، اضافة الى نفى السيد طالب اشهر وجهاء البصرة و قد بلغ غضب بعض الوجهاء جدا جعلهم يطلبون من كوكس بفصل البصرة عن العراق واقامة نوع من النظام الاتحادي بينهما. Ess Op Cit ,P.179 _ 180

Longrigg,Op.Cit ,P.132

١١٨- ينظر نص الرسالة : النجار، التاريخ لامارة عربستان ، الملحق الثالث والعشرون « رسالة خطية من متصرف البصرة احمد باشا الصانع الى الشيخ خزعل اثر وصول الامير فيصل الى البصرة» ٣١٦ - ٣١٧

١١٩- صايغ، المصدر السابق، ص ٢٠٩ .

١٢٠- م. و. ث. ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم ١٥٢١، حول انتخابات في العراق ورفض اتباع الشيخ خزعل، رسالة من محمد رضا بهادر الى الشيخ خزعل بهذا الامر.

١٢١- م. و. ث. ، وثائق عربستان، وثيقة رقم ١٥٢٧ من محمد رضا بهادر الى الشيخ خزعل حول املاكه في البصرة .

واستجاب الشيخ خزعل للطلب فكتب لابنه الشيخ كاسب يدعو له لحث رؤساء العشائر بتوقيع مضابط الاستفتاء (١٢٢) لذلك شكل الشيخ كاسب لجنة لمتابعة القضية حيث قام رؤساء العشائر و افرادهم بالتصويت لصالح الامير فيصل (١٢٣) الذى نصب ملكا على العراق فى ٢٣ أب ١٩٢١ (١٢٤) وحصل الشيخ خزعل بسبب موقفه هذا على تشكرات « ولسن»، الذى كتب له رسالة يشكر له فيها المساعدات التى ابداهها بخصوص انتخاب الامير فيصل (١٢٥).

وعندما توج فيصل ملكا ارسل الشيخ خزعل الى متصرف البصرة احمد باشا الصانع رسالة ضمنها تمنياته للملك فيصل بالتوفيق فى حكمه للعراق (١٢٦) وبدت العلاقات بين الشيخ خزعل والحكومة العراقية تدل ظاهريا على انها ودية، خاصة بعد ما رحب الشيخ خزعل لان تكون الحمرة مركزا للمباحثات العراقية - السعودية حول مشاكل الحدود عام ١٩٢٢. فبعد ما رشح برسى كوكس الحمرة لان تكون مقرا للمؤتمر (١٢٧)، رحب الشيخ خزعل بذلك فبعث ببرقية الى نائب الميجر بوردين (B.H. Burdlin) يخبره بالترحيب بالمؤتمر وانه اتخذ الترتيبات اللازمة للاستقبال (١٢٨). اما اسباب اختيار الحمرة فهى محايدة واميرها محايد (١٢٩) ثانيا ان الشيخ خزعل صديق لعيد العزيز ابن سعود امير نجد و أن اختيار الحمرة سيوافق، خاصة بعد ما رفض ابن سعود ارسال وفده المفاوض الى بغداد خوفا من ان تقع بعض التأثيرات السياسية على الوفد المرسل (١٣٠). وبالفعل وافق « عبدالعزيز» على المكان بسهولة. اما الشيخ خزعل فقد افاده ايضا اختيار الحمرة كمقر للمؤتمر، اذ اسند مكانته لدى بريطانيا كان يقوم بدور الوسيط بين الشخص المفضل لدى الانكليز و

١٢٢ - م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم ١، تسلسل رقم ٣/١، رسالة من الشيخ خزعل الى ولده كاسب ١١٣٩ هـ - ١٩٢١ م.

١٢٣ - لقد كتب هؤلاء فى مضابط الاستفتاء « نحن الواضعون، اختامنا ادناه افراد عشائر سمو الشيخ خزعل خان سردار اقدس القيمون فى الاراضى العراقية ننتخب لعرش العراق سمو الامير فيصل توفيقا لقرار مجلس وزراء العراق بتاريخ ١١ جولاي ١٩٢١ وعلى شرط ان يقبل سمو الامير فيصل وحكومته انتداب ومساعدة دولت بريطانيا العظمى».

م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم ١، تسلسل رقم ٤/١ حول استفتاء الامير فيصل. ١٢٤ - البزاز، المصدر السابق، ص ٥٨.

١٢٥ - م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم ٣ تسلسل رقم ٦/ع/١ من مشاور البصرة الى الشيخ خزعل، ١٧ اب ١٩٢١

١٢٦ - ينظر نص الرسالة : النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، الملحق السابع والعشرون « رسالة خطبة الى احمد باشا الصانع متصرف بعد حفلة تتويج فيصل ملكا على العراق»، ص ٣٢٠.

١٢٧ عبدالرزاق الحسنى، العراق فى دورى الاحتلال و الانتداب، ج ١، صيدا ١٩٣٥، ص ٢٣٥.

١٢٨ م.و.ث، ملفات البلاط الملكى ٥/ع/٥ ب المباحثات و المداورات حول تحديد الحدود العريه- السعودية ١٣ نيسان ١٩٢٢-١٦ كانون الثانى ١٩٢٣، وثيقة رقم ١٠ من بوردين الى رستم حيدر سكرتير الملك فيصل، ٢٧ نيسان ١٩٢٢.

١٢٩ صادق حسن السودان، العلاقات العراقية - السعودية ١٩٢١-١٩٣١ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب - جامعة بغداد، ١٩٧٢، ص ٨٩.

١٣٠ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ١٢٨

بين اصدقائه هو (١٣١) وقد عقد المؤتمر جلساته في قصر الشيخ خزعل بالفيلية في غيابه (١٣٢) لانه كان انذاك في مدينة الاحواز (الناصرية) فلم يحضر المؤتمر (١٣٣).

غير انه بعد انتهاء المؤتمر بثلاثة اشهر (اواخر تموز ١٩٢٢) ظهر خلاف صغير بين الحكومة العراقية و الشيخ خزعل على الحد الواقع بين البصرة و الحمرة، فاجرى فحص في تلك المنطقة قام به مدير ناحيه شط العرب و معه بعض الموظفين، و نائب عن امير الحمرة، و رئيس محكمة جزاء البصرة، و بعد المعاينة و الفحص تقرر تعيين حفر جدول الحد بين الطرفين و عين عليه مراقبا من حكومة البصرة منعا للتجاوز (١٣٤) و بهذا الشكل انتهت الازمة.

وفي العام التالي سنحت الفرصة للقاء بين الشيخ خزعل و الملك فيصل لأول و آخر مرة، و ذلك عندما قام الملك فيصل برحلته الى البصرة في حزيران من عام ١٩٢٣، فعندما سمع الشيخ خزعل بمجيء الملك فيصل الى البصرة قام بزيارته في مساء ٢٣ حزيران في دار المتصرف احمد الصانع و كان يرافقه ولى العهد الشيخ عبد الحميد و خلال تلك الزيارة انفرد الشيخ خزعل بالملك فيصل للتباحث بينهما (١٣٥).

كما دعاه الشيخ خزعل في ذلك اللقاء لزيارته، لذلك قام الملك فيصل بزيارة للشيخ خزعل في بختة الخزعلي الراسي في شط العرب (١٣٦) حيث اقيمت له دعوة غداء كبرى حضرها بعض وجهاء البصرة (١٣٧) و امام هؤلاء قام الشيخ خزعل بمبايعة الملك فيصل مخاطبا اياه « و الله لو اتاني غيرك لما تخليت عنها و لكن جاءني ابن جلدتها فمثلك من يستحقها لانك حفيد محمد الرسول الاعظم». و قد بقى الملك فيصل بضيافة الشيخ خزعل حتى المساء حيث كان مقررا له الذهاب الى ابى الخصيب، فقدم له الشيخ خزعل بختة الخاص لهذه الرحلة و اوصله الى مبدأ فھر ابى الخصيب (١٣٨) و في اليوم التالي عاود الشيخ خزعل زيارة الملك فيصل في البصرة للقاءه قبل عودته الى بغداد (١٣٩). ثم اخذ الود الظاهري بين الاثنين يختفى شيئاً فشيئاً بسبب موقف الملك فيصل من الصراع بين الشيخ خزعل و رضا خان (١٩٢٤-١٩٢٥)، فقد وقفت الحكومة العراقية من النزاع موقفاً

^{١٣١} سترنك، المصدر السابق، ص ٣١٤.

^{١٣٢} الحسين، العراق في دورى الاحتلال و الانتداب، ج ١، ص ٣٢٥.

^{١٣٣} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، قر ١ ج ٥، ص ١٢٨.

و مما يذكر عن هذا المؤتمر ان المجتمعين فيه كانوا كل من مندوب الحكومة العراقية صبيح نشأت وزير الاشغال و المواصلات، و احمد الثنيان ممثل الحكومة السعودية، و نائب الميجر بوردين مندوب بريطانيا. و قد استغرق المؤتمر ثلاثة ايام انتهى بعقده معاهدة الحمرة في ايار ١٩٢٢ حيث تقرر في هذه المعاهدة تحديد الحدود بين العراق و السعودية.

George Antonius, The Arab Awakening. The story of the Arab National Movement, second impression, London 1938, p.324

British Naval Intelligence Division, Iraq and Persian Gulf. Geographical Hand book series for official use only, Oxford-1944, p.319.

^{١٣٤} جريدة المفيد، العدد ١٠٩١، اب ١٩٢٢.

^{١٣٥} جريدة العاصمة، العدد ١٩١، ٢٤ حزيران ١٩٢٣.

^{١٣٦} جريدة العاصمة، العدد ١٩٢، ٢٥ حزيران ١٩٢٣.

^{١٣٧} جريدة العراق، العدد ٩٤٥، ٢٥ حزيران ١٩٢٣.

^{١٣٨} جريدة العاصمة، العدد ٢٠٠، ٥ تموز ١٩٢٣.

^{١٣٩} جريدة العراق، العدد ٩٦٠، ١٢ تموز ١٩٢٣.

« محايدا » (١٤٠) و ظهر ذلك في مناسبتين عبرت فيها الحكومة العراقية عن موقفها هذا. و كانت المناسبة الاولى عندما عقد الملك فيصل في ٤ شباط ١٩٢٤ مؤتمرا عبر فيه عن رفضه لموقف الصحف من النزاع و طلب منهم ايقاف حملاتهم (١٤١). اما المناسبة الثانية فكانت عندما اصدر مجلس الوزراء في ٨ تشرين الاول ١٩٢٤ قرارا نص على ان « تكون الحكومة العراقية على الحياد التام تجاه الحركات العسكرية القائمة في الاقليم (عربستان) و يبلغ هذا القرار الى الالوية المجاورة لمنطقة الحركات (١٤٢) .

ويظهر ان موقف الملك فيصل كان بسبب الضغط البريطاني عليه، حيث لم تعد بريطانيا بحاجة لوجود الشيخ خزعل بقدر ما هي بحاجة للتقرب الى رضا خان الذى زاد تقربه من الروس، وكان الملك فيصل يدرك بان أى مخالفة من جانبه للتعليمات البريطانية يعنى له الكثير خاصة بعدما رأى كيف تخلت عن الشيخ خزعل.

يضاف الى ذلك ان علاقة الحكومة العراقية الحديثة النشأة لم تكن بالحسنة مع جارها ايران في تلك الفترة ذلك ان رضا خان كان يرفض - في اظهار الاطماع التوسعية - الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة، و استقلال العراق، لذلك فان وقوف الملك فيصل مع الشيخ خزعل سيؤدى الى تفاقم هذا الجفاء ، وهو الذى كان يحاول ازالته. ولهذا فقد اعتبر الملك فيصل ان وقوفه على الحياد ربما سيلين من موقف رضا خان تجاهه.

الا ان الحكومة العراقية لم تكتف بهذا الموقف فقط، بل انها قامت بعد اختطاف الشيخ خزعل عام ١٩٢٥ و انهيار امارته بالاحتلال الايراني، بان اظهرت اعتراضها على بقاء بساتين الشيخ خزعل بدون ضرائب وجاء هذا الاعتراض من قبل الوزارة العسكرية الثانية (١٤٣)، فقد قام وزير المالية ياسين الهاشمي بالاعتراض على ابقاء بساتين النخيل التابعة لشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح في البصرة بدون استيفاء الضرائب منها، وكان تبريره لذلك ان الشيخين قد تمتعا بالاعفاء زما كافيا مكافاة على ما قاما به أثناء الحرب العالمية الاولى (١٤٤). ثم بادر «الهاشمي» بالغاء الامتياز في ٢٣ كانون الاول ١٩٢٦ مستندا في ذلك الى نصوص المادة ٩٢ من القانون الاساس العراقي (١٤٥) ولذلك ارسل الهاشمي رسالة الى المعتمد السامي هنرى دوبس (Henry Dobbs) لاجباره (١٤٦). ولكن هنرى دوبس لم يرد عليه، بل قام برفع الكتاب الى رئيس الوزراء جعفر العسكري مرفقا بطلبه

١٤٠ محمد عبدالحسين، ذكرى فيصل الاول، بغداد - ١٩٣٢، ص ١٠٥.

١٤١ ينظر نص تصريح الملك فيصل: مديرية الدعاية بغداد، فيصل بن الحسين في خطبه واقواله، بغداد، ١٩٤٥، ص ١٠٩ - ١١٠.

١٤٢ الحسين تاريخ الوزارات، ج ١، ص ١٠٠.

١٤٣ تالفت الوزارة العسكرية الثانية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦ برئاسة جعفر. الحسين، تاريخ الوزارات، ج ١، ص ١٥١.

١٤٤ اغفيت بساتين النخيل التابعة لهذين الشيخين. بموجب الوعد الذى قدمه لهما نو كس في تشرين الثاني عام ١٩١٤.

١٤٥ تنص هذه المادة على « ان تجبى الضرائب من المكلفين من طبقات السكان بدون تمييز ولا يجوز ان يعفى منها احد منهم الا بموجب

القانون».

١٤٦ م.و.ث. و ثائق البلاط الملكى، ملف رقم ٦/١٢، التسلسل رقم (١٤٦ او ع) ١٩٢٧ - ١٩٣٦، قضية رسوم شيخى الكويت

والحمرة، وثيقة رقم ٣ من وزير المالية الى المعتمد السامى.

اعتراضه وذلك في ٦ كانون الثاني ١٩٢٧ (١٤٧)، ولذلك نشب خلاف بين الحكومة العراقية والمعتمد السامي، وتدخلت وزارة العدلية في الامر، حيث ارسل وزيرها رؤوف الجادرجي رسالة الى مجلس الوزارة اكد فيه ان القانون صريح ولا يصح الاعفاء الا بتصدير قانون خاص.

ولكن بسقوط الوزارة العسكرية اجلت القضية، حتى فتحت مرة اخرى خلال فترة حكم الوزارة السعدونية الرابعة (١٤٨) التي دخل فيها ياسين الهاشمي وزيرا للمالية ايضا، فاصدر امرا الى متصرفية لواء البصرة لجباية الضرائب من بساتين الشيخين، وعندما طلب دويس ايقاف القرار لم يجب الى طلبه، بل ارسل رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدوني رسالة الى وكيله المستمير يونغ (Hubert Young) في ١٥ تشرين الاول ١٩٢٩ اكد له فيها ان مسألة الضرائب على الشيخين بدأت منذ عام ١٩٢٤، و ان الاعفاء غير قانوني حسب المادة ٩٢ من القانون الاساس العراقي، وطلب من يونغ عدم تقديم التماس للقضية لان هذه القضية غير وارده ضمن التعهدات التي اخذ الملك فيصل على نفسه تنفيذها في العراق، كما اكد له ان ماتمتع به الشيخان من اعفاء طول تلك السنوات كاف لمكافأتهما على ما قاما به من خدمات، وبموجب ذلك قرر السعدون :

١- ان الاستمرار على الاعفاء لايسوغه القانون.

٢- اصدار التعليمات الى وزارة المالية لجباية الرسوم الموضوعه البحث ابتداء من سنة ١٩٣٠.

٣- ان يبلغ الشيخان المذكوران بان الحكومة العراقية قامت لحد الان بما في وسعها لتنفيذ وعد الاعفاء المعطى لهما و يستحيل الاستمرار على تنفيذ ذلك الوعد دون خرق القانون الاساس (١٤٩).
ولكن بالرغم مما قرره الوزارة السعدونية، فلم يطبق هذا القرار فقد سقطت الوزارة السعدونية الرابعة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩، بعد ان انتحر عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء (١٥٠)، وبقيت هذه المشكلة عالقة حتى الف نوري السعيد وزارته الاولى في ٢٣ اذار ١٩٣٠، فاصدر امرا في ١٤ حزيران ١٩٣٠ لتوقيف القرار، ثم ارسل كتابا سريريا في ايار ١٩٣١ الى المعتمد السامي فرنسيس همفريز (F. Humphrys) يطلب منه حل القضية التي بقيت معلقة منذ سنوات وطلب منه الجواب على ذلك (١٥١) و بعد مكاتبات طويلة اصدر «السعيد» قانون رقم ٦٩ لسنة

١٤٧ م.و.ث، و نائق ابلاط الملكي، ملف رقم ١٢/م٦ تسلسل (١٤١٦ و ع) ١٩٢٧ - ١٩٣٦، قضية رسوم شيخى الكويت والمحمرة وثيقة رقم ٦، من هنري دويس الى جعفر العسكري.

١٤٨ الف هذه الوزارة عبدالمحسن السعدون في ١٩ ايلول ١٩٢٦ وتراسها هم للمرة الرابعة.

١٤٩ م.و.ث و نائق البلاط الملكي، ملف رقم ١٢/م٦ تسلسل (١٤١٦ و ع) ١٩٢٧ - ١٩٣٦، قضية رسوم شيخى المحمرة و الكويت، وثيقة رقم ١١ من رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون الى هوبرت يونغ وكيل المعتمد السامي.

١٥٠ عبدالرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ج، ل، ٤، بيروت ١٩٧٤، ص ٢٩٢

١٥١ م.و.ث، و نائق البلاط الملكي، رقم الملف ١٢/م٦، تسلسل (١٤١٦ و ع) ١٩٢٧ - ١٩٣٦، قضية رسوم شيخى الكويت والمحمرة، وثيقة رقم ٤٦ سرى وعاجل من رئيس الوزراء نوري السعيد الى المعتمد السامي لحكومة صاحب الجلالة فرنسيس همفريز.

١٩٣١ و القاضي بشطب تحقيقات سنة ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠ على بساين الشيخين خزعل ومبارك من قبل ملك العراق، وبناء عليه لا تستوف الضرائب من البساين (١٥٢).
وقد ظلت القضية معلقة حتى فتحت مرة اخرى عام ١٩٣٦ على عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٥٣)، التي رفضت اعطاء تشريع خاص و انتقدت قانون رقم ٦٩ معتبرة ذلك مخالفا المادة ٩٢ من القانون الاساس العراقي و قد جاء ذلك في كتاب وزارة الخارجية رقم (٢٠٣/١/ج/١) والمؤرخ في ١٤ آذار ١٩٣٦ (١٥٤). الا ان وزارة « الهاشمي » لم تستمر، فقد سقطت في ٢٩ تشرين الاول من ذلك العام، وبسقوطها اغلقت تلك القضية نهائيا وظلت املاك الشيخين بدون رسوم بموجب قانون رقم ٦٩ لسنة ١٩٣١.

علاقات الشيخ خزعل بالامراء العرب

لقد كان للشيخ خزعل بالاضافة الى علاقته بالعراق، علاقات عربية اخرى تمثلت بصفة خاصة مع الامارات الخليجية القريبة من امارته والتي كانت الكويت اقربها اليه. فقد ربطت بينه وبين امرائها علاقات وثيقة وصلت ذروتها في عهد الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) (١٥٥). فبتسلم الشيخ خزعل الحكم ازدهرت العلاقات بين الكويت والحمررة الى درجة لم يسبق لها مثيل، وكان ذلك نابع من المعرفة و الصداقة التي كانت تربط بين الشيخ خزعل والشيخ مبارك (١٥٦) و التي امتدت بين عامي ١٨٩٢ - ١٨٩٥ ففي خلال تلك الفترة كان الشيخان يلتقيان في الفاو حيث تقع املاك اخويهما في بساين النخيل (١٥٧). وبسبب تلك الصداقة، أقام الشيخ مبارك الاحتفالات وعلق الزينة بمناسبة تسلم الشيخ خزعل الامارة كما سافر الى الحمررة ليقدم له التهاني بنفسه (١٥٨) وقد استمرت هذه الصداقة طوال عهد الشيخ مبارك وكان اساسها كما يبدو، نابعا من تشابه وضعهما السياسي حيث كان الشيخ خزعل يحاول الاستقلال عن الحكومة القاجارية، بينما كان الشيخ مبارك يحاول الاستقلال عن الدولة العثمانية (١٥٩).

وقد عبر لوريمر عن هذه الصداقة بقوله « لقد قامت علاقة صداقة وثيقة بين الشيخ مبارك، شيخ الكويت، والشيخ خزعل، شيخ الحمررة، لكن الاساس الذي قامت عليه هذه الصداقة لم يكن واضحا، الا اذا كان هذا الاساس هو تشابه وضعهما السياسي، وقد قام الشيخ مبارك بزيارات

^{١٥٢} م.و.ث.، وثائق البلاط الملكي، رقم الملف ١٢.٠٦، تسلسل (١٤١٦ و ع) ١٩٢٧ - ١٩٣٦، قضية رسوم شيخى الكويت والحمررة، وثيقة رقم ٥٠ قانون ٦٩ لسنة ١٩٣١.

^{١٥٣} تألفت هذه الوزارة برئاسة ياسين الهاشمي في ١٧ اذار ١٩٣٥.

^{١٥٤} م.و.ث. وثائق البلاط الملكي، ملف رقم ١٢/٠٦، تسلسل (١٤١٦ و ع) ١٩٢٧ - ١٩٣٦، قضية رسوم شيخى الكويت والحمررة، وثيقة رقم ٩٩، الكتاب الصادر من وزير العلية محمد زكي البصري والمرقم ٢٠٣/١/ج/١ والمؤرخ ١٤ آذار ١٩٣٦.

^{١٥٥} سيف مرزوق الشمالان، من تاريخ الكويت، ط ١، القاهرة - ١٩٥٩، ص ١٣٤.

^{١٥٦} راشد عبدالله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مصر - ١٩٦٠، ص ٨٠.

^{١٥٧} الحاتم، المصدر السابق، ص ١٣٩.

^{١٥٨} الإنطاكي، الرياض الزهره، ص ٤٤.

^{١٥٩} عبد العزيز محمد المنصور، الكويت وعلاقتها ببرستان والبصرة ١٨٩٦ - ١٩١٥، ط ٢، الكويت - ١٩٨٠، ص ٨٧.

عده للمحمرة والفيلية» (١٦٠). وبهذا الشكل اخذت هذه الصداقة تتطور على مر الايام فاخذت الزيارات تكرر بين الشيخين ، و بنى كل واحد منهما للاخر قصراً فبنى الشيخ خزعل للشيخ مبارك قصراً في الفيلية، وبنى الشيخ مبارك للشيخ خزعل قصراً بجانب قصره في الكويت (١٦١)، تخليداً لذكرى صداقتهما (١٦٢)، بل ان الشيخ خزعل من جانبه لم يكتف بهذا القصر، فبعدهما وجد ان مناخ الكويت يلائم صحته، بادر ببناء قصرين له على البحر، احدهما للحريم والاخر للضيوف واثنتهما بالاثاث الفاخر (١٦٣). كما اشترك في اول همام اسس في الكويت و كان له النصيب الاكبر في الاسهم (١٦٤)، بل ان الشيخ خزعل قام بعد وفاة الشيخ مبارك بالاقتران من احدى زوجاته (١٦٥). لقد كان للصداقة التي ربطت بين الشيخين الاثر الكبير في توحيد مواقفهما ازاء الاحداث السياسية التي حدثت في عهدهما، فنرى ان الشيخ خزعل يساعد الشيخ مبارك في حرب الاخير مع عبدالعزيز الرشيد امير حائل عام ١٩٠١ فزوده بمدفعين وعدد من البنادق و العتاد (١٦٦). و رداً لهذه الخدمة التي قدمها الشيخ خزعل للشيخ مبارك رفض الاخير مطالب المقيم السياسي الروسي في بوشهر للحصول على بعض الامتيازات في الكويت رافضاً رفضاً قاطعاً عقد اى اتفاق مع روسيا بسبب مساعدتها للبلجيكي ضد الشيخ خزعل في مشكلة الكمارك (١٦٧) وقد جنى الشيخ مبارك ثمار موقعه هذا اذ منع الشيخ خزعل مدير الكمارك البلجيكي من التعرض للبضائع العائدة للتجار الكويتيين (١٦٨) كما اخذ الشيخ خزعل منذ ذلك الحين يؤمن طرق مرور البضائع الكويتية بعد ان كانت تعاني من قبل اخطار القرصنة (١٦٩) ولهذا نجد الشيخ مبارك يقف مرة أخرى بجانب الشيخ خزعل ويسانده خلال الزمته الاخيرة مع قبيلة النصار في عام ١٩٠٣، فقد طلب الشيخ مبارك من الشيخ خزعل ترحيل النصار من مكائهم في القصبه واسكانهم في الكويت رغبة منه في اراحة صديقه الشيخ خزعل. كما قام في عام ١٩٠٨ بمساعدة الشيخ خزعل ضد قبيلة بنى طرف، فقام بنقل السلاح على متن مركبه الخاص وايصاله الى الشيخ خزعل (١٧٠) ولذلك قام الشيخ خزعل بمساعدة الشيخ مبارك بأن خصص له تمور مقاطعة القصبه (١٧١) بعد انكساره في

١٦٠ لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٣، ص ١٥٦٥.

١٦١ محمد لطفى جمعة، حياة الشرق دوله وشعوبه، ماضيه وحاضره، القايره - ١٩٣٢، ص ١١١.

١٦٢ الريحاني، المصدر السابق، ص ١٧٣.

١٦٣ الانطاكى، توطئة الرياض الخزعلية، ص ١١.

١٦٤ الرشيد، المصدر، ص ١٧٨. الحاتم، المصدر السابق، ص ١٨٦.

١٦٥ مقابلة مع كريمه الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعل، البصرة ٢١ - ١٠ - ١٩٨١.

١٦٦ كان سبب الحرب بين الجهتين و التي سميت (الرخيمة) هو هجوم قبيلة شمر على الكويت ردا على مهاجمة الكويتين لهم في وقت سابق.

سابق. حسين سليمان محمود، الكويت ماضيها و حاضرها، بغداد - ١٩٦٨، ص ١٦٩.

١٦٧ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ١٣٢.

١٦٨ المصدر نفسه، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

١٦٩ الرشيد، المصدر السابق، ص ١٧٢.

١٧٠ سترنك، المصدر السابق، ص ١٢٣.

١٧١ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٢، ص ٢٥٤.

موقعة « هدية » التي حدثت بينه وبين الشيخ سعدون رئيس عشائر المنتفك في ١٠ حزيران ١٩١٠ (١٧٢). إضافة الى ذلك كان هناك التحالف الذي عقده بينهما وبين السيد طالب النقيب ، فقد كانا دائمي الحضور ومتفقين في الراى خلال مؤتمر القيلية عام ١٩٠٩ ، ومؤتمر الحمرة الذى عقد عام ١٩١٣. و بعد وفاة الشيخ مبارك في ١٩ تشرين الثانى ١٩١٥ خلفه ولده الشيخ جابر الثانى (١٩١٥ - ١٩١٧) الا اننا لم نسمع خلال فترة حكم هذا الشيخ اى تقارب مع الشيخ خزعل، ما عدا ما كانت ترسمه السياسة البريطانية (١٧٣) التي جمعت بين الاثنين في مؤتمر الكويت (تشرين الثانى ١٩١٦) والذي دعا له السير برسى كوكس. وما عدا هذا اللقاء لم نسمع عن أى لقاء بين الطرفين، فلم يحضر الشيخ خزعل الى الكويت الا عندما توفى الشيخ جابر في ٧ شباط ١٩١٧، حيث اسرع الشيخ خزعل الى الكويت مع حاشيته ليحضر التعازى بنفسه .

وعندما تولى الشيخ سالم الصباح الحكم، حضر الشيخ خزعل الى الكويت مهنتاً بذلك (١٧٤). وخلال فترة حكمه التي امتدت بين (١٩١٧ - ١٩٢١) زار الشيخ خزعل الكويت مرات عدة كما دخل طرفا في حل الخلاف الذى نشب بين سالم المعروف بميوله للاتراك و بين المقيم البريطانى المستر بيل (Mr.Bell) و الذى حدث بسبب تسهيل الشيخ سالم لتسرب الغلال الى الاتراك اثناء الحرب، حيث كان البريطانيون يحاولون منعها عن الاتراك بعد احتلالهم للعراق (١٧٥).

لكن الصراع بين الاثنين لم يكن قويا بدرجة كبيرة تدعو الى المصادمة اذ استطاع الشيخ خزعل ان يخفف من حدة الخلاف. ولهذا سرعان ما نجد بان العلاقات بين بريطانيا والشيخ سالم تعود الى طبيعتها، فتقوم الحكومة البريطانية بمنح الشيخ سالم وسام « نجمة الهند » في ٢٥ اذار ١٩١٩ وقام الشيخ خزعل من جانبه ببعث برقية للشيخ سالم اردفها برسالة اكد فيها التهئة. وعندما اقيمت حفلة تسليم الوسام كان الشيخ خزعل من الحاضرين (١٧٦) .

اما خلال الخلاف الذى حدث بين جماعة الاخوان بزعامة فيصل الدويش والشيخ سالم في عام ١٩٢٠، فقد كان دور الشيخ خزعل كبيرا في كافة مراحل الصراع، فقد قدم الشيخ خزعل للشيخ سالم ٥٠٠ بندقية من احدث انواع البنادق (١٧٧) خاصة بعدما علم بمقدار ما خسرت القوات الكويتية في معركة « حمض ». كما قام في نفس الوقت بمحاولات عدة لحل النزاع بالطرق السلمية فطلب الشيخ خزعل من الشيخ سالم مصالحة ابن سعود الا ان الشيخ سالم لم يسمع النصيحة وتآزم الوضع بين الطرفين، و اصطدم الدويش مع الكويتيين في معركة « الجهرة » التي خسرها الكويتيون (١٧٨).

^{١٧٢} غراية ، المصدر السابق، ص ٤٠٨ .

^{١٧٣} النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان ، ص ١٣٠ .

^{١٧٤} الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت ، ج ٤، ص ١٤٦ .

^{١٧٥} هارى سنت جون فيلي، تاريخ نجد و دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية ، ترجمة عمر الديراوى، بيروت - د.ت. ص ٣٢٠ .

^{١٧٦} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج ٤، ص ٦٣ .

^{١٧٧} عرفت هذه البنادق في الكويت انذاك باسم « الخزعليات »

^{١٧٨} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج ٤، ص ١٩٦ .

ولذلك وجد الشيخ خزعل ان أهم شيء يمكن ان يقوم به هو الاتصال بالسفير برسي كوكس لحسم النزاع بين نجد والكويت غير ان «كوكس» لم يتحمس للموضوع وصرح للشيخ خزعل بانه مشغول في مشكلة الثورة الناشبة انذاك بالعراق (ثورة العشرين)، وطلب الشيخ خزعل ان يتسلم هو او احد ابنائه امور الوساطة (١٧٩).

ولذلك وبعد ان وافق الطرفان السعودي والكويتي، استعد الشيخ خزعل للوساطة فقام بزيارة الى الكويت في ٣٠ كانون الاول ١٩٢٠ وتداول مع الشيخ سالم حول مسألة الصلح واتفق رأيهما على ارسال الوفد الى نجد (١٨٠) وكان يتألف من الشيخ احمد الجابر ولي عهد الكويت، والشيخ كاسب ولي عهد الحمرة انذاك (١٨١) وعبد اللطيف المنديل، وعبدالله النفيسى، وعبدالعزیز سالم البدر وقد سافر هؤلاء على متن الباخرة «مشرف» التي اهداها الشيخ سالم للشيخ خزعل لهذا الغرض، وبعد موافقة من الحكومة البريطانية.

ولكن خلال المفاوضات التي كانت تدور بين الوفد وبين الامير عبدالعزیز بن سعود، توفي الشيخ سالم شيخ الكويت، فطلب الشيخ خزعل من الوفد المفاوض العودة حالاً (١٨٢) ووصلوا الكويت في ٢٣ اذار ١٩٢١ حيث تسلم الشيخ احمد مقاليد الحكم بحضور الشيخ خزعل، الذي كتب رسائل الى شيوخ البحرين والاحساء يشكرهم فيها لاحتفائهم بوفد الصلح (١٨٣). بعد ذلك غادر الشيخ خزعل الكويت متوجها الى الحمرة و بعد هذه الزيارة لم يقم الشيخ خزعل بزيارة على عهد الشيخ جابر سوى مرة واحدة امضى فيها بالكويت مدة خمسة وعشرين يوماً (١٨٤). و بعد هذه الرحلة لم نعد نسمع عن أى اتصال بين الشيخين الا خلال فترة الصراع بين الشيخ خزعل و رضا خان، فقد قام الشيخ خزعل بارسال عدة رسائل (١٨٥) الى الشيخ احمد الجابر يطلب منه فيها ارسال السلاح لمساعدته في ثورته كما طلب منه مراقبة قبيلة النصار الساكنة في الكويت خوفا من ثورتها، غير ان الشيخ احمد لم ينفذ كل رغبات الشيخ خزعل، وقد يكون ذلك بدفع من الحكومة البريطانية التي تكون قد ابلغت الشيخ احمد بعدم ارسال النجدات للشيخ خزعل، بل ان الشيخ احمد الجابر لم يكتف بذلك بل انه بعد ان اختطف الشيخ خزعل لم يبد الشيخ احمد أى استياء، بل اتخذ بعض الخطوات ضد الشيخ خزعل منها مطالبتة باسترجاع الباخرة «مشرف» التي اهداها والده الشيخ سالم للشيخ خزعل، وعدم سماحه لمن فر من الجنود الايرانيين اللتجاء الى الكويت عندما حدثت ثورة الغلمان عام ١٩٢٥ و في اخر المطاف قام بمرد طلب الشيخ خزعل القاضى بمطالبتة

١٧٩ ينظر تفاصيل مفاوضات الشيخ خزعل والسفير برسي كوكس، المصدر نفسه، ص ١٤٦ - ١٤٨.

١٨٠ الحلو، الاحواز، ج ٣، ص ٥١.

١٨١ مجلة العمران، م ١٢، ج ٥، ايار ١٩٢٢، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

١٨٢ م.د.خ.ع وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم ١/١، تسلسل رقم ٣/١/١ من الشيخ خزعل الى ولده الشيخ كاسب.

١٨٣ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج ٤، ص ٣٣٩.

١٨٤ جريدة المفيد، العدد ٤، ١٥ نيسان ١٩٢٢.

١٨٥ ينظر جميع نصوص هذه الرسائل من الشيخ خزعل الى الشيخ احمد الجابر وردودها. الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ٢٢٤ -

باسترجاع امواله التي استدانها بعض التجار الكويتيين منه في وقت سابق، فقد طلب منه السندات التي تؤكد ذلك، وعندما ارسل الشيخ خزعل هذه السندات قدم الشيخ احمد المعاذير (١٨٦). بهذا الشكل انتهت علاقة الشيخ خزعل بال الصباح بالرغم مما قدمه لهم من مساعدات طوال حكمه. اما علاقة الشيخ خزعل بالامارات الخليجية الاخرى، فقد كانت محدودة ولم تصل الى الدرجة التي بلغتها علاقاته مع شيوخ الكويت، وكانت من علاقاته تلك المعروفة التي ربطته بعبد العزيز بن سعود، والتي تعود منذ ان كان «عبدالعزیز» يسكن مع والده بالكويت ويحاول استعادة حقه في حكم نجد (١٨٧) وكان الشيخ خزعل انذاك اميرا في الحمرة يزور صديقه الشيخ مبارك، شيخ الكويت، و بسبب هذه المعرفة قام بالكثير من الوساطات بين الكويت ونجد باعتباره صديقاً للطرفين. وما يذكر عن ابن سعود انه خاطب الشيخ كاسب خلال ترأسه لوفد الصلح بين الكويت ونجد عام ١٩٢٠ بقوله: « اني مستعد للتنازل عن كل حق لي، ولو ادى ذلك الى التخلي عن الرياض اكراما لمقدمك، واجابة لرجاء ابيك» (١٨٨). كما وافق الامير عبدالعزيز على اختيار الحمرة مكانا للتفاوض مع الحكومة العراقية حول خلاف الحدود عام ١٩٢٢ بسبب صداقته هذه للشيخ خزعل. غير انه بالرغم مما يذكر عن صداقة الطرفين فهما لم يلتقيا سوى مرة واحدة وذلك خلال مؤتمر الكويت عام ١٩١٦، كما لم نسمع عن زيارات متبادلة بين الطرفين في امارتيهما. كما كانت هناك مراسلات بين الشيخ خزعل و الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة حاكم البحرين، حيث جرت بينهما مكاتبات ومراسلات خلال الوساطة التي قام به الشيخ كاسب و الشيخ احمد الجابر للصلح بين الكويت ونجد (١٨٩) كما بعث الشيخ خزعل ببعض الهدايا الثمينة له، الا اننا لم نسمع ايضا عن أى لقاء بين الطرفين في اية مناسبة .

١٨٦ المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ — ٢٦٤ .

١٨٧ سليمان فيضى، في غمرة النضال، بغداد — ١٩٥٢، ص ٢٩٤ .

١٨٨ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج ٤ ، ص ١٥٦ .

١٨٩ م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل ، رقم الملف ١/١ ، تسلسل رقم ٢/١/١ رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ حمد يخبره فيها عن عزمه للصلح بين نجد والكويت. م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل رقم ١/١ ، تسلسل رقم ٤/١/١ ، رسالة من الشيخ حمد الى الشيخ خزعل يعزیه بوفاة سالم المبارك .

الفصل الرابع

موقف الشيخ خزعل من

الاطماع الايرانية في الاحواز

موقف الشيخ خزعل من الاطماع الايرانية في الاحواز

دأبت ايران منذ مطلع العصر الحديث على تحقيق سياستها التوسعية في منطقة الخليج العربي، وكانت

الاحواز احد المحاور الرئيسة التي تطلعت لاحتلالها.

وقد عجزت بغزواتها العسكرية المتكررة عن تحقيق ذلك فحاولت عن طريق المداخلات الدولية، و هو ما تمثل بعقد معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧، التغلغل في امارة الاحواز ومن ثم فرض هيمنتها الكاملة عليها غير ان الشعب العربي الاحوازي تمكن من التصدي لهذه الاطماع، ورفض الشيخ جابر بن مرداو الخضوع لاوامر الشاه ناصر الدين القاجارى (١٨٤٨ - ١٨٩٦) الذى اضطر بعد عشر سنوات من عقد معاهدة ارضروم الثانية الى الاعتراف بامارة الشيخ جابر (١).

غير ان الحكومة الايرانية، عندما وجدت الشيخ جابر قد نهض بامارته ووطد علاقاته الخارجية، بينما كانت علاقته بما اسمية بادرت بتدبير مكيدة له اوقعته بيدها وزجته في السجن حتى عام ١٨٦١ حيث عاد في ذلك العام مجددا الى حكم الامارة بعد ان اخذت منه الحكومة الايرانية بعض الضمانات (٢). اما بعد هذه الفترة فقد تميزت العلاقة بينه وبين ايران بهدوء نسبي استمر فترة طويلة حتى وفاته عام ١٨٨١ حيث تولى حكم الامارة ولده الشيخ مزعل، في حين كان الشاه ناصر الدين ما يزال في الحكم و كان قد بدأ منذ فترة برحلات الى اروبا لاجراء اتصالات بشأن منح امتيازات لبريطانيا وروسيا القيصرية وكانت الاحواز من جملة المناطق التي كان الشاه يخطط لادخالها في دائرة الامتيازات، غير ان الشيخ مزعل، شيخ الحمرة، كان يحاول من جانبه ان يدعم نفوذ امارته و استقلالها فلذلك تصادمت مصالح الطرفين، وبدأت بريطانيا، التي كان من المقرر ان تصبح الاحواز في دائرة نفوذها، تقلق من موقف الشيخ مزعل لذلك نجدها تقوم بتحريض ايران عام ١٨٨٣ لاحتلال الحمرة متذرة بتقارب الفرنسيين من الشيخ مزعل (٣) الا ان الشاه ناصر الدين نجح في منح الامتيازات لبريطانيا بالرغم من رفض الشيخ مزعل فاعطاها امتياز افتتاح الملاحة النهرية في نهر كارون في ٣٠ تشرين الاول ١٨٨٨ (٤) بالرغم من كل التهديدات التي اطلقها الشيخ مزعل اذا حاولت ايران التدخل في شؤون الامارة (٥). فكان رد فعل الشيخ مزعل

^١ حصل الشيخ جابر على استقلال لامارته عام ١٨٧٥ باصدار المرسوم الملكى من قبل الشاه ناصر الدين، جاء فيه:

١- تكون امارة الاحواز الى الحاج جابر بن مرداو ولابنائه من بعده

٢- تبقى الكمارك تحت ادارة الدولة الايرانية

٣- يقيم في الحمرة مامور من قبل الدولة الايرانية ليمثلها لدى امير الاحواز ومهمته تنحصر في الامور التجارية فقط

٤- يتعهد امير الاحواز بنجدة الدولة الايرانية في حالة اشتباكها بالحرب مع دولة اخرى. خليل التميمي الكفاح العربي في عربستان، منشورات

الجبهة العربية لتحرير عربستان د. ت، ص ٨٧.

^٢ الحلو، الاحواز، ج ٣، ص ٧.

^٣ الداود، محاضرات عن الخليج العربي، ص ٥٩.

^٤ Longrigg, Op. Cit, P.13.

^٥ حقي، الوضع القانوني لاقليم عربستان، ص ٤٧.

ازاء ما قامت به ايران، ان او عز لاتباعه بمضايقة السفن المارة في نهر الكارون انتقاما منها، فردت ايران على ذلك باحتلال مدينتي تستر و دسبول عام ١٨٩٦^(٦).

بعد هذه الاحداث قتل الشاه ناصر الدين على يد احد اتباع الشيخ جمال الدين الافغانى^(٧)، وتولى العرش من بعده ولده الشاه مظفر الدين وذلك في ٨ حزيران ١٨٩٦، وهو ايضا لم يكن يهتم كسابقه بشؤون الدولة بقدر ما كان يهتم بتحقيق السياسة التوسعية في المنطقة. اما في الاحواز فقد حدثت فيها تغييرات كانت متقاربة زمنيا مع التغييرات في ايران. فخلال تلك الحقبة قُتل الشيخ مزعل و تولى الامارة الشيخ خزعل حيث بدأت منذ ذلك الحين صفحة جديدة من تاريخ العلاقات بين ايران و اماره الاحواز.

علاقة الشيخ خزعل بالاسرة القاجارية

عندما تولى الشيخ خزعل الحكم في الاحواز عام ١٨٩٧ كانت الاسرة القاجارية^(٨) تتولى السلطة في ايران، وتمثل رد فعلها ازاءه بارسال السفينة الحربية المزودة بالمدافع (برسيوليس) للاستيلاء على الحمرة مستغلة في ذلك التطورات التي حدثت في الامارة، غير ان الشيخ خزعل تمكن من هزيمة مستلزمات الدفاع بالشكل الذي افشل التحرك الايراني^(٩). و باشر بارسال قوات لاسترداد مدينتي تستر و دسبول، اللتين احتلنا من قبل ايران في اواخر عهد الشيخ مزعل، وتمكن من استعادتهما فعلا عام ١٨٩٨.

وفي نيسان عام ١٨٩٨ اضطرت ايران للاعتراف بالشيخ خزعل حاكما للاحواز^(١٠) و ذلك بعد مفاوضات مع طهران بهذا الشأن قام بها رئيس التجار محمد على البهبهاني مستشار الشيخ خزعل. وقد جاء في ذلك الاعتراف: « نتيجة لحفظ الحدود فاننا نقرر ايداع الامتيازات التي كانت لمزعل

^٦ لوريمر، المصدر السابق. القسم التاريخي، ج ١، ص ١٤٣٩.

^٧ Edward G. Browne, The Persian Revolution Of 1905 - 1909. New impression, Great Britain - 1966, P. 415.

^٨ القاجاريون من قبيلة قاجار القبلية التركية المشهورة والتي استوطنت ايران منذ قدم الزمان، وكانت مساكنها في استراباد و في شمال ايران احيانا، وقد اقلق تصاعد نفوذهم الشاه عباس الاول الصفوي فقام ببعثهم في مناطق متعددة غير ان القاجارين بحلول القرن الثامن عشر عادوا فتوحدا، فجاهوا مجددا العديد من المتاعب في عهد نادر شاه، ثم في عهد كريم خان الزند الذي نافسه احد افراد هذا الاسرة ولكنه بالرغم من ذلك اتخذ عند ما تولى حكم ايران - من اغا محمد احد افرادها مستشارا له في امور الدولة وذلك لذكائه الشديد، غير ان الخلاف والكره المتبادل بينهما سرعان ما اديا باغا محمد الى السجن الذي فر منه في النهاية محاولا ان يستعيد نفوذه على قبيلة القاجار، فاعلن استقلاله في مقاطعة قزوین ثم اخذ يزحف على سائر المقاطعات وفي اثناء ذلك توفي كريم خان الزند ١٧٧٩ فاجه اغا محمد من شيراز الى طهران واعلن في الحال استقلاله داخلا في منافسة مع لطف على خان احد افراد الاسرة الزندية للاستيلاء على العرش، الا ان اغا محمد استطاع في النهاية التخلص منه، فتولى عرش ايران عام ١٧٩٦ جاعلا من طهران عاصمة له.

شاهين مكاربوس، تاريخ ايران، مصر - ١٨٩٧، ص ٢٢٧.

صادق نشات ومصطفى حجازي، صفات عن ايران، ط ١، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٨٣.

Wilber, Iran past and present, p. 65.

Nirumand, Op. Cit, P. 19.

Kelly Op. Cit, P. 433.

^٩ سترنك، المصدر السابق، ص ١٦.

^{١٠} المصدر نفسه، ص ١٧.

خان الى الشيخ خزعل وتثبيتها له واعطاؤه لقب معز السلطنة و امير نويان و حاكم جميع المنطقة التي كانت لمزعل خان « (١١) . كما اهدته الحكومة سيفاً مرصعاً ليزين به قامته و العديد من الاوسمة (١٢) ، فضلا عن الالقاب التي منحت لاولاده (١٣) . غير ان الشيخ خزعل و بالرغم من مظاهر التقارب بينه و بين ايران كان يرفض ان يكون لتلك الدولة اى ظل لها عليه، و لذا سعى دوما لتأكيد استقلاله التام. وقد اجرى اتصالات مع بريطانيا لمعرفة موقفها بهذا الشأن غير ان بريطانيا لم تشجعه على نهجه في الاستقلال التام خوفا من ارتقاء ايران في احضان روسيا القيصرية (١٤) .

ولقد اثار الشاه مظفر الدين موضوع السيطرة على الحمرة و الاستحواذ على كماركها، و صرح بانه لن يتردد في ارسال قوات لاحتلالها (١٥) . غير ان اسلوب التهديد هذا لم ينفذ مع الشيخ خزعل الذي رفض تسليم الكمارك البالغ قيمتها ٤٠٠٠٠٠ جنية استرليني الى الحكومة الايرانية باعتبار ان شيوخ الحمرة كانوا مسؤولين عنها منذ ايام الشيخ جابر (١٦) . و ازاء رفضه ايقنت الحكومة الايرانية ان اسلوب التهديد الذي اتبعته لا ينفذ، و اخيرا وبتدخل من بريطانيا (١٧) ، اتجهت الى اسلوب المفاوضات فجرت بين الطرفين مفاوضات راسها عن الحكومة الايرانية سالار الدولة الابن الثالث لمظفر الدين شاه و الذي كان يشغل منصب الحاكم العام الايراني في الاحواز، بينما مثل الشيخ خزعل فيها مستشاره رئيس التجار محمد علي البهبهاني. و خلال تلك المفاوضات قدم سالار الدولة بعض الاقتراحات لممثل الشيخ خزعل كان من اهمها خصم المبالغ المستلمة من الكمارك من الاتاوة المفروضة على الشيخ خزعل، او الضريبة التي على اراضيه، او من راتبه الشهري. و تولية الشيخ خزعل رئيسا لكمارك الحمرة (١٨) .

و قد وافق مبعوث الشيخ خزعل على هذه الاقتراحات على اساس الاعتراف بالشيخ خزعل مسؤولا عن الكمارك و اصدر الشاه مظفر الدين مرسوما بهذا الشأن (١٩) . و منذ ايلول عام ١٩٠٢ اصبحت الاتفاقية التي عقدت حول الموضوع سارية المفعول و بهذا الشكل تمت تسوية مشكلة الكمارك (٢٠) . غير ان العلاقة بين الشيخ خزعل و الحكومة الايرانية لم تتحسن بعد هذا الاتفاق حيث استمر الشيخ خزعل في عدم اقامة علاقات مع الحاكم الايراني الحكومي في بلاطه

^{١١} م.ر.ث، و نائق عربستان وثيقة رقم ١٤٥٢ فرمان ملكي بتقدير الشيخ خزعل واسلافه ١٣١٥ ١٨٩٨ م.

^{١٢} الزركلي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠

^{١٣} الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٢٩ ، ص ٢٣٠ .

^{١٤} Upton Op. Cit ,P.12.

^{١٥} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٥٦١.

^{١٦} المصدر نفسه، ص ٢٥٦٢.

^{١٧} الجبوري، « رحالة انكليزي يكتب من عروبة الاحواز » مجلة الدستور العدد ٥٠٢، ٢٦ كانون الثاني - ٤ شباط ١٩٨١، ص ١٢.

^{١٨} سترنك، المصدر السابق، ص ٧٤.

^{١٩} م. و. ث ، و نائق عربستان، وثيقة رقم ١٤٢٥ فرمان ملكي بتعيين الشيخ خزعل مديرا عاما لكمارك الحمرة «و عربستان»

١٩٠٢.

^{٢٠} لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج ٥، ص ٢٥٧٠.

(^{٢١})، إضافة الى ذلك كانت ايران من جهتها تشعر دائما بان سلطة الشيخ خزعل اقوى بكثير من سلطة الحكام المحليين الذين تعينهم (^{٢٢})، حتى أنهم لم يكونوا يستطيعون القيام بشيء في الامارة دون مساعدة الشيخ خزعل (^{٢٣}). ولهذا فكرت الحكومة الايرانية بان الانتقاص من مكانته الاقتصادية التي منحها له سوف يضعفه، فحاولت في نهاية عام ١٩٠٢ وبداية عام ١٩٠٣ زيادة التعريفة الكمرية بمقدار ٥٠% و زيادة قرض رسوم كمرية اخرى، لكن الشيخ خزعل رفض ذلك بشدة و في الوقت نفسه اعلم بريطانيا بنوايا ايران وطالبها بالاعتراف باستقلاله، لكن بريطانيا لم تستجب لذلك و ابلغه الوزير البريطاني المفوض في طهران ارثر هاردينج، بان بريطانيا تتعهد بحمايته ضد الاعتداء و بحماية امارته فقط، كما هدد « هارنج » الحكومة الايرانية بعدم المساس باستقلال الشيخ خزعل (^{٢٤}). وعلى اية حال، فان موقف الشيخ خزعل اضطر الحكومة الايرانية على اصدار قرار يضمن عدم قيامها باسترداد أى جزء من الاراضى الممنوحة للشيخ خزعل الا عن طريق نزع الملكية مقابل الثمن المعقول (^{٢٥})، ثم تبع ذلك منح الشاه مظفر الدين للشيخ خزعل عدة فرمانات في كانون الثاني ١٩٠٣ (^{٢٦}) تضمنت تملكه الفلاحية باعتبارها الوطن الاول لعشائره كعب (^{٢٧}) وهنديجان و «ديه مولا» (^{٢٨}) والاراضى الاميرية في الحمرة وجزيرة خضر (عبادان) و بهمشير و كارون التي يسكنها العرب والطوائف التابعة للشيخ خزعل و جميع الاراضى غير المسكونة ليسلمها الى عشائره، تزرعها وتسكن فيها (^{٢٩})، كما منحت له املاك: منيوحى و طرة و محله و شلهة، و شطيط، و البوهد، و الفياض، و حفار و ابوجديع، والتي منحت له بعد اربع سنوات من منح الاراضى السابقة (^{٣٠}) وحين اجتاحت ايران منذ عام ١٩٠٥، الثورة الدستورية (^{٣١}).

^{٢١} Longrigg, Op. Cit, P. 71

^{٢٢} Sadghi, Op. Cit, P. 16

^{٢٣} Fraser, Op. Cit, P. 258

^{٢٤} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ١، ص ٥٧٨.

^{٢٥} لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج ٥، ص ٢٥٦٣.

^{٢٦} سترنك، المصدر السابق، ص ٧٤

^{٢٧} م. و. ث. و نائق عربستان وثيقة رقم ١٤٤١ فرمان همايون يثبت ملكية خزعل للفلاحية الى الابد، ١٣٢٠ هـ ١٩٠٣.

^{٢٨} م. و. ث. و نائق عربستان، وثيقة رقم ١٤٣٨ تملك اراضى الى الشيخ خزعل بموجب فرمان ملكي ١٣٢٠ هـ ١٩٠٣.

^{٢٩} م. و. ث. و نائق عربستان، وثيقة رقم ١٤٢٦ تملك الشيخ خزعل اراضى الحمرة والجزيرة الخضر و بهمشير و كارون ١٣٢٠ هـ ١٩٠٣.

^{٣٠} م. و. ث. و نائق عربستان، وثيقة رقم ١٤٦٣ فرمان ملكي بتمليك اراضى للشيخ خزعل ١٣٢٤ هـ ١٩٠٧.

^{٣١} اندلعت الثورة الدستورية في ايران نتيجة للاوضاع السيئة التي كانت تسود البلاد، وكانت الضرائب التي فرضها الشاه مظفر الدين بداية الثورة و ساءت الامور اكثر عندما قتل قسم من الطلاب المتظاهرين على يد جنود الحكومة، وازاء تلك الاحداث بدا الوطنيون يطالبون باعلان مجلس وطني منتخب، و بعد مفاوضات وافق الشاه مظفر الدين على ذلك فاصدر في ١٥ اب ١٩٠٦ قرارا يقضى باقامة جمعية وطنية منتخبة، والتي قامت بعد تشكيلها بطرح دستور للبلاد صادق عليه الشاه مظفر الدين في كانون الاول ١٩٠٦. ولكن الشاه مظفر الدين سرعان مات في لياتي بعده ولده الشاه محمد علي (١٩٠٧ - ١٩٠٩) الذي حاول ان يبطل الدستور فقلم في كانون الاول ١٩٠٧ بانقلاب ضد الدستوريين لكنه فشل، ولم ينقذه سوى الاتفاق الروسى - الانكليزى الموقع في ٣١ اب ١٩٠٧. الا انه قام بانقلاب ثان في حزيران ١٩٠٨ استطاع فيه ان يقضى على الحكومة الدستورية، وفرض الاحكام العرفية و سجن و شنق خصومه مستعينا لتنفيذ مهمته بفرقة القوزاق، تأسست في عام ١٨٧٨ على عهد الشاه ناصر الدين التي ضربت مبنى البرلمان بالمدفعية،

اتخذ الشيخ خزعل موقفا محايدا منها، فلم يؤيد الشاه مظفر الدين في بداية الثورة بالرغم من جميع الكتب التي كان يبعثها للشيخ والتي تلح عليه بالطلب للوقوف معه ضد انصار الثورة و قد اكد الشيخ خزعل موقفه بعد مجيء الشاه محمد علي الذي حاول ايضا استمالة الشيخ خزعل الى جانبه باعترافه للاخير بجميع فرمانات التي منحها له والده الشاه مظفر الدين عام ١٩٠٣ ، ومنحه فرمانات جديدة بتمليكه العديد من الاراضي الاخرى عام ١٩٠٧ ، ومنحه « تمثال همايون » و نوط « ال قاجار » (٣٢) . الا ان الشيخ خزعل، كما ذكرنا سابقا، لم يتجذب الى الشاه محمد علي ووقف على الحياد بسبب محاولة خانات البختيارية، الذين تزعموا المعارضة ضد الشاه، جذبه ايضا، وبذلك لم يقدم الشيخ خزعل العون للطرفين بالرغم مما اشيع بانه هدد الشاه لصالح انصار الدستور (٣٣).

و بصورة عامة افادت الثورة الدستورية و اتفاق عام ١٩٠٧ بين بريطانيا وروسيا الشيخ خزعل، نتيجة لتلك الظروف اجتاحت البلاد موجة من الفوضى والاضطرابات لم يستطع القاجاريون تفاديها، خاصة بعد ان اصبح احمد شاه ملكا على البلاد ١٩٠٩ (٣٤)، بعد هروب والده الشاه محمد علي، و كان الشاه صغير السن فلم يكن عمره يتجاوز احدى عشرة سنة، لذلك عين عضد الدولة القاجاري - اكبر العائلة سنا انذاك - وصيا عليه (٣٥). وخلال ذلك كان الشيخ خزعل يؤكد على استقلاله، فرفض دفع الاموال المترتبة عليه الى الحكومة الايرانية بموجب مرسوم عام ١٨٥٧ (٣٦) . غير ان بريطانيا كان يزعمها نهب الشيخ خزعل في تأكيد استقلاله مدعية ان اتفاق ١٩٠٧ لن يؤثر عليه، وكانت دوافع بريطانيا تنبع من عدم رغبتها في ان ترى حدوث اشتباك مسلح بين الشاه والشيخ خزعل لما يترتب عليه من نتائج خطيرة تمس ذلك الاتفاق .

واعلن حل المجلس، ولذلك اندلعت نيران الحرب الداخلية لتشمل المقاطعات الايرانية كلها، وتجمع الشعب كله تحت لواء العشائر البختيارية الذين زحفوا على طهران في ٩ كانون الثاني ١٩٠٩ ولم يجد الشاه محمد علي بدا من الهرب الى المفوضية الروسية في ٩ تموز ١٩٠٩ حيث احتجب واجبر على التنازل عن العرش ثم نقل بعد ذلك في ١٦ تموز ١٩٠٩ الى روسيا. للتفاصيل ينظر:

Upton, Op. Cit, P.37

Browne, Op. Cit, P.19

Wilber, Iran past and present, pp.69-71.

Lenczowski, The Middle East in the world Affairs p.35

محمد، المصدر السابق ، ص ١٠ - ١٥ .

٣٢ الانطاكي ، توطئة الرياض الخزاعلية ، ص ٤٦ .

٣٣ جريدة صدی بابل، العدد ١٠٨ ، ١٢ تشرين الثاني ١٩١١ .

٣٤ Wilber. Iran past and present.p.71 ومما تجدر الاشارة اليه انه بسبب تلك الفوضى وعدم الاستقرار الذي حل بايران بين

١٩٠٥ - ١٩١٠ فقد جرى نخبير امريكى هو مورگان شوستر (W.Morgan Shuster) لتحسين حالة البلاد المالية، غير ان شوستر لم يكمل مهمته بسبب رفض روسيا التدخل الامريكاي في ايران، لذلك غادر شوستر طهران برفقة مساعديه دون ان يكمل مهمته. وفي بلاد وضع كتاب (خنق فارس) (The strarlgling of persia) الذي صور فيه الاضطرابات والتدخلات الخارجية

التي اعقبت الثورة الدستورية، ومعاهدة تقسيم ايران .

Lenczowski ,The Middle East in the world Affairs .p50

٣٥ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥ ، ص ١٨٥ .

٣٦ الامين، اعيان الشيعة ، ج ٢٩ ، ص ٢٣١ .

وقد ظلت العلاقة بين الشيخ خزعل والحكومة الايرانية بعيدة عن الود ولكن دون حدوث اى خلافات حتى عام ١٩١١ عندما اثير النزاع بين الشيخ خزعل و خانات البختيارية حول مدينتى تستر ودسبول، فقد وقعت الحكومة الايرانية ضد مطالبة الشيخ خزعل بالمدينتين مساندة في ذلك خانات البختيارية في ادعائهم بتلك المدينتين، و يبدو ان الحكومة الايرانية كانت تخاف من تعاضم نفوذ الشيخ خزعل اكثر فاكثر اذا نجح في ضم تستر ودسبول الى حكمه.

ولذلك فقد قام الشيخ خزعل بقطع الضرائب المفروضة عليه للحكومة القاجارية نهائيا منذ عام ١٩١٣، وعندما حاولت بريطانيا التوسط بين الطرفين رفض الشيخ خزعل اعطاءها المبلغ كاملا، كما في السابق، بل اراد اعطاءها ريعا جزئيا يحول الى الحكومة في طهران (٣٧)، وقد بقيت علاقة الشيخ خزعل بالحكومة الايرانية على هذا الاساس حتى قيام الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) والتي اعلنت فيها ايران وقوفها على الحياد، بينما وقف الشيخ خزعل مسانداً لبريطانيا ضد الدولة العثمانية . وقد انعكس موقف الشيخ خزعل هذا انعكاسا ايجابيا عليه، ذلك انه في نفس الوقت الذى ازدادت فيه قوة الشيخ خزعل، كانت الحكومة الايرانية تزداد ضعفا، ولهذا واعترافا منها بقوة الشيخ خزعل كانت وزارة الداخلية الايرانية تبعث للشيخ خزعل بالرسائل تبين له فيها كافة القضايا التى تحصل في العاصمة كتغيير الوزارات و رؤسائها او تعيين الحكام على الاقاليم وغيرها (٣٨) .

كما قام الشاه احمد بزيارة للمحمرة، جدد فيها للشيخ خزعل جميع الفرمانات التى منحه اياها الشاه مظفر الدين (٣٩) والبسه وسام « تاج كيان» كما البس ولديه الشيخ كاسب والشيخ عبد الحميد وسام « تمثال هميون» من الدرجة الثانية (٤٠). طلب الشاه احمد من الشيخ خزعل مقابل ذلك ان يعضده و يشد ازره امام التهديدات التى تجابهه حيال معاهدة ١٩١٩ وعاهد الشيخ خزعل الشاه على ذلك (٤١)، كما حمله بعض الهدايا (٤٢).

غير ان الامور بين الشاه احمد و الشيخ خزعل لم تستمر على هذه الصورة من الود، ففى عام ١٩٢١، وعلى اثر انقلاب جاء رضا خان الى الحكم ليصبح وزيرا للحريية في الحكومة الايرانية، وليقلب موازين الامور في جميع الاحداث التى حدثت في ايران بعد تلك الحقبة .

^{٣٧} سترنك، المصدر السابق، ص ٣١٤.

^{٣٨} م.و.ث و نائق عربستان، وثيقة رقم ٧، من وزارة الداخلية الدائرة الجنوبية الى الشيخ خزعل ١٣٣٦ هـ ١٩١٨.

^{٣٩} م.و.ث، و نائق عربستان، وثيقة رقم ١٤٢٦، تايد الملك احمد شاه لوثائق الشيخ خزعل بشأن الملاكة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠.

^{٤٠} مجلة العمران، ج ٤، م ١١، نيسان ١٩٢٢، ص ٢١٥.

^{٤١} سترنك، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

^{٤٢} سترنك، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

علاقة الشيخ خزعل برضاخان

في ٢١ شباط ١٩٢١ قام رضاخان (٤٣) بانقلاب في ايران بالاشتراك مع ضياء الدين الطباطبائي (٤٤) وقد كانت ظروف ايران مهيأة لهذا الانقلاب فالشاه احمد ضعيف الشخصية والفوضى تعم ايران (٤٥) دون أن يقوم الشاه بأية مبادرة لايقافها، فضلا عن السبب الرئيسي في الفوضى وهو هياج الرأي العام بسبب معاهدت ٩ آب ١٩١٩ التي عقدتها الحكومة الايرانية مع بريطانيا، وكانت بنودها قد وضعت ايران تحت السيطرة البريطانية التامة في الادارة والجيش وبقية المجالات الاخرى، ولكن هذه المعاهدة بالرغم من انها عقدت منذ عام ١٩١٩ على عهد وزارة وثوق الدولة (٦ اب ١٩١٨ - ٣ تموز ١٩٢٠) الا ان الوزارات المتعاقبة (٤٦) رفضت ابرامها بسبب تخوفها من غضب الجماهير التي كانت هائجة بسبب هذه المعاهدة، و تعقدت الامور اكثر عندما غضبت بريطانيا لعدم توقيع المعاهدة كما أنها لم تعرف كيف تتصرف الحكومة الايرانية في مثل هذه الظروف. قاد رضا خان انقلابه وكان يشغل انذاك منصب رئيس فرقة حرس القوزاق، يساعده السيد ضياء الدين الطباطبائي الذي كان قد طلب المساعدة من فرقة القوزاق ورئيسها

^{٤٣} هو رضا بن داداش المازندراني، ولد في مكان يسمى «آلت» في منطقة سوادكوه الواقعة شمال مقاطعة مازندران على بحر قزوين في ١٦ اذار ١٨٧٨. كان جده لايه واسمه مراد علي خان، رائدا في جيش فتح علي شاه وتوفي خلال الحملة الانكليزية على ايران عام ١٨٥٧، اما والده عباس قلي خان فكان جنديا عاديا في الجيش وقد توفي ولم يبلغ عمر (رضا) الشهرين ومنذ ذلك الوقت تكفلت والدته الفقاسية الاصل به حيث نشأ «رضا» بقية عمره في كنف خاله المسمى «ابو القاسم» الذي كان يعمل ضابطا صغيرا وهو الذي ادخل «رضا» في الجيش الايراني. دخل «رضا» في بداية الامر سلك المشاة وعندما جلب مظفر الدين شاه المدافع الرشاشة التحق (رضا) في فرقة الرشاشات في بداية الامر برتبة جندي ثم ارتقى ليصبح رئيس عرفاء ثم التحق بعد فترة بفرقة القوزاق، واستطاع بقيادته لما ان يقوم بانقلابه هذا.

للتفاصيل ينظر: رضا الشاه، مذكرات ترجمة علي البصري، بغداد - ١٩٥٠، ص ١٧.

كارل بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية، نقله للعربية نبيه امين ومير بعلبكي، ج ٥، ط ٣، بيروت - ١٩٦١، ص ١٣١. نعمة السعيد، النظم السياسية في الشرق الاوسط، ط ١، مصر - ١٩٦٨، ص ٤٤٧.

احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط ٣، القاهرة ١٩٦٨، ص ٥٦٦. سليم واكيم، ايران في الحضارة بيروت - ١٩٧١، ص ١٢٦.

Sydney N. fisher. The Iddle East History, London _ 1971, P466.

Upton, Op. Cit, P.44

Wilber, Iran Past and present p.125

٤٤ وهو احدى الشخصيات الوطنيه في ايران، كان والده احد الزعماء الدينين، اما هو فكان صحفيا يقوم بالاشراف على جريدة «رعد» التي يملكها. وقد تسلم ضياء الدين الطباطبائي رئاسة الوزارة في البداية لكنه لم يدم فيها طويلا، فبعد ان قضى فترة وجيزه طرده رضا خان، فذهب الى العراق اولا كما زار المحمرة وقابل الشيخ خزعل بعد ان استدعاه الى قصره بالفيلية وفي نهاية الامر هيات له بريطانيا مسكنا في مدينة القدس بقي فيه حتى وفاته. الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ١٩٤ - ١٩٦.

Frye, Op Cit, P.75

Wilber. Iran Past and present, P.125

٤٥ والتر لاكور، الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط، نقله العربية لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت ١٩٥٩، ص ٦٣.

٤٦ اعقبت وزارة وثوق الدولة وزارة مشير الدولة الاولى التي تالفت بين (٣ تموز ١٩٢٠ - ٤ تشرين الاول ١٩٢٠)، ثم تبعتها

وزارة سيهدار اعظم التي شغلت الفترة بين (٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠ - ٢٧ اذار ١٩٢١). الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق

١ ج ٥، ص ١٨٧ - ١٩٤.

رضاخان لمساندته وتأييده، للحيلولة دون توقيع المعاهدة الانكليزية - الايرانية والتي كان البرلمان على وشك ابرامها بسبب الضغط البريطاني ولي رضا خان النداء حيث توجه بدون تردد مع بعض من افراد فرقته الذين كانوا بحدود الفى جندى من قزوين الى طهران لاجباط ابرام الاتفاقية (٤٧) .

و في ٢١ شباط ١٩٢١ استطاع رضاخان السيطرة على الوضع تماما و كان اول عمل قام به بعد سيطرته على الامور هو القاء القبض على الذين عقدوا المعاهدة و ارسلهم الى المنفى (٤٨) وكان العمل الثانى لقادة الانقلاب هو توقيع معاهدة صداقة روسية - ايرانية ، بعد خمسة ايام فقط من الانقلاب (٢٦ شباط ١٩٢١) والتي سميت بمعاهدة (موسكو) ، و بموجبها انسحبت روسيا من جميع الاراضى التي كانت تحتلها في شمال ايران واعترفت باستقلال ايران (٤٩).

بعد ذلك تألفت وزارة ضياء الدين الطباطبائي الذى تسلم منصب رئيس الوزراء في ٢٧ اذار ١٩٢١ (٥٠) وتولى رضا خان في هذه الوزارة منصب القائد العام للقوات المسلحة (سردار سپاه) (٥١) و وزير الحربية (٥٢) وذلك في ٣ نيسان ١٩٢١ (٥٣) و قد كان اختيار رضاخان منصب وزير الحربية نابعا من اهتمامه، في تلك الفترة، بالجيش وتنظيمه والذى كان انذاك مجرد جنود متفرقة الشمل وناقصة العدد، و هذا يتعارض مع فكرة رضاخان القاضية ببناء دولة جديدة على يديه (٥٤) والتي يصعب بناؤها بدون جيش قوى يستطيع به تنفيذ مخططاته التوسعية بالقضاء على سلطة الشيوخ والامراء المستقلين (٥٥) ، ولهذا السبب ايضا وضع يده على وزارة المالية و تسلم امورها لكي يستطيع تدبير خطته بشأن الجيش (٥٦) والذى استطاع تنظيمه، و بمدة قصيرة، تنظيما حديثا وجيدا (٥٧).

غير ان رضا خان الذى كان يسيطر على كافة الامور - بالرغم من وجود الشاه احمد ورئيس الوزراء ضياء الدين الطباطبائي - واجهته بعض المشاكل بعد فترة قصيرة من الانقلاب ، وكانت اولى تلك المشاكل الخلاف الذى ظهر بينه وبين رئيس الوزراء ضياء الدين الطباطبائي، بعد اقل من مائة يوم على الانقلاب و يبدو ان « ضياء الدين » قد ندّم على طلب العون من رضاخان لان الاخير كان يريد السيطرة على كافة

Upton Op.Cit,P.94 ٤٧

٤٨ واكيم، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

٤٩ رضا شاه ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

٥٠ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥، ص ١٩١ .

٥١ Frye,Op.Cit,P.75

Lenczowski ,Kran under t Pahlavis P.22 ٥٢

٥٣ رضا شاه المصدر السابق ، ص ٣١ .

٥٤ قلعجى ، المصدر السابق ، ص ٦١٢ .

Annk.s.Iambton ,Iand Iord and peasant in persia Oxford _ 1953.P 181. ٥٥

٥٦ الساداتى ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

٥٧ جريده السياسية، العدد ٣٧ ، ١٥ نيسان ١٩٢٥ .

الامور وحسب وجهة نظره، و كان تعبیر ضياء الدين الطباطبائي خير دليل على ندمه فهو يقول: « لاول مرة ندمت لاني اخترت ظابطا من هذا الطراز لاحداث انقلاب »^(٥٨) . وبسبب الخلاف بين الطرفين اجبر رضا خان ضياء الدين الطباطبائي على الاستقالة بعد فترة قصيرة من الانقلاب، فاقبلت وزارته في ٢٥ ايار ١٩٢١ (٥٩) وترك ضياء الدين الطباطبائي ايران بدون رجعة^(٦٠) .

بعد استقالة ضياء الدين الطباطبائي اصبح احمد قوام السلطنة، حاكم مقاطعة فارس، رئيسا للوزراء وذلك في ٤ حزيران ١٩٢١، وظل رضا خان يشغل نفس المنصب وكانت امامه المشكلة الاخرى التي جابهته بعد الانقلاب وهي مشكلة الامارات المستقلة^(٦١)، خاصة و ان بعض الجماعات قد اعلنت انفصالها عن الحكومة الايرانية مستغلة فرصة الانقلاب، وكانت مناطقها في كيلان و خراسان وغيرهما من المدن^(٦٢)، لذلك قام رضا خان و من اجل تثبيت قوته، بكسر شوكة « كوجك خان » الذي انفصل في كيلان و اعدمه و بذلك وضع نهاية لجمهوريته الموالية للحكومة السوفياتية^(٦٣) . كما قضى على حركة «محمد تقى خان» في خراسان، وحركة «سيمكوغا» في كردستان، وحركة الشيخ «محمد خياباني» في اذربيجان^(٦٤) . و كان للمعاهدة الروسية - الايرانية الاثر الكبير في نجاحه بالقضاء على هؤلاء، اذ ان هذه المعاهدة اطلقت يده في القضاء على هذه الحركات دون ان تمد الحكومة الروسية يد المساعدة لهؤلاء الزعماء^(٦٥) و بذلك اصبح رضا خان شخصا قويا، و بدا انه الشخص المؤهل لان تصبح ايران تحت سيطرته، معطيا في نفس الوقت، اعماله هذه الطابع القانوني لدكتاتوريته التي لازمته طويلا^(٦٦) .

و بعد ان انتهى رضاخان من هذه المشاكل لم يبق امامه سوى التوجه لتحقيق اطماعه في الاحواز ، و قد بدا الشيخ خزعل خلال تلك الفترة التي جاء فيها رضا خان الى الحكم في اوج قوته ونفوذه^(٦٧) . غير ان المتغيرات السياسية في اعقاب الحرب العالمية الاولى كان لها تأثيرها في اضعاف الشيخ خزعل^(٦٨) . خاصة خلال الاحداث التي وقعت فيما بعد بينه و بين رضاخان . لقد بدأت علاقة الشيخ خزعل برضا خان بداية حسنة، فقد اهدى له الشيخ خزعل افراس عربية وسيفا ثمينين^(٦٩)، غير ان الموقف لم يُحل دون اطماع رضاخان التوسعية حيث كان يرى في الشيخ خزعل اخطر ما يجابهه وهذا ماجاء على لسانه اذ يقول: « من

^{٥٨} رضاشاه، المصدر السابق ص ٢٩ .

^{٥٩} كمال مظهر احمد، « رضا المازندارني والعرش الايرانى ، من تاريخ تأسيس الاسرة البهلوية والخيوط الاولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الاوسط » مجلة افاق عربية العدد ٣، تشرين الثاني ١٩٨٢، ص ٤٨ .

^{٦٠} Wilber, Iran past and Present ,P.125

^{٦١} Upton ,Op.Cit ,P.45

^{٦٢} رضاشاه، المصدر السابق ، ص ٣١ .

^{٦٣} Amin Saikal, The Rise and the fall of the shah ,New jercy 1980, P.12.

^{٦٤} Marlow, the persian Gulf in the twentieth century p.61

^{٦٥} Niumand ,Op.Cit ,P.24

^{٦٦} لاكور، المصدر السابق، ص ٦٣ .

^{٦٧} Cottam.Op.Cit,P.114

^{٦٨} سترنك، المصدر السابق ، ص ٣١٠ .

^{٦٩} م.و.ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم ٤٢٦ من الشيخ خزعل الى وزير الحربية رضاخان

أهم ملوك الطوائف كان شيخ الحمرة الذي من اجله اضطرت لترك العاصمة والتوجه نحو الجنوب حيث اصدرت امرى الى اعادة الطمأنينة والامن الى جنوب ايران كما اعدته الى شماله ولكن مشاغلي كانت كثيرة فاضطرت الى ارجاء الامر الى حين، ولكن شيخ الحمرة كان على علم تام بما اضمره نحو جميع ملوك الطوائف، وكان اخوف ما يخافه ان يأتيه الدور ... الخ»^(٧٠). ولهذا فإن رضاخان فكر طويلا قبل ان يقدم على عمل ضد الشيخ خزعل، وابتدأ بمطالبته بدفع ما بذمته من الريع الذى لم يدفعه منذ عام ١٩١٣، اضافة الى مطالبته بدفع كامل الربيع لما بعد عام ١٩٢٠ وقد كانت القيمة الاجمالية لهذه الديون تبلغ ٥٠٠٠٠٠٠ تومان^(٧١) وهى فى حقيقة الامر ذريعة يبرر بها الخطوة العسكرية التى ينوى القيام بها.

ولذلك وجد رضا خان مشكلة الضرائب خير مبرر لمناهضة الشيخ خزعل فقام فى عام ١٩٢٢ بانتداب ماك كركماك (D.W.Mac.Cormaok) رئيس التحصيلات المالية الداخلية، والذى كان يعمل تحت ادارة الدكتور ملسوف^(٧٢) (Dr.Milspaugh) للذهاب الى الاحواز واجراء مفاوضات مع الشيخ خزعل لجباية الضرائب واحصاء الاراضى الاميرية التى تعود اليه^(٧٣) ولكن الشيخ خزعل رفض المفاوضات مع البعثة فى بادى الامر مؤكدا ان ذلك مناهض لمرسوم عام ١٨٥٧^(٧٤) وانه دفع الاموال، وان ملسوف ليس له دراية بالامر وليس له الحق فى مطالبته وانه يجد الامر مخلا بمقامه وشرفه واستقلاله غير ان رضاخان اعترض على اقوال الشيخ خزعل وارسل يقول: « ان ضرائب (عربستان) تزيد كثيرا عما قد التزمه ويجب تسديد ماطلبه الدكتور ملسوف »^(٧٥).

وهذا الشكل تأزمت الامور، فبينما كان رضاخان يصرح للمستشارين الماليين بالضغط على الشيخ خزعل^(٧٦) كان الاخر يرفض الدفع وبرزت القضية بشكل مثير لهذا السبب، فاعلن رئيس الوزراء قوام السلطنة واعضاء المجلس النيابى الشيخ خزعل متمردا على الحكومة واعترض الشيخ خزعل على ذلك طالبا دفع التهمة عنه^(٧٧) ثم تدخلت بريطانيا فى الامر فكتب الوزير البريطانى المقفوض فى طهران برسى لورين (Percy lorin) الى المقيم البريطانى فى بوشهر تريفور (Trevor) يطلب منه اقناع الشيخ خزعل بدفع ما

^{٧٠} رضاشاه، المصدر السابق، ص ٣٨.

^{٧١} النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، للمحق الثانى والثلاثون « تصفية الحسابات المالية بين الشيخ خزعل وحكومة ايران » ص ٣٢٥.

^{٧٢} ملسوف امريكى الجنسية عين مديرا عاما للمالية فى ايران بطلب قدمه رئيس الوزراء قوام السلطنة لطلب خبراء ماليين لتحسين الوضع المتدهور فى ايران. الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ١٩٦ - ١٩٧.

^{٧٣} تريزى، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

^{٧٤} Bullard, Op.Cit, P. 164

^{٧٥} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ٢٠٢ - ٢٠٣

^{٧٦} Lencowski, Iran under the Pahlavis P.25

^{٧٧} م.و.ث وثائق عربستان وثيقة ٩١٩ اتهام الشيخ خزعل فى المجلس النيابى من قبل المعارضة ورد الشيخ خزعل التهمة عنه .

عليه ولو بصورة جزئية حتى تسوى المسألة بين الطرفين خاصة بعدما اخذت قوات رضا خان بالزحف تجاه حدود الامارة (٧٨) .

و ازاء الضغط البريطاني وافق الشيخ خزعل على اجراء مفاوضات حول الموضوع (٧٩) . و بدأت فعلا بينه و بين ماك كرماك، مفاوضات في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٢ (٨٠)، انتهت بتقدير الديون على ان يدفع الشيخ خزعل (١٠٠٠٠٠٠) تومان نقدا و تسديد المبالغ الباقية وقيمتها (١٥٠٠٠٠٠) تومان باقساط سنويا، كل قسط (٢٠٠٠٠٠) تومان بواسطة المصرف الشاهنشاهي (٨١) في بداية كل عام شمسي (٨٢).

و بعد ان تم الاتفاق بين الطرفين بدا وكأن المشكلة قد انتهت اذ ان نتائجها قد ادت الى الهدوء في البداية (٨٣)، فتحسنت العلاقة بين الشيخ خزعل والحكومة الايرانية كما بدا ذلك من بعض الاحداث، فقد قام احد افراد العائلة المالكة بزيارة الشيخ خزعل في قصره بالفيلية وحل ضيفا عليه لعدة ايام، كما قام احمد شاه بالمرور على الشيخ خزعل في الحمرة خلال سفره الى اوربا في عام ١٩٢٢ وعندما اراد العودة عن طريق ميناء بوشهر في ٩ كانون الاول ١٩٢٢ ارسل الشيخ خزعل ولده الشيخ عبد الحميد لاستقباله، و هناك التقى الشيخ عبد الحميد برضاخان وزير الحربية الذي ابغاه بانه يكن للشيخ خزعل احتراماً ومحبة، وطلب منه ان يوافق الشيخ خزعل على ارسال رضاخان لعدد من الجنود الى الاحواز لكن الشيخ عبد الحميد طلب من رضاخان ان يمهلته فترة حتى يستطيع مشاورته والده في الامر (٨٤).

و قد اكد على هذا الطلب رئيس الوزراء الجديد مستوفى الممالك الذي تسلم رئاسة الوزارة للمرة الثالثة في ١٤ شباط ١٩٢٣ ، بعد ان نحي عنها قوام السلطنة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٣ (٨٥) فبعد ان تسلم منصبه رجا منه رضا خان نقل طلبه هذا الى الشيخ خزعل مستغلا في ذلك صداقة رئيس الوزراء للشيخ خزعل، و قد اكد له رضاخان في نفس الوقت على ان عدد هؤلاء الجنود لن يزيد على مئتي جندي،

٧٨ م.و.ث وثائق عربستان، وثيقة رقم ٤٤ تقرير عن الاوضاع في (عربستان)

٧٩ سترنك، المصدر السابق، ص ٣٢٠

٨٠ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ١٩٨.

٨١ النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، للمحق الثاني والثلاثون، تصفية الحسابات المالية بين الشيخ خزعل وحكومة ايران» ص ٣٢٦

٨٢ السنة الشمسية هي المعمول بها كتاريخ في ايران و تبدأ من النوروز في ٢١ اذار و اشهرها تسير وفق الابراج حيث تبدأ اول تلك

الاشهر باسم برج الحمل .

٨٣ سترنك، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

٨٤ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ٢٠٧.

٨٥ تختلف المصادر حول اسباب تنحية قوام السلطنة في وزارته الثانية (٢٧ آذار ١٩٢٢ — ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٣)، ففي حين

تشير بعض المصادر الى ان رضاخان نحي قوام السلطنة حينما عرف بانه يدبر ضده مؤامرة مع بقية رجال البلاط، حيث كانت هذه

المؤامرة تستهدف حياته. نجد المصادر الاخرى تشير الى ان تنحيته كانت لتمامه بالعمالة لبريطانيا فقامت الاضطرابات في البلاد

فاستقال من منصبه بجملة العرفان، « حوادث ايران في سنة واحدة»، م ٩، ١٩٢٣، ص ٢٧٧. كمال مظهر احمد، « رضا المازندراني

والعرش الايراني، من تاريخ تأسيس الاسرة البهلوية والخيوط الاولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الاوسط » مجلة افاق عربية،

العدد ٣، تشرين الثاني ١٩/٢، ص ٥٠.

يكون مقرهم في تستر ودسبول، وقد اقتنع مستوفي الممالك بهذا الطلب فرجى من الشيخ خزعل الموافقة عليه، ولم يعارض الشيخ خزعل من جانبه ووافق على ارسال هؤلاء الجنود (٨٦).

غير ان وزارة مستوفي الممالك لم تستمر فقد سقطت في اواسط حزيران ١٩٢٣، وجاءت وزارة مشير الدولة حيث اصبح مشير الدولة رئيسا للوزراء للمرة الثالثة في ١٦ حزيران ١٩٢٣ (٨٧). وعلى عهد هذه الوزارة بدأت كتائب الجيش تغادر اصفهان الى اماره الاحواز وذلك في ايلول ١٩٢٣، يبلغ عددها (٢٠٠) من الجنود المشاة و (٦٠) خيالا و بعض المدافع، وعلل رضاخان ذهاب هذه الكتائب بانها خطة منه لوضع (١٠٠٠) جندي في بههان لحماية حقول النفط من هجوم العشائر (٨٨). واسندت قيادة هذه القوة لـ «باقرخان» (٨٩). قد وصلت هذه القوة الى تستر في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٣، ولم يكن دخولهم الى تستر صعبا، وقد ادى هذا الى تباهى باقر خان بهذا التقدم وسهولة نزعته للسلاح واعدامه ثلاثة عشر شيخا من شيوخ العشائر (٩٠).

غير ان الصعوبة كانت تكمن في كيفية تكملة المسيرة الى الاحواز، ذلك ان الطريق اليها كان بيد العشائر البختيارية المناصرة للشيخ خزعل و ان عبور هذه القوات صعب (٩١)، ولهذا السبب اخذ باقر خان قائد الجيش يتردد على الاحواز لزيارة الشيخ خزعل و يظهر له الطاعة تقريبا منه بينما كان في باطن الامور يتدخل في شؤون العشائر العربية المجاورة لتستر ودسبول محرزا اياها على العصيان والتمرد على الشيخ خزعل، بل انه لم يكتف بذلك ففي احدى زيارته للشيخ خزعل طلب منه ان يأذن له بارسال عدد من الجنود ليرابطوا في مدينة الاحواز (الناصرية) غير ان الشيخ خزعل رفض ذلك وهدده بان لايعود الى مفاخته مرة اخرى بهذا الامر و الاسيفتك به، ثم ابرق الشيخ خزعل الى طهران يطلب منها سحب باقرخان وتغييره فسحبت، حينذاك الحكومة الايرانية وعينت بدلا منه مرتضى قلى خان (٩٢).

في اثناء ذلك حصلت تغييرات في الحكومة الايرانية، فقد استقالت وزارة مشيرالدولة الثالثة في ٢٣ تشرين الاول، و تولى رضاخان منصب رئيس الوزراء اضافة الى منصب وزير الحربية (٩٣) وذلك في ٢٨ تشرين الاول دون ان يبدى احمد شاه اعتراضا على ذلك (٩٤)، حيث سميت وزارته بوزارة القدرة (كابينه قدرت)، ولم تمض على تسلم رضاخان لرئاسة الوزارة سوى فترة قصيرة حتى سافر احمد شاه الى اوربا في ٦ تشرين الثاني ١٩٢٣ تاركا البلاد بضغط من رضا خان، الذي طلب منه اخذ اجازة طويلة

^{٨٦} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت في ١ ج ٥، ص ٢٠٥.

^{٨٧} مجلة العرفان، «حوادث ايران في سنة واحدة» م ٩، ١٩٢٣، ص ٣٥٥.

^{٨٨} سترنك، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

^{٨٩} باقر خان هو احد الضباط الذين اشتركوا مع رضاخان خلال زحفه على طهران عام ١٩١٢/

^{٩٠} م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ٥٦٧ حول مجازر فرقة الغرب.

^{٩١} مجلة العرفان، «حوادث ايران في سنة واحدة» م ٩، ١٩٢٣، ص ٧٥.

^{٩٢} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ٥، ص ٢٠٨.

^{٩٣} المصدر نفسه، ص ٢١٠.

^{٩٤} Lenczowski, Iran under the pahlavis, P.22

الامد ومفتوحة (٩٥) على ان لا يعود بعدها الى ايران مطلقا (٩٦)، و بذلك اصبح رضاخان منذ ذلك الحين هو الامر الناهى والمتحكم في جميع الامور (٩٧). وبعد ان اصبح رضاخان رئيسا للوزراء اخذت الصحف الايرانية في اواخر عام ١٩٢٣ بمهاجمة الشيخ خزعل مدعية انها تتلقى الرسائل من الرعية الذين يسكنون الامارة، يشكون فيها سوء المعاملة التي يعاملهم بها الشيخ خزعل، وقد تبرعت جريدة ميهن «الوطن» بنشر هذه الاخبار (٩٨) كما كانت مكاتب الانباء السوفياتية «روستا» ايضا تذيع من جانبها شكاوى مدعية انها مقدمة من قبل السكان الى رضاخان بل انها لم تكنف بذلك بل كانت تكيّل الاتهامات الى الشيخ خزعل كتقديمه الرشاوى الى المجلس النيابي وتزويد عشائر اللر بالاسلحة، وتحريض العشائر ضد حكومة طهران وذلك بهدف الاساءة الى اليه (٩٩). وقد تولى الجواسيس الذين بعثهم رضا خان الى الامارة مهمة ارسال هذه المعلومات الى كل من يهمة امر الاساءة الى الشيخ خزعل (١٠٠).

اما رضاخان فقد اخذ ايضا يوجه النداءات - وهو يقصد بذلك الشيخ خزعل - الى جميع الولايات محذرا اياها بمنع الرعايا الاجانب من التدخل في الامور الداخلية، و ان كل الرعايا الداخليين الذين يتجاوزون ذلك النداء سيتعرضون لعقوبات الحرمان من الحقوق الوطنية والمدنية والنفي من البلاد (١٠١). و لذلك و بحلول عام ١٩٢٤ بدأت الصحف العراقية تشير الى نية رضا خان في مهاجمة الاحواز واحتلالها. وبدأ منذ ذلك الحين التهيؤ العسكرى من قبل رضاخان ، فقام بارسال حوالى ٦٠ جنديا الى تستر و ظلوا هناك بحجة ضرب العناصر المعادية له من اتباع رئيس الوزراء السابق قوام السلطنة، والذين كانوا قد جاءوا الى الحمرة في وقت سابق (١٠٢) و قد ارسل الشيخ خزعل الذى لم يكن الى ذلك الوقت قد ابدى أى رد فعل، الى رضاخان يبدى مخاوفه من ان يكون قد تأثر بوشايا مؤيد الدولة الحاكم الايرانى السابق في الامارة، و بعث له اولئك الجنود. غير ان رضاخان ارسل له رسالة طمأنة فيها على ان نظاره

Fisher, Op, Cit, P 467 ٩٥

Wilber, LRAN past and present, P. 128 ٩٦

و مما يذكر ان احمد شاه ذهب الى اوربا حيث استقر في باريس الى وفاته في عام ١٩٣٠

Upten, OP. Cit, P.45. ٩٧

٩٨ م.و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ٧٢٩ تقرير من احد الاشخاص المسمى محفوظ ابراهيم الى جريدة ميهن «الوطن» ٢٩ اب ١٩٢٣.

٩٩ سترنك ، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

١٠٠ من جملة تلك الرسائل رسالة من احد الاشخاص المدعو احمد شيخ الاسلام الى رضا خان يخبره فيها انه عاش مدة ٦ اشهر في الاحواز و ان المعلومات التى لديه لو ارسلوا عدة جواسيس لما استطاعوا الحصول على واحدة من الف مما حصل هو عليه، و هو يخبر رضا في رسالته انه غير مرتاح لدوائر البرق و البريد التى فى الامارة و فى الختام يطلب من رضاخان مبلغا من المال للذهاب الى الامارة مرة اخرى لما فى ذلك من اهمية كبيرة.

م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقه رقم ٣٠ احمد شيخ الاسلام يكتب من اجل ارسال مبلغ للسفر وايداع معلومات.

١٠١ م.و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم ٦٠٧ منع تدخل الاجانب فى شؤون ايران ١٣٠٣ شمسية ١٩٢٤.

١٠٢ جريدة الاستقلال، العدد ١٠، ٣٢٨، كانون الثانى ١٩٢٤.

متوجهة دائما نحو اعمال الاشخاص وليست نحو الشبهات التي يلقيها اصحاب الاغراض، وطمأنه على ان أية شبهة من أى شخص لا يكون لها أى اثر عنده و ان وسائل الطمأنينة متوفرة عنده (١٠٣) .

لقد حاول رضاخان بهذه الرسالة ان يطمئن الشيخ خزعل لكي تتوفر له الفرصة لاكمال استعداداته للانقضاء عليه في موسم الخريف، ولهذا وبعد ان اكمل رضاخان جزءا من خطته وذلك بتهيئة الرأى العام ضد الشيخ خزعل، بدأ بتنفيذ الجزء الاخر منها في تموز ١٩٢٣، فخلال تلك الفترة اصدر رضاخان اوامره الى موظفى وزارة المالية باحصاء اراضى الامارة والوقوف على ما هو اميرى، وما هو مملوك للشيخ خزعل غير ان الشيخ خزعل اعترض على هذا الاجراء (١٠٤) معدا جميع اراضى الامارة مملوكة له موجب الفرمانات التي اعطيت له عام ١٩٠٣، ولا توجد هناك اراضى لايران عنده وان ما تفعله الحكومة الايرانية هو اجراء ضد رغبات عشائره و ان مركزه سيتعرض للخطر بسبب هذه المشكلة (١٠٥) غير ان رضاخان قام باجراء آخر، عندما اعلن ان الاراضى التي أعطيت للشيخ خزعل عام ١٩٠٣ سوف تعود ملكيتها للدولة وان الشيخ خزعل لايجوز له بيع الاراضى التي يحاول الشيخ خزعل بيع قسم منها: لذلك بعث الشيخ خزعل الى رضاخان مستغربا هذه الاجراءات ويخبره ان الاملاك التي يمتلكها ليس فيها شرط عدم البيع، كما اعترض على قيام الموظفين بالاحصاءات، لكن رضاخان بعث للشيخ خزعل رسالة جوابية ايد فيها ما فعلته وزارة المالية ، ورد عليه الشيخ خزعل برسالة شديدة ذكر له فيها «ان هذه الامور ما هى الا تحرشات لامبرر لها» (١٠٦) فأجابه رضاخان ببرقية اقل حدة من سابقتها متنازلا فيها عن كثير من شدته (١٠٧) .

و ما ان حل شهر ايلول من عام ١٩٢٤، الا و زدادت شقة الخلاف والنفور بين الطرفين، ذلك لان الشيخ خزعل كانت لدية وثائق رسمية تثبت ان رضاخان رئيس الوزراء عازم على القضاء على امارته، وان اللين الذى ابداه رضاخان فى رسالته الاخيرة، لم يكن الا خديعة له، و لذلك اتخذ الشيخ خزعل موقفا صلبا ازاء رضاخان و اكد على استقلاله عن ايران. فألف « حلف السعادة » (١٠٨) مع احلافه من العشائر كالبختيارية، واللى، و والى بشتكوه، والقشقائية. و بعث احمد شاه من جانبه الى الشيخ خزعل رسالة اعلن

١٠٣ م.و.ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم ٤٨١ تظمين الشيخ خزعل حول شكوكه.

١٠٤ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥، ص ٢٢٢.

١٠٥ سترنك، المصدر السابق ، ص ٣٦٤.

١٠٦ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥، ص ٢١٢.

١٠٧ ينظر نص الرسالة المصدر نفسه، ص ٢١٣ — ٢١٤.

١٠٨ لقد شكل الشيخ خزعل هذا الحلف بعد الانقلاب الذى قام به رضاخان على الاسرة القاجارية ضم هذا الحلف فى بداية الامر الشيوخ العرب فقط وذلك بعد جولة قام بها الشيخ خزعل بينهم للانضمام اليه. بعد ذلك انضم الى هذا الحزب خانات البختيارية وبعض رؤساء القاشقائية ووالى بشتكوه. كان الهدف من هذا الحلف هو تنظيم الشعب ضد رضا خان. كان هذا الحلف اقرب منه الى التجمع اما مبادئه فهى « العدالة ، الحرية، المساواة » على نعمة الحلو، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ١٩١٤ — ١٩٦٦ ، ج ٥، ط ١، النجف — ١٩٧٠ ، ص ٩.

فيها المصالحة بينه وبينهم وتسوية جميع الخلافات بتوقيع معاهدة صلح معه (١٠٩)، ومنحه شرعية «حلف السعادة» (١١٠). ولذلك وجد رضاخان بأن مركزه قد تهدد فعليا من قبل الشيخ خزعل و اعوانه، و وقع في حيرة من امره لعدم استطاعته ارسال جيش الى اماره الشيخ خزعل لثلا يقع في نفس الخطأ الذى وقع فيه عام ١٩٢٢، عندما زحفت قواته على الاحواز و واجهته مقاومة البختيارية، ولذلك ، و من اجل ان لايسمح للوقوع في الخطا مرة ثانية ، اخذ رضاخان يتصرف بخطى مرسومة وثابتة (١١١) و قد عبر رضاخان عن ذلك بقولة: «لقد فكرت طويلا قبل اقدمى على اقتحام اكبر معقل يفصل بين ايران و العراق و وضعت امام ناظرى ما يقوم به الاجانب من عرقلة اعمالى .. الخ» (١١٢). ولذلك كانت اولى خطوات رضاخان هو اثاره الفرقة و البغضاء والتناحر بين انصار الشيخ خزعل في «حلف السعادة» وذلك لكى يفوت عليهم الفرصة في مساعدة الشيخ خزعل عندما يهاجمه، ولذلك نجده يثير الفرقة بين عشائر البختيارية فجعلهم ينقسمون على انفسهم و يتناحرون حول اختيار الحكام المحليين فيها بينهم، كما انقلب القشقائيون على البختيارية، ثم قام رضاخان بارسال بعض من ضباط الجيش لتسلم زمام الامور في الامارة التى غير اسمها ايضا خلال تلك الفترة فأسمها «خوزستان» (١١٣). بعد هاتين الخطوتين بدأ رضاخان يسرب جنوده و بسرية تامة في الامارة وعند ما سمع الشيخ خزعل بذلك كتب لرضاخان مستفسرا الامر، لكن رضاخان اكد له بانه لاينوى احتلال الامارة (١١٤).

غير ان استمرار تدفق الجنود على حدود الامارة ، جعل الشيخ خزعل يرتاب في الامر، فأوعز الى مرتضى قلى خان قائد حامية تستر، و صديق الشيخ خزعل، بتدريب اتباعه على السلاح تحسبا للطوارئ، و ارسل عددا من اتباعه الى الاحواز، (الناصرية) حيث عسكروا هناك، كما جاءته ثلاث بوآخر، مشحونة بالاسحلة و الذخائر الحربية من مدافع و رشاشات و بنادق و عتاد (١١٥) ولكن مع هذه الترتيبات ظل الشيخ خزعل حبيس هواجسه و تخوفه من ان ينقض رضا خان فجاة على استقلاله (١١٦). فبعث برقية الى عصبة الامم يشتكى فيها اسلوب رضاخان في التهجم عليه، كما بعث برقية اخرى الى المجلس النيابى الايرانى يشكو فيها مضايقات رضاخان له، حيث ارسل هذه البرقية بواسطة سفير تركيا في طهران (١١٧) و قد اثرت هذه البرقية تأثيرا كبيرا في محيط طهران، و تعدى تأثيرها الى جميع انحاء البلاد، ذلك ان رئيس المجلس النيابى قد اهتم بما غاية لاهتمام، بل انه طلب عقد جلسة خاصة لقراءة تلك البرقية لمذاكرتها، و يناقش

١٠٩ ايران بين عهدى العهد القاجارى — العهد البهلوى اصدار جريدة البلاغ بمناسبة زيارة رضاخان شاه الى تركيا عام ١٩٣٤ ، بيروت — ١٩٣٤ ، ص ٤٤.

١١٠ رضاشاه ، المصدر السابق، ص ٣٨ — ٣٩.

١١١ Wilber,Riza shah Pahlavi,P.90

١١٢ رضا شاه ، المصدر السابق ، ص ١٧.

١١٣ جريده الاستقلال ، العدد ٤٣٨ ، ٧ ايلول ١٩٢٤.

١١٤ م.و.ث ، و نائق عربستان، و. وثيقة رقم ٥٣٣ رسالة من الشيخ خزعل الى رضاخان .

١١٥ جريدة الاستقلال ، العدد ٤٤٧ ، ١٧ ايلول ١٩٢٤.

١١٦ Cottam ,Op.Cit,P.114.

١١٧ ينظر نص الرسالة : الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥ ص ٢١٨ — ٢٢٠.

الاعضاء المطالبين الواردة فيها (١١٨) . ومما زاد الامر سوءاً ان عددا من اعضاء المجلس قد أيدها (١١٩)، وبخاصة النواب المستقلين والمؤيدين للشيخ خزعل (١٢٠) ولذلك عد رضا خان هذه البرقية بمثابة اعلان حرب عليه (١٢١)، فهو يقول: « ان تلك البرقية فعلت الافاعيل و احدثت زلزالا قويا في المجلس لذلك صممت وكما قلت للجميع على قطع دابر شر الشيخ خزعل و الخزعليين من البلاد (١٢٢) . وهكذا بدأت العلاقات تزداد حدة بين الطرفين (١٢٣) وكان قرار رضا خان لارجعة فيه، غير انه ظل يعمل بسرية، حتى أنه عندما تمت المقابلة بينه وبين الوزير البريطاني المفوض بعد ارسال الشيخ خزعل للبرقية الى المجلس النيابي اكد له رضاخان بانه سيعفو عن الشيخ خزعل ان اعتذر له و اعلن خضوعه. وتعهد بانه سيسامحه، و ماكان هذا الا خدعة، اذ انه يقول في مذكراته « لقد أظهرت البرودة وتجاهلت الوضع و ابدت الغفلة بعد ان تأكدت من ان هذه المفاوضات ستطول لكي يستفيدوا من الوقت غير عالمين بانى انا الذى ساستفيد من الزمن وطول المدة، وكانت خطى تنحصر في ارسال الامدادات الى حدود «خوزستان» سرا بحيث تكون « خوزستان » كلها محاصرة حصارا تاما دون ان يشعر العدو بذلك ... الخ... (١٢٤) . وفعلا نفذ رضاخان خطته، فقد اخذ يصدر الاوامر الى قواته للتأهب للذهاب الى حدود الامارة دون ان يعلم احد وجهتها، فارسل بحدود (٢٠٠٠) جندي من اصفهان الى هناك (١٢٥)، وفي زيدون على حدود الامارة كانت اولى المناوشات بين اتباع الشيخ خزعل و بين جنود رضاخان. قد حدثت (١٢٦) ثم ما ان حل تشرين الاول ١٩٢٤ حتى اعلن رضاخان التعبئة العامة في البلاد مدشنا مرحلة جديدة تستهدف احتلال امارة الاحواز.

الاحتلال الايراني لامارة الاحواز

بعد ان اكمل رضاخان جميع الاستعدادات العسكرية اصدر اوامره الى قواته بالتقدم الى الاحواز لتطويقها من جميع الجهات، لاحتلال الامارة و خلع الشيخ خزعل (١٢٧) . وكانت خطة رضاخان للاحتلال، والتي اشرف بنفسه عليها تتمثل بتوزيع الجيش الى اربعة اقسام (١٢٨) كل قسم عبارة عن فرقة سارت باتجاه خاص لتطويق الاحواز من جميع نواحيها وكانت مقسمة كالآتي :

١١٨ رضا شاه ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

١١٩ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥ ، ص ٢٢٠ .

١٢٠ م.وث وثائق عربستان ، وثيقة رقم ٩٤٠ رسالة حول انتخاب النواب .

١٢١ محمد الهاشمي ، الابطال الثلاثة ، الملك فيصل، الغازي مصطفى كمال، البهلوي رضاشاه ، بغداد — ١٩٣٧ ، ص ٨٠ .

١٢٢ رضا شاه ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

١٢٣ Wilber .Rize Shah Pahlavi , P.89

١٢٤ رضا شاه ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

١٢٥ جريده الاوقات العراقية ، العدد ١١٣٧ ، ٧ تشرين الثاني ١٩٢٤ .

١٢٦ جريده العالم العربي ، العدد ١٥٧ ، ٢٦ ايلول ١٩٢٤ .

١٢٧ — جريدة الموصل ، العدد ٨٧٠ ، ٨ ايلول ١٩٢٤

١٢٨ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥ ، ص ٢٢٤ .

١- الفرقة المتوجهة من شمال غرب ايران حيث تسلك طريق اذريجان من حدود ساوجبلاغ ومكمرى، ثم العبور من كردستان وكرمنشاه و قصر شيرين وذلك لكي لا تصطدم بوالى بشتكوه، وكانت هذه الفرقة تحت قيادة محمد حسين ميرزا.

٢- الفرقة الشمالية بقيادة « احمدى » وهذه الفرقة تعبر اقصر الطرق المحاطة بالاف الموانع الطبيعية وغير الطبيعية في خط خرم آباد واجتيازه الى دسبول.

٣- الفرقة الجنوبية بقيادة فضل الله خان، وتسير الى اصفهان حيث تخترق اراضى البختيارية ثم الى بهمان ورام هرمز، وهى الفرقة الوحيدة التى واجهت فيها بعد بعض المقاومة.

٤- الفرقة التى قادها رضاخان عن طريق بوشهر (١٢٩).

كما اخذ الشيخ خزعل يعد العدة لمواجهة القوات الزاحفة وصدتها (١٣٠)، فانتقل الى الاحواز «الناصرية» (١٣١) لمراقبة الاوضاع والتنظيمات العسكرية (١٣٢) حيث اصبحت الاحواز «الناصرية» منذ ذلك الحين منطقة عمليات (١٣٣) كما طلب الشيخ خزعل السلاح من شيخ الكويت الشيخ احمد الجابر لتحسين موقفه لكن الاخير خيب رجاءه (١٣٤). وخلال تصاعد الاحداث وصل سالار الدولة (١٣٥) الى الاحواز «الناصرية» عن طريق البصرة (١٣٦) لمقابلة الشيخ خزعل و الاتفاق معه، وهذا مما زاد الامر سوءا حيث تعمقت الخلافات بين الشيخ خزعل ورضا خان اكثر فاكثر (١٣٧) ولم تعد المسألة مسألة مناوشات كما حدث فى الشهرين الاخيرين (ايلول وتشرين الاول) (١٣٨)، فبحلول تشرين الثانى ١٩٢٤ كانت الامور قد تعقدت فكان رضاخان يريد الخلاص من مشكلة الشيخ خزعل باسرع وقت، و يقول بهذا الصدد : « لو تأنيت اكثر لتجرأ الناس على » (١٣٩).

اما الشيخ خزعل فقام بعمل جريء للغاية ضد الحكومة الايرانية فقد طرد جميع الموظفين الايرانيين وقام بتعيين الشيخ موسى، حاكم مدينة عبادان، رئيسا للحكومة فى دسبول، وعين نجله الشيخ عبدالكريم رئيسا للحكومة فى تستر وذلك فى تشرين الثانى ١٩٢٤ (١٤٠). اما رضاخان فبعد ان حاصرت قواته الاحواز، توجه الى الجنوب فى ١١ تشرين الثانى تاركا العاصمة، وكانت مسألة سفره غير مفاجئة فقد كان متهيأ لها

١٢٩ رضا شاه الصدر السابق، ص ٥١، P.90 Wilber, Riza shah pahlavi.

١٣٠ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥، ص ٢٢٤.

١٣١ جريدة العالم العربى، العدد ١٦٥، ٥ تشرين الاول ١٩٢٤.

١٣٢ جريدة الموصل، العدد ٨٩١، ١٦ تشرين الاول ١٩٢٤.

١٣٣ Peter Avery, Modern Iran London _ 1965, P.260

١٣٤ الحلو، الحمرة مدينة وامارة عربية، ص ١١٧.

١٣٥ سالار الدولة هو عم الشاه احمد القاجارى، وكان قد نفى عن ايران قبل عشرين سنة من عودته التى جاءت بناء على طلب من الشيخ خزعل.

١٣٦ جريدة العالم العربى، العدد ١٦٩، ١٠ تشرين الاول ١٩٢٤.

١٣٧ جريدة العالم العربى، العدد ١٧١، ١٢ تشرين الاول ١٩٢٤.

١٣٨ جريدة الموصل، العدد ٩٠٠، ١ تشرين الثانى ١٩٢٤.

١٣٩ رضا شاه، المصدر السابق، ص ٦١.

١٤٠ جريدة الاستقلال، العدد ٥٢٢، ٦ تشرين الثانى ١٩٢٤.

منذ وصول برقية الشيخ خزعل للمجلس النيابي ولكنه اخفى الامر على الناس حفاظا على سرية تنقلاته، ولم يعلم بأمر سفره سوى وزير الاقتصاد (١٤١).

وقد كانت اول محطة لوصول رضاحان هي مدينة اصفهان (١٤٢). وبعد فترة قصيرة من وصوله اليها اذاعت وزارة الحربية بيانا ذكرت فيه ان الجناح الايسر للجيش قد احتل ديهه مولا وهنديجان (١٤٣)، ثم واصلت قوات رضاحان تقدمها وتمكنت من محاصرة الامارة (١٤٤).

خاضت القوات العربية في الاحواز العديد من المعارك ضد القوات الايرانية واستطاعت ان تلحق بها خسائر (١٤٥) غير أن عدم تكافؤ الجانبين ادى الى ان يحسم الموقف لصالح رضاحان، وقد اذاعت رئاسة اركان الحرب في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٤ برقية الشيخ خزعل الى رضا خان يعلن فيها انه سينسحب خلال ثلاثة اشهر، على ان توقف قوات رضاحان عملياتها العسكرية (١٤٦).

بعد ذلك التقى الشيخ خزعل برضاحان في مدينة الاحواز (الناصرية) وذلك في كانون الاول ١٩٢٤ (١٤٧)، وبالرغم من ان رضاحان هو عدو للشيخ خزعل، الا انه امنه وجعل اولاده يقومون بحمايته (١٤٨) وعندما طلب منه بعض روس العشائر العربية استغلال فرصة وجود رضاحان في الامارة لقتله رفض الشيخ خزعل ذلك، واعلمهم ان رضاحان ضيفه ولا يجوز ان يغدر به (١٤٩) وخلال ذلك اللقاء عقد الطرفان مؤتمرا تبادلت فيه اسباب الخلاف (١٥٠) وبدا للشيخ خزعل بان الامر قد انتهى عند هذا الحد. بعد ذلك توجه رضا خان الى الحمرة فاستقبله الشيخ خزعل في قصره بالفيلية وبقى في ضيافته بضعة ايام طاف خلالها معظم ارجاء الامارة (١٥١) وقبيل مغادرته طلب رضاحان من الشيخ خزعل بعض المساعدات المالية، ومقابلها طمأن رضاحان الشيخ خزعل، حال عودته الى طهران، سوف يسوى الامور فيما يخص امارته، كما طلب رضاحان من الشيخ ان يوافق على ابقاء عشرين جنديا في الحمرة ومثلهم في عبادان تحت قيادة فضل الله زاهدى من اجل حفظ الامن (١٥٢) وقد وافق الشيخ خزعل على هذا الطلب دون ان يساوره أى شك.

و بعد رحيل رضاحان الى طهران، كانت شعبية الشيخ خزعل بين العشائر قد تضاءلت بسبب تنازله لرضاحان، فضلا عن الاساليب التي اتبعتها الحكومة الايرانية معه فقد زادت الضرائب على العرب

^{١٤١} رضاحان، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

^{١٤٢} Wilber,RizaShah Pahlavi,P.20

^{١٤٣} جريدة العالم العربي، العدد ٢٠٤، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٤.

^{١٤٤} جريدة الاستقلال، العدد ٦٠٩، ١١ نيسان ١٩٢٥.

^{١٤٥} الهاشمي، المصدر السابق، ص ٨١.

^{١٤٦} جريدة العالم العربي، العدد ٢٠٦، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٤.

^{١٤٧} الساداتي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

^{١٤٨} Wilber,Riza shah Pahlavi ,P.92.

^{١٤٩} الحلو، الحمرة مدينة وامارة عربية، ص ١٢٦

^{١٥٠} جريدة المفيد، العدد ٢٧٠، ١٢ كانون الاول ١٩٢٤.

^{١٥١} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ج ٥، ص ٢٤٩.

^{١٥٢} Wilber,Riza shah Pahlavi ,P.92.

القاطنين في الامارة حتى وصلت ٥٠% و اندفع الشيوخ ساخطين على الشيخ خزعل الذي اخذ يتململ من شكايهم بسبب عدم استطاعته فعل أى شىء وهددهم بانه سيرجع مجرد مالك عادى للارض كما ان الحكومة الايرانية كانت تضغط عليه في تلك الفترة فالجلس النيابي الذي اجتمع في كانون الثاني ١٩٢٥ لبحث قضية الحمرة اتممه بالتمرد (١٥٣)، وذلك من خلال التقارير التي وردت من رئيس الوزراء رضاخان (١٥٤) كما كانت مطالب رضاخان التي كانت ترد على لسان الحاكم الايراني في الامارة فضل الله زاهدى تلح عليه بزيارة طهران « لكي يكون على صلة تامة بالامور السياسية لبلاده » غير ان الشيخ خزعل لم يكن متحمسا لهذا الطلب لعدم ارتياحه لنوايا رضاخان، و لهذا كان يقابل « زاهدى » بالرفض (١٥٥) خاصة بعد ان تعرض اهله و بيته وحاشيته لمضايقات عدة و تم مختلفة، حتى وصل الامر بالسلطات الايرانية الى انها كانت تقوم بحملات لتفتيش منازل نساءه بحجة البحث عن تهريب الافيون (١٥٦) كما قامت السلطات الايرانية على الصعيد العام في تلك الفترة ، بارسال قوات تقارب (١٥٠٠) جنديا الى الاحواز (الناصرية) حيث جعلت منها عاصمة الامارة بدلا من الحمرة وفصلت دسبول وتستر عن الامارة والحقتا بلورستان (١٥٧).

و ازاء ذلك كان رفض الشيخ خزعل الذهاب الى طهران لعلمه بسوء نية الحكومة الايرانية تجاهه اذا ماذهب الى طهران، كما خطا خطوات احترازية اخرى ردا على ذلك، فبعث باهله وعوائده الى مدينة البصرة حيث املاكه وقصوره ، اما هو فلم يعد يخرج من داره الا للذهاب الى مدينة البصرة حيث كان يقضى اغلب اوقاته هناك، اما الحمرة فقد تركها تحت ادارة ولده الشيخ عبدالله ليتولى شؤونها (١٥٨) . وقد ظل الشيخ خزعل في البصرة حتى ١٥ نيسان ١٩٢٥، عندما قام فضل الله زاهدى بطلب مقابلة مستشار الشيخ خزعل واخبره بان السلطات الحكومية قد اصدرت اليه من طهران امرا بالانسحاب من الامارة و العودة هو وجنوده خلال يومين ولهذا فهو يرغب في توديع الشيخ خزعل، ولا تسمح الظروف السياسية مع العراق بالذهاب الى البصرة لتوديعه، ولذلك فهو يرجو منه الرجوع الى الحمرة واخبر الشيخ خزعل بالامر (١٥٩) وابدى القنصل البريطاني الجديد في الحمرة موني بينى (Moony Beny) ضمانا لسلامة الشيخ خزعل، بعد ان اقنع الشيخ عبدالله اباه بان قوات رضاخان قد خرجت من الامارة، عاد الشيخ خزعل الى الحمرة على متن يخته « الخزعلي » (١٦٠).

وعندما عاد الشيخ خزعل، زاره فضل الله زاهدى بعد مدة قصيرة، حيث دعاه الى حفلة يقيمها على شرفه في يخت الشيخ خزعل (I, V) والراسى في شط العرب مقابل قصر الشيخ خزعل في الفيلية

١٥٣ سترنك، المصدر السابق، ص ٤٢٤.

١٥٤ جريدة العالم العربي، العدد ٢٠٢٨٧، كانون الثاني ١٩٢٥.

١٥٥ الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق ١ ج ٥ ص ٢٥٣.

١٥٦ سترنك، المصدر السابق، ص ٤٢٤.

١٥٧ جريدة المعد، العدد ٣٠٨، ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٥.

١٥٨ سترنك، المصدر السابق، ص ٤٢٤.

١٥٩ الحلو، الحمرة مدينة وامارة عربية، ص ١٢٧.

١٦٠ الزركلى، المصدر السابق، ص ٣٥٠.

(١٦١)، وقد تردد الشيخ خزعل في بداية الامر في تلبية هذه الدعوة حيث تصادف تلك الفترة، الايام الاخيرة من شهر رمضان وهذا مما يستوجب التنسك والعبادة (١٦٢) . لكن « زاهدى » طمأنه « بان الحفل سيكون سرياً، ولهذا ذهب الشيخ خزعل اليه مطمئناً اذ كان لا يتوقع ان هذا القائد وجنوده القليلين يستطيعون الغدر به (١٦٣) . وكان يرافقه عند ذهابه ولده الشيخ عبد الحميد ولى العهد والذى كان في البصرة حينذاك ولكن « زاهدى » طلب من الشيخ خزعل ان يحضره، وكذلك ولده الشيخ عبدالله يصحبهم بعض من اقارب الشيخ خزعل ومرافقوه (١٦٤) .

لما انشغل الشيخ خزعل بالحفلة المقامة على شرفه، كان هناك بعض الزوارق تصل الى اليخت ويترى منها الجنود بحجة تبليغ زاهدى بعض الاوامر، وعندما بلغ عددهم بحدود ٥٠ جندياً باثروا بجمع اسلحة حراس الشيخ خزعل (١٦٥) ثم صعد احد الضباط الى الباخرة حيث طلب من الشيخ خزعل ان يحتلى به قليلاً واجابه الشيخ خزعل، غير انه القى القبض عليه بكل هدوء وساقه وولديه الى المركب (١٦٦) . واقتيدوا جميعاً ليلة ١٩ - ٢٠ نيسان من المحمرة الى الاحواز (الناصرية) و من هناك رحلوا الى تستر ثم دسبول (١٦٧) الا ان الحكومة الايرانية لم تحتفظ بالشيخ عبدالله طويلاً فقد اطلقت سراحه في دسبول، اما الشيخ خزعل و ولده الشيخ عبد الحميد فاقتيدا من دسبول الى طهران على ظهر البغال (١٦٨) .

وهكذا نجحت الحكومة الايرانية في القاء القبض على الشيخ خزعل بعد فشل جميع جهودها السابقة في القبض عليه (١٦٩) . و بعد القاء القبض على الشيخ خزعل تقدمت القوات الايرانية واحتلت المحمرة وعينت حاكماً عسكرياً عليها (١٧٠) .

الموقف البريطاني من الاحتلال الايراني للاحواز

لقد كانت السلطات البريطانية تراقب عن كثب تأزم العلاقات بين الشيخ خزعل و رضاخان، فكتب برسى لورين الوزير البريطاني المفوض في طهران الى وزير الخارجية اللورد كيرزون يقول: « بالرغم من كل مساعدات الشيخ خزعل لنا في الحرب، لكن ايفاءنا بكل تعهداتنا للشيخ سوف يؤدي بنا الى حرب مع الدولة « الفارسية » كما لا بد من تجنب أى أمر يشجع الشيخ على اثاره التصادم مع الحكومة المركزية و ان شحن الاسلحة يوفر الفرصة للتصادم (١٧١) . ذلك لان

^{١٦٢} الامين، اعيان الشيعة ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٣ .

^{١٦٣} محسن الامين، معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل والاواخر ج ٢ ، دمشق - ١٣٤٩ ، ص ٢٨٦ .

^{١٦٤} الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥ ، ص ٢٥٤ .

^{١٦٥} جريدة العراق، العدد ١٥٥١، ٢٩ نيسان ١٩٢٥ .

^{١٦٦} الحلوى، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص ١٢٨ .

^{١٦٧} جاسم حسن شرر، مؤسس الدولة المشعشعية واعقابها في عربستان و خارجها، النجف - ١٩٧٢ ، ص ٤٤

^{١٦٨} جريدة الاوقات البغدادية العدد ٣٩٥٨ ، ٢٢ نيسان ١٩٢٥ .

^{١٦٩} امين لطفي ، دليل البصرة ، ط ١ ، البصرة - ١٩٥٤ ، ص ١٩٧ .

^{١٧٠} الحلوى، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص ١٣١ .

^{١٧١} سترنك، المصدر السابق ، ص ٣٣٤ .

« لورين » كان يعتقد بان الاسلحة التي ارسل قسما منها، وكانت البقية الاخرى في الطريق الى الشيخ خزعل سوف يستخدمها الاخير من اجل تسليح البختيارية ولهذا اقترح « لورين » ابقاء البقية الباقية من الاسلحة في البصرة تحت سيطرة بريطانيا. وقد كان تصريح « لورين » بداية للموقف الذي اتخذه وتمثل باعتقاده ان رضاخان سيفلح في السيطرة على جميع البلاد خلال ثمانية عشر شهرا، و منذ ذلك الحين بدأ لورين بارسال التقارير التي كانت تؤيد وجهة نظره الى وزارة الخارجية البريطانية لجرها الى تأييده، لكن برسى كوكس (كان لا يزال يعمل كمنسوب سام في العراق) كان على عكس وجهة نظر « لورين » اذ كان يرى بوجوب مساعدة وتأيد الشيخ خزعل لان رضاخان سوف لن يبقى، وكان « كوكس » يدافع عن الشيخ خزعل لانه اسمه قد ارتبط باسم الشيخ خزعل وهو يرى ان « لورين » يحاول ان يجرده واحدة من انجازات العمر البارزة. وقد رد « لورين » على كوكس « بان الموثيق التي اعطيت للشيخ خزعل اعطيت عندما لم يكن هناك لايران جيش يستحق الذكر، وان على بريطانيا ان تحبر الحكومة الايرانية بتلك الموثيق لتشجيع وترسيخ النظام في ايران » (١٧٢).

ويرى لنشوفسكى (Lenczowski) (١٧٣) ان ما ادعته بريطانيا على لسان « لورين » حول مساعدتها للحكومة الايرانية للحفاظ على استقلالها هو مجرد اكاذيب وتبريرات، وان السبب الحقيقي لموقفها هذا هو انها ذات قاعدة غضة في ايران اذ ان سياستها مبنية على التعامل مع العشائر المحلية القوية اذا رأت الحكومة المركزية ضعيفة، وتقوم بالتعامل مع الحكومة المركزية اذا ما رأتها قوية، وهذا هو ما حصل بين بريطانيا ورضاخان (١٧٤).

غير ان بريطانيا سرعان ما كفت عن التفكير في كيفية مواجهة الموقف في حالة حدوث الصدام بين الشيخ خزعل و رضاخان، ذلك ان رضاخان والشيخ خزعل قد توصلا الى اتفاقية بشأن مشكلة الايرادات، فوقع الشيخ خزعل مع ماك كركماك اتفاقية الايرادات دون ان تخسر بذلك بريطانيا حليفها، ودون ان تظهر في الوقت نفسه عداها للحكومة الايرانية الجديدة (١٧٥)، وكانت بريطانيا ترغب في استمالتها الى جانبها لكي لا تفسح المجال امام الروس للتدخل في ايران التي تعتبرها منطقة نفوذ لهد

وعلى اية حال فان تأزم الوضع بين الشيخ خزعل و رضاخان اثر فيما بعد على الموقف البريطاني اذ اخذت بريطانيا منذ ذلك الحين تفضل التعامل مع رضاخان وهيء السبل الكفيلة للتقرب منه. وقد ظهر موقفها هذا بشكل اكثر وضوحا، عندما اخذت القوات الايرانية بالتقدم نحو الاحواز، فقد اعطى برسى لورين اوامره بان لايقدم للشيخ خزعل حتى التايد الدبلوماسي حيث اكد لحكومته بان المصالح البريطانية ستكون بنهاية المطاف « مضمونة بشكل افضل و ذلك عن طريق التقليل التدريجي

^{١٧٢} المصدر نفسه، ص ٣٣٨ — ٣٤٢.

^{١٧٣} جورج لنشوفسكى، بولندي الاصل، عمل فترة سفيرا للبلاد في ايران.

^{١٧٤} George Lenczowski, Russia and the west in Iran 1918_ 1948. A study in Big Power

Revalry. New york _ 1949

^{١٧٥} Arfa, Op. Cit, P. 69

لمعاملتنا مع الشيخ والخانات، و ان نتعامل مع الحكومة المركزية اكثر فاكثر » (١٧٦). و لذلك اكتفى (لورين) بالتحذير من ايقاع اية اضرار باناييب النفط هناك او تعرض ارواح الرعايا البريطانيين للخطر كما اقترح اللورد كيرزون وزير الخارجية البريطاني ارسال زورق حربي لحماية المصالح البريطانية في الامارة و قام هنرى دويس (كان قد حل محل برسى كوكس كمعمد سام في العراق) من جانبه بارسال ضابط ليقوم بالتحري عن الوضع الدفاعي في الاحواز لارسال قوة لحماية اناييب النفط (١٧٧) .

و عندما قام رضاخان بابلاغ الشيخ خزعل في تموز ١٩٢٤ بالغاء كافة الفرمانات التي اعطيت له عام ١٩٠٣، طلب الشيخ خزعل من بريطانيا التوسط في الامر لصالحه، لكن بريطانيا كانت قد بدأت تميل الى رضا خان ولهذا لم تتدخل بصورة فعلية لصالح الشيخ خزعل (١٧٨) . و حين بادر الشيخ خزعل باعلان ثورته ، و ارسل برقية الى المجلس النيابي في طهران، يصف فيها رضاخان بانه مغتصب للبلاد، تدخلت بريطانيا في الامر فطلبت من الشيخ خزعل سحب برقيته والاعتذار لرضا خان ، لكن الشيخ خزعل رفض ذلك (١٧٩) .

اما عندما اعلن رضا خان صراحة عزمه على احتلال الاحواز بتوجيهه نداء لاهالي الامارة يخبرهم فيه بانه سيتحرك نحوهم ، بعثت بريطانيا بمذكريتين اكدت فيها بانها لا تستطيع منع العشائر من الدفاع عن بلادهم (١٨٠) لكن مع هذا لم يتفاعل الشيخ خزعل بموقف بريطانيا هذا ، ذلك انه كان يعتبر موقفها و ما تظهره من تعاطف معه مجرد كلام، خاصة بعد فشل ولسن المشاور البريطاني في لواء البصرة في تخفيف حدة الخلافات بتنقله المستمر بين طهران و لندن والحمرة (١٨١) .

و في تلك الفترة (كانون الاول ١٩٢٤) جاء رامزي ماكدونالد (J.Ramsy Macdonald) تلى رئاسة الوزارة البريطانية بدلا من ستانلي بالدوين Stanly Baldwin واصبح اوستن شميرلن (Austen Chamberlain) وزيرا للخارجية في الحكومة الجديدة (١٨٢) ، واخذت الحكومة الجديدة بالتحفظ اكثر من السابق ازاء موقفها من الشيخ خزعل، وصرح القنصل البريطاني في الحمرة بان بلاده لن تؤيد مطالب الشيخ خزعل بانسحاب الجنود الايرانيين من الامارة (١٨٣) . وكان الموقف البريطاني الجديد قد برز خاصة بعد ان حصلت الحكومة البريطانية على وعد من رضاخان بتجديد اتفاقية

^{١٧٦} — سترنك ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .

^{١٧٧} — المصدر نفسه ، ص ٣٤٩ .

^{١٧٨} — مصطفى عبدالقادر النجار ، « مناقشة الادعاءات الايرانية في شط العرب » مجلة افاق عربية ، العدد ٣—٤ تشرين الثاني —

كانون الاول ، ١٩٨٠ ، ص ٨٨ .

^{١٧٩} — الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت ، ق ١ ج ٥ ، ص ٢١٨ .

^{١٨٠} — ينظر نص المذكريتين : رضا شاه ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ — ١١٠ .

^{١٨١} — على نعمة الحلو ، « من نضال عرب الاحواز » مجلة افاق عربية العدد ٨ ، نيسان ١٩٨١ ، ص ٢٩ .

^{١٨٢} — W.N.Medlicott British foreign Policy Since verssailles 1919-1963 ,Second edition ,London _1968,P.viii—

^{١٨٣} — سترنك ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥ .

لفظ التي عقدتها الشركة الانكلو - فارسية من قبل مع الشيخ خزعل (١٨٤). ولم تكتف بريطانيا في ترجيح كفة رضاخان على الشيخ خزعل بل ساهمت ايضا بما جرى له بعد ذلك من خدعة لنقله الى طهران، فقد لعب القنصل البريطاني الجديد موني بيني دورا في اقناع الشيخ خزعل بالعودة من البصرة الى الأحواز وحضور الحفلة التي اقامها فضل الله زاهدي الحاكم الإيراني في الأحواز اذ ان « بيني » اكد للشيخ خزعل بأن « زاهدي » سوف يرحل عاجلاً و أن حضوره للحفل لا ضير منه، ولذلك حضر الشيخ خزعل الحفل الذي انتهى باختطافه واخذه اسيراً الى طهران.

ولم تُبدِ الحكومة البريطانية أى انزعاج بعد أن أسر الشيخ خزعل و انما طلبت من رضا خان فقط الحفاظ على حياته (١٨٥)، بينما سارع القنصل البريطاني في الحمرة الى مقر رضا خان للتهنئة بالوضع الجديد (١٨٦) تحمده الرغبة في ذلك الى عدم ترك المجال للروس في التقرب الى رضا خان ذلك أن القنصل الروسي قد سارع ايضاً من جانبه لتقديم التهاني لرضا خان على الحاق الأحواز بحكمه (١٨٧).

ممارسات المحتلين الايرانيين وثورة ١٩٢٥ في الأحواز:

بعد ان اخذ الشيخ خزعل اسيراً الى طهران عام ١٩٢٥، وضع تحت الإقامة الجبرية (١٨٨) و اذاعت الحكومة الايرانية بياناً ادعت فيه انه موجه من الشيخ خزعل، جاء فيه انه يتنازل عن حكمه للأحواز ولتتولى ايران شؤونها (١٨٩)، واصدرت قراراً بتعيين ولده الشيخ عبدالله اميراً على الأحواز ومنحته رتبة ملازم ثاني في الجيش الايراني، في محاولة منها لامتصاص النعمة التي سببها اختطاف الشيخ خزعل (١٩٠).

اما الجيش الايراني فبعد ان احتل الامارة، قام بنهب ما في قصر الفيلية من الاثاث والرياش واستولى على ست سفن منها ليخت « الخزعلي » المسلح بالمدافع، حتى أن قيمة الغنائم قدرت بثلاثة ملايين روبية فضلاً عن السلاح الذي كان يقدر عدد بنادقه فقط بـ (٢٠) الف بنديقه جميعها من الطراز الجديد (١٩١)، و استفادت الحكومة الايرانية من موارد الامارة حتى ان ايرادات الحكومة ارتفعت بسبب هذه الموارد (١٩٢). اما اراضي الشيخ خزعل فقد ضمها رضا خان اليه ليضيفها الى بقيه ممتلكاته (١٩٣).

١٨٤ — bullard, Op. Cit, P. 123

١٨٥ جمعة، المصدر السابق، ص ١١٣.

١٨٦ غيلان، « دور التفريس في اقليم الأحواز » مجلة افاق عربية، العدد ٩، ايار ١٩٨١، ص ٤٩

١٨٧ «التجار» العلاقات الدولية لروسيا و الاتحاد السوفياتي بالخليج العربي» مجلة الخليج العربي، العدد ٢، ١٩٧٥، ص ١١٨

١٨٨ جريدة السياسة، العدد ٧٨، ٢ حزيران ١٩٢٥.

١٨٩ التميمي، الكفاح العربي في عربستان، ص ١١١.

١٩٠ الامين، اعيان الشيعة، ج ٢٩، ص ٢٣٣.

١٩١ جريدة الموصل، العدد ٩٧٥، ١٨ ايار ١٩٢٥

١٩٢ Fisher, Op. Cit, P. 468.

١٩٣ لطفى، المصدر السابق، ص ٤٢٩.

وقد تصدى الشعب العربي في الاحواز ببسالة للمحتلين واندلعت في ٢٢ تموز ١٩٢٥، ثورة قادها بعض من غلمان الشيخ خزعل الذين استطاعوا تحرير المحمرة. غير أن الحكومة الايرانية استطاعت في النهاية ان تجهض الثورة وتلقى القبض على القائمين به، وقد ساعدها في ذلك خديعة اخرى قامت بها، فقد ادعت بان الشيخ خزعل اصدر بياناً من مقره في طهران جاء فيه:

« ... ان الحادثة غير المرتقبة التي حدثت اخيراً في المحمرة لم تكن ولن تكون سوى قرعاً من تعاسق وشقائى فإذا ارتكبت هذه الحركات عن طريق الصداقة فان المرتكبين اصدقاء همقاء يجب أن يعالجوا ادمغتهم ويداووها اولاً واذا كانوا من الاعداء، متتكرين بزى الصديق فهم يقصدون بذلك ايقاع آخر ضرباتهم علىّ، فعلى جميع معارفى العقلاء أن يبادروا بمنع حدوث هذه الحركات المجنونة لكى لا تؤول الى العواقب الوخيمة...» (١٩٤).

وبعد أن قضى على الثورة حمل الشيخ خزعل وهو في اسره تبعاتها، اذ صادرت الحكومة الايرانية جميع املاكه في ايران (١٩٥)، و غرم (٣) ملايين تومان من الموجودات النقدية، كما استحوذت على داره الشخصية (١٩٦) كما ان ولده الشيخ عبدالله اخرج من الامارة بعد هذه الثورة و عين بدله حاكماً ايرانياً (١٩٧).

و بعد ان فشلت هذه الثورة حدثت في ايران تغييرات جوهرية فقد قرر المجلس النيابي في ٣١ تشرين الاول ١٩٢٥، و بتوجيه من رئيس الوزراء رضا خان، خلع الشاه احمد القاجارى و الغاء كافة حقوق الاسرة القاجارية في العرش (١٩٨)، ثم اجتمع هذا المجلس مرة اخرى في ١٢ كانون الاول من نفس العام و قرر تنصيب رضا خان شاهاً على ايران خاصة بعد نجاحه في السيطرة على جميع البلاد (١٩٩). و قد نصب رضا خان شاهاً فعلياً في ٢٥ نيسان ١٩٢٦ مؤسساً بذلك سلالة جديدة هي الاسرة البهلوية (٢٠٠).

و كانت اول اعمال رضا شاه بعد تسلمه للحكم هو ترحيل العشائر العربية في الاحواز الى مدن بعيدة (٢٠١) في محاولة منه لطمس الهوية العربية لهذه الامارة.

وفاة الشيخ خزعل

توفي الشيخ خزعل في ٢٦ ايار ١٩٣٦ في معتقلة في طهران بعد ان عاش احدى عشر سنة بصحبة ابنه الشيخ عبد الحميد (٢٠٢) تحت الحراسة، حيث لم يمارس طوال تلك الفترة اى نشاط

^{١٩٤} جريدة الحقائق المصورة، العدد ٣٠، ١٢١ اب ١٩٢٥.

^{١٩٥} Marlow. The Persian Gulf in the Twentieth century, P.102

^{١٩٦} سترنك، المصدر السابق، ص ٤٢٩.

^{١٩٧} الامين، معادن الجواهر، ج ٢، ص ٢٨٧.

^{١٩٨} ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

^{١٩٩} Fisher, Op. Cit, P.466

^{٢٠٠} النجار، التاريخ السياسى لامارة عربستان، ص ٢٤٨-٢٤٩.

^{٢٠١} Cottam, Op. Cit, P. 114.

^{٢٠٢} توفي الشيخ عبد الحميد بعد والده بثلاث سنوات (١٩٣٩) في منزله بطهران ايضا .

سياسي، كما ان احواله المعيشية كانت متردية فبعد ان استولت الحكومة الايرانية على جميع املاكه لم يبق عنده قبيل وفاته سوى ساعة ذهبية.

اما الاسباب التي ادت الى وفاته فتكاد تجمع الآراء على ان الشيخ خزعل قد قتل، ولكن الاختلاف يكمن في الكيفية التي جرى بها اغتياله. فمن قائل ان الشيخ خزعل قد مات مخنوقا على يد شيوخ بنى طرف اعدائه اللدودين حيث دخلوا القصر الذي يسكنه، و قام احدهم بوضع الوسادة على وجهه حتى ازهقت روحه^(٢٠٣)، و منهم من يذكر بان الشيخ خزعل مرض او اخر ايامه فجلب له طبيب زرقة بابره سامة ادت الى وفاته^(٢٠٤).

اما حفيده الاستاذ « سلمان عبدالكريم الشيخ خزعل » فيذكر الحادثة على الشكل التالي « ان الشخصين اللذين قتلوا الشيخ خزعل هما مدير المخابرات « مقدادى »، و مدير الشرطة « مختارى » حيث قتلاه في معتقله عام ١٩٣٦، وقد حوكما بعد الحرب العالمية الثانية بعد تنازل الشاه رضا عن منصبه، و سجننا، و في سجنهما توفيا بطريقة غامضة و قيل ان اصابتها بمرض التيفوس كانت السبب في وفاتهما^(٢٠٥). اما ما تركته وفاته من ردود فعل، فلم تكن ذات تأثير كبير بل ان الصحف العراقية التي كثيرا ما نشرت اخباره اكتفت فقط بالاشارة الى خبر وفاته باقتضاب، و نقلا عن البيان الذي اصدرته الحكومة الايرانية في ٣٠ ايار ١٩٣٦ و ذكرت فيه حدوث الوفاة^(٢٠٦).

و بعد وفاته عين الحامى محمد احمد من قبل محكمة بداءة البصرة وصيا على املاكه الموجودة في العراق^(٢٠٧)، و التي تقدر بـ (١٥٠) الف دينار^(٢٠٨). اما جثمانه فقد حاول اولاده نقلها الى مقبرة الاسرة في النجف الاشرف لكن رضا شاه رفض ذلك، فدفن في طهران مدة ستة عشر عاماً حتى سمحت الحكومة الايرانية بنقل جثمانه عام ١٩٥٥ الى العراق حيث دفن مع ولده الشيخ عبدالحميد في مقبره الاسرة في النجف الاشرف^(٢٠٩).

و بذلك انتهت حياة هذا الامير العربي الذي حكم بنشاط قرابة ثمانية و عشرين عاما لكنه « مات محاطا بكل مظاهر الشرف محروما في الوقت نفسه من كل حقوقه كأمر مستقل »^(٢١٠)

^{٢٠٣} الحلوة، المحمرة مدينة و امارة عربية، ص ١٣٤.

^{٢٠٤} الحلوة، الاحواز، ج ٣، ص ٢٤٧.

^{٢٠٥} مقابلة مع الاستاذ سلمان عبدالكريم الشيخ خزعل، البصرة ٢١/١٠/١٩٨١

^{٢٠٦} جريدة الاستقلال، العدد ١٠٢٢٨٢، ١ حزيران ١٩٣٦

جريدة صوت الشعب، العدد ٣٠٥٠٩، ٣ حزيران ١٩٣٦.

جريدة النداء، العدد ٩، ٣ حزيران ١٩٣٦.

^{٢٠٧} جريدة الاوقات العراقية، العدد ١٠٧٣٤١، ١ حزيران ١٩٣٦

^{٢٠٨} جريدة الاستقلال، العدد ٣٠٢٧٨٤، ٣ حزيران ١٩٣٦.

^{٢٠٩} و مما هو جدير بالذكر انه خلال وصول جثمان الشيخ خزعل الى النجف الاشرف وزع بين الناس منشورا دعوا فيه لحضور مراسم دفن الشيخ خزعل.

^{٢١٠} جان جاك بيرى، الخليج العربي، ترجمة نجده هاجر و سعيد الغز، بيروت — ١٩٥٩، ص ١١٠.

الخاتمة

لقد استطاع الشيخ خزعل امير الاحواز العربي، ان يكون له شخصية سياسية داخلية وخارجية ضمن فترة حكمه التي امتدت بين عامي (١٨٩٧-١٩٢٥)، وقد ساعده في كل ذلك معرفته الكثير عن شؤون المنطقة العربية وسياستها. وقد انعكس ذلك على اوضاع الامارة الداخلية حيث ظهرت امارة الاحواز خلال فترة حكمه، كأقوى ما ظهرت عليه في كافة عهودها.

ان استقلال الشيخ خزعل و قوة شخصيته السياسية دفعت بريطانيا الى التعامل معه بثقة كبيرة، وان تعامله مع بريطانيا اكد بصورة لا تقبل الشك امتلاكه سلطة التعامل مع اية جهة خارجية، كما ان بريطانيا لم تتعامل معه لو انها لم تكن واثقة من استقلاله. غير ان مجمل التطورات التي رافقت الحرب العالمية الاولى و ما بعدها، جعلت علاقة الشيخ خزعل مع بريطانيا يشوبها الحذر نتيجة للموقف البريطاني الجديد ازاء الشيوخ العرب، و الذي جاء بعد ان استطاعت ان تسيطر على منطقة الشرق الاوسط اثر انتصارها في الحرب العالمية الاولى . و هذا يعبر عن طبيعة تعامل بريطانيا القائم على خدمة مصالحها في المنطقة، فهي لا تعير اهمية للعهود و الموائيق التي تمنحها للبعض في ظروف خاصة.

و مع مجمل تغير السياسة البريطانية، رشح الشيخ خزعل نفسه لعرش العراق، لكن بريطانيا رفضت مساندته خوفا من اقامة اتحاد بين امارته و العراق اولا و تأييد كافة سياسيتها للامير فيصل ثانيا حيث كان هؤلاء اليد الخفية في ابعاد منافسي الامير فيصل عن العرش. و قد ادى هذا فيما بعد ان يتعامل الشيخ خزعل بحذر مع الحكومة العراقية الجديدة.

و في اطار الاطماع الايرانية ازاء الشيخ خزعل و المنطقة على وجه العموم ، كان لظهور رضاخان ورؤيته العنصرية اثر كبير في زعزعة حكم الشيخ خزعل و هزيمته. و قد ساعدت الظروف الدولية انذاك في هذا الامر، ذلك ان الدولتين اللتين لهما مصالح في المنطقة قد تصرفتا وفقا لمصالحهما، فلم تسانده بريطانيا على الرغم من كل الوعود التي قدمتها له من قبل، وذلك بدعوى خوفها من ازدياد النفوذ الروسي في ايران، خاصة وان رضا خان قد ارتبط مع روسيا منذ بداية حكمه بعلاقات وروابط متينة. اما روسيا فقد ارتبطت كما اشرنا بعلاقات طيبة مع الحاكم الجديد، كما انها كانت هي الاخرى غير مرتاحة من حكم الشيخ خزعل.

و لم تقتصر الظروف التي ادت الى نهاية الحكم العربي في الاحواز على الظروف الدولية حسب، و انما تعد الاحواز احدي المحاور الرئيسية في سياسة ايران التوسعية.

الملاحق

الملحق الاول « التصريح المكتوب بواسطة الشيخ خزعل شيخ الحمرة في ١٥ أيار ١٩٠٩ بمناسبة شراء الارض ... الخ بواسطة شركة النفط الانكلو - فارسية ، المؤرخة في ٢٤ ربيع الاول ١٣٢٧ هـ = ١٥ أيار ١٩٠٩ ».

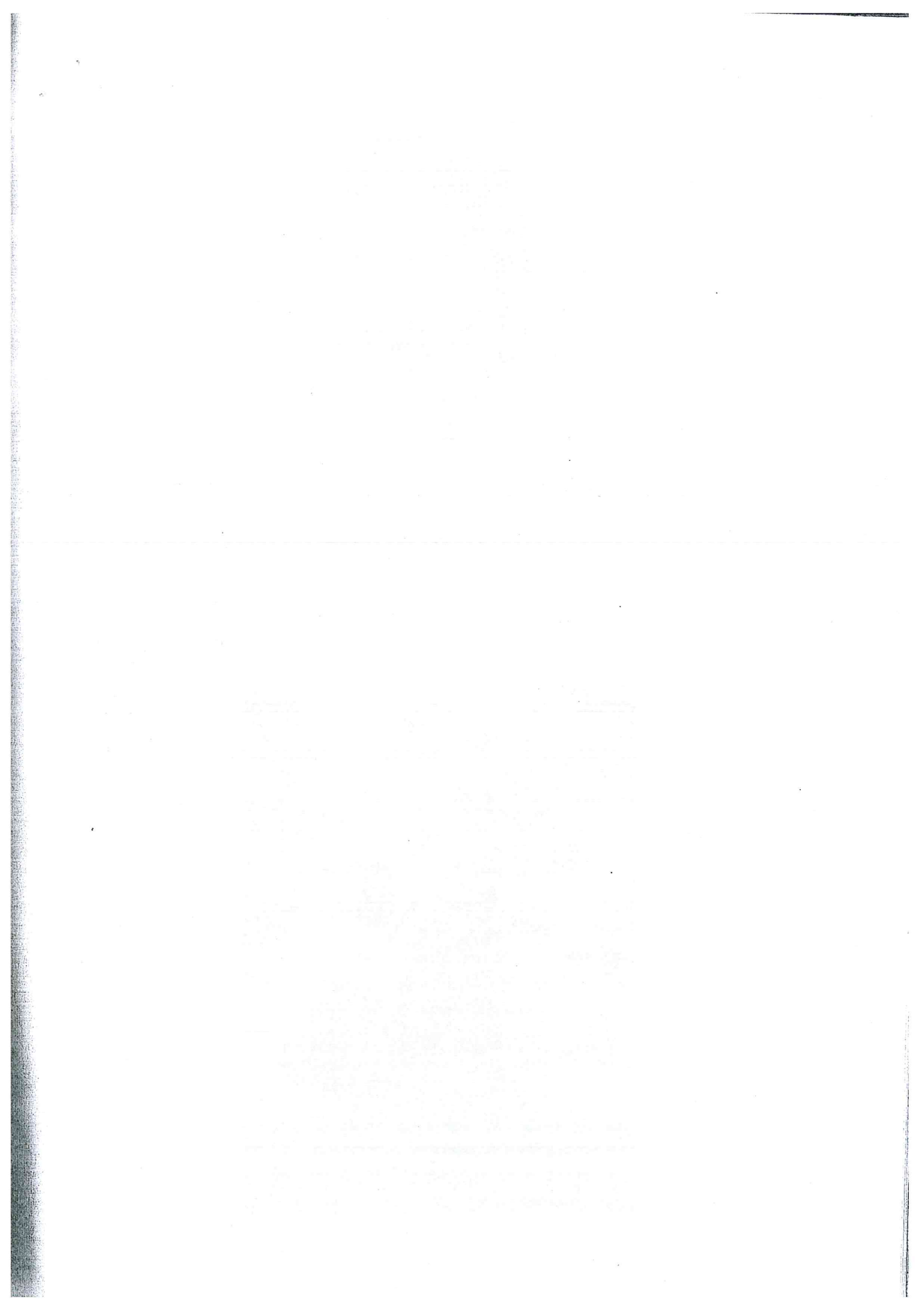
الملحق الثاني « منح وسام من السلطان محمد رشاد الى الشيخ خزعل ».

الملحق الثالث « من والى بغداد وقائد عموم العراق الى الشيخ خزعل ».

ملحق الصور التاريخية :



SHIKH KHAZAL KHAN (AMIR OF
MOKAMRAZ) G.C.I.E, K.C.S.I.



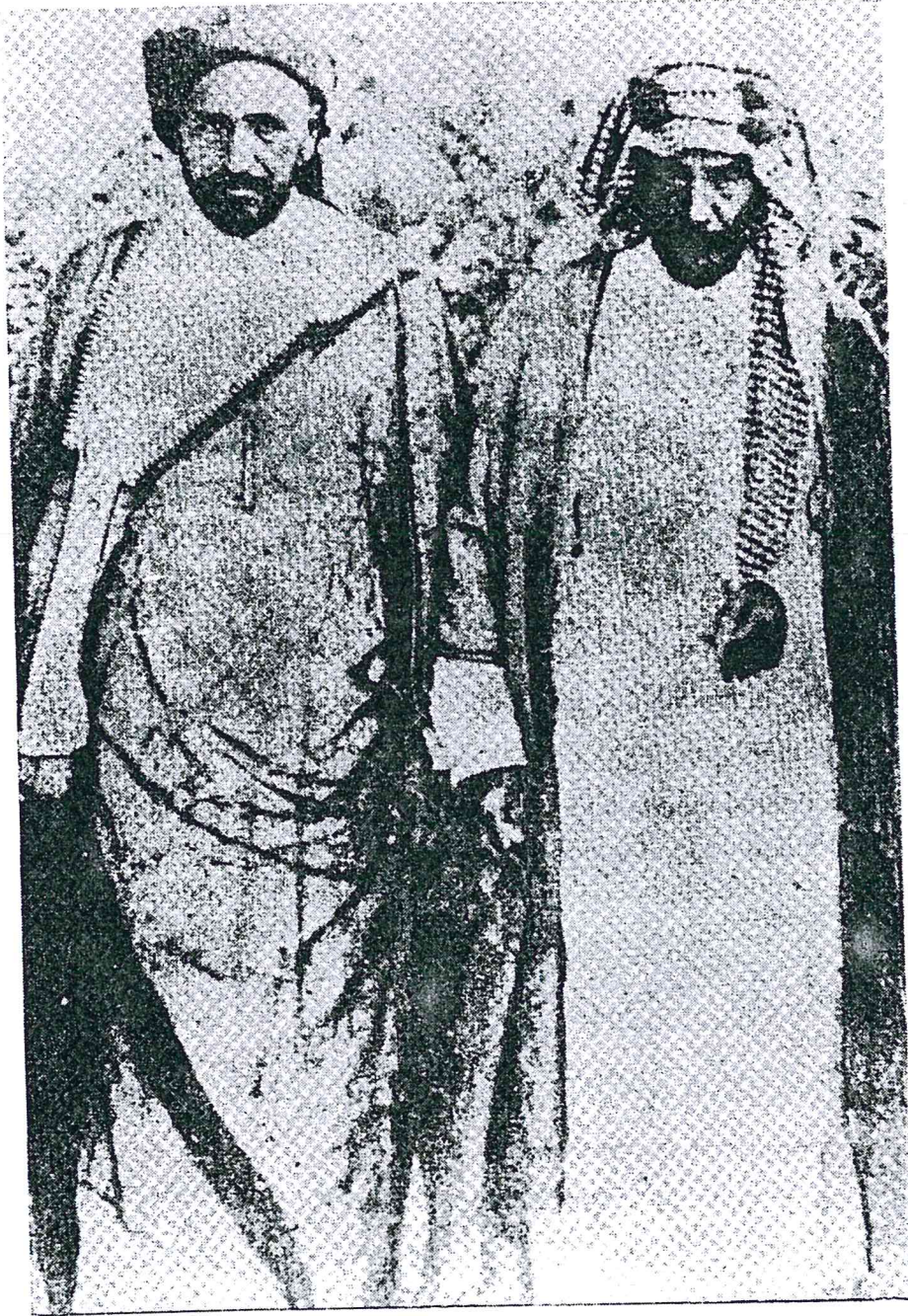


«شيخ خزعل»



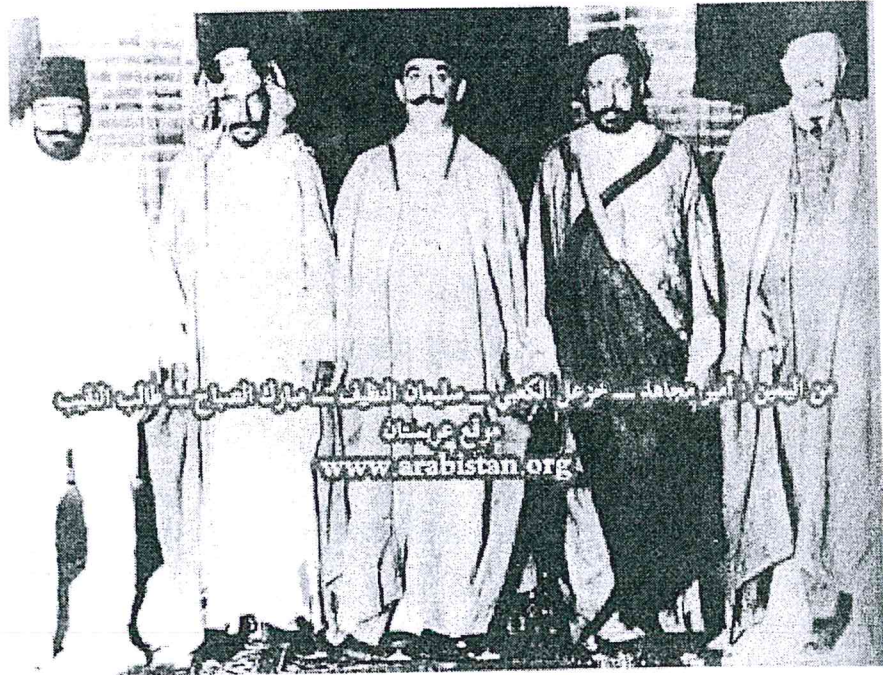
King Feisal.

Shahin Anzab.



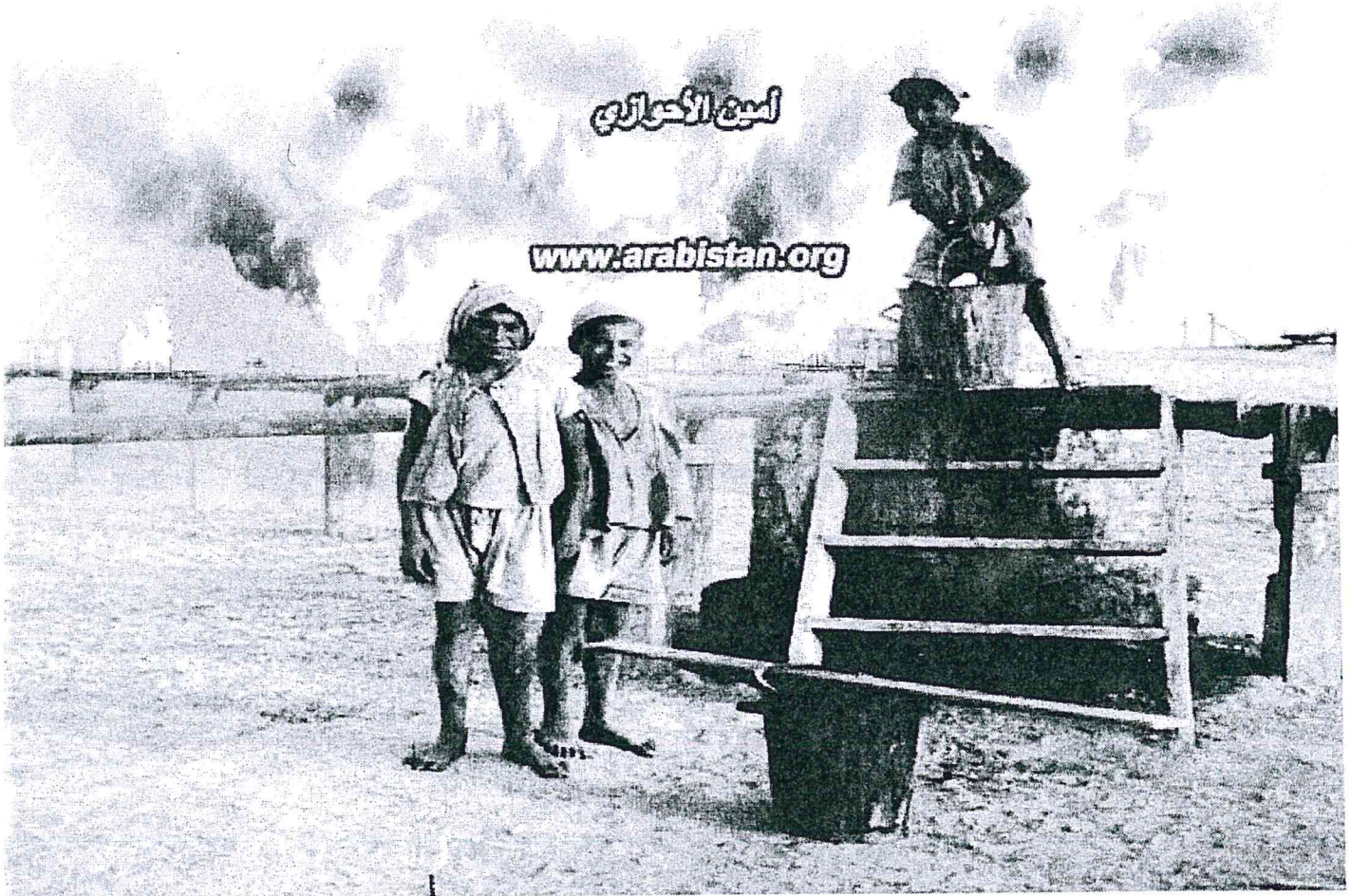
من اليمين الشيخ مبارك حاكم الكويت والشيخ خزعل امير عربستان





امین الاحزابی

www.arabistan.org

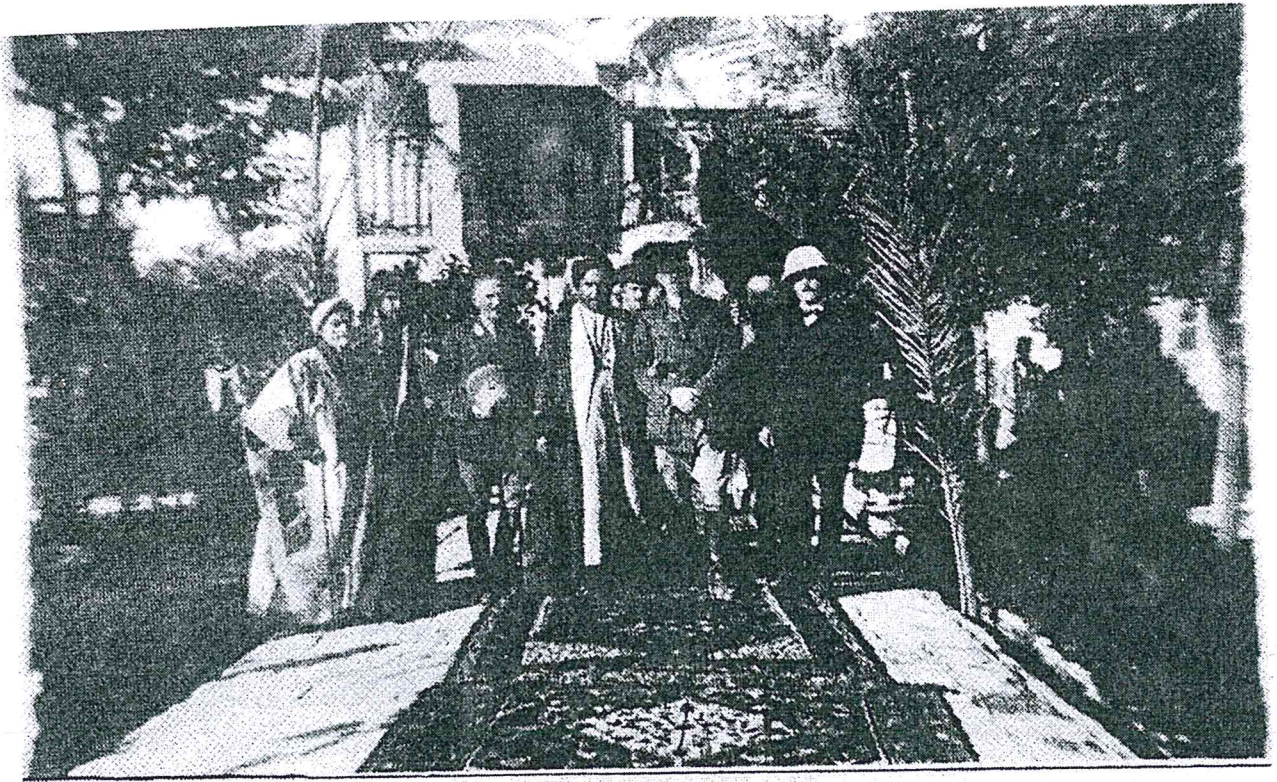




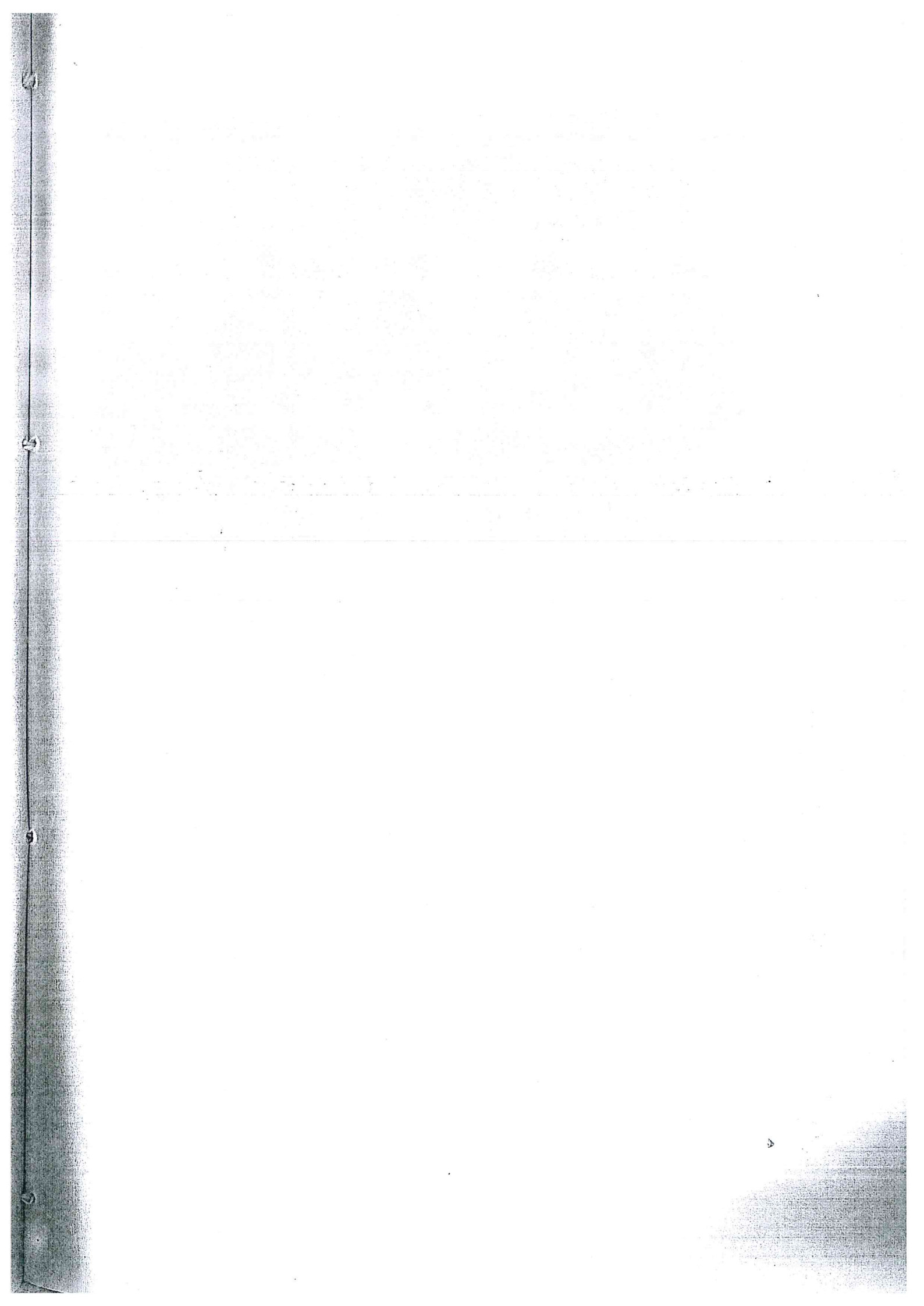
شيخ عبدالامير



شيخ عبدالكريم



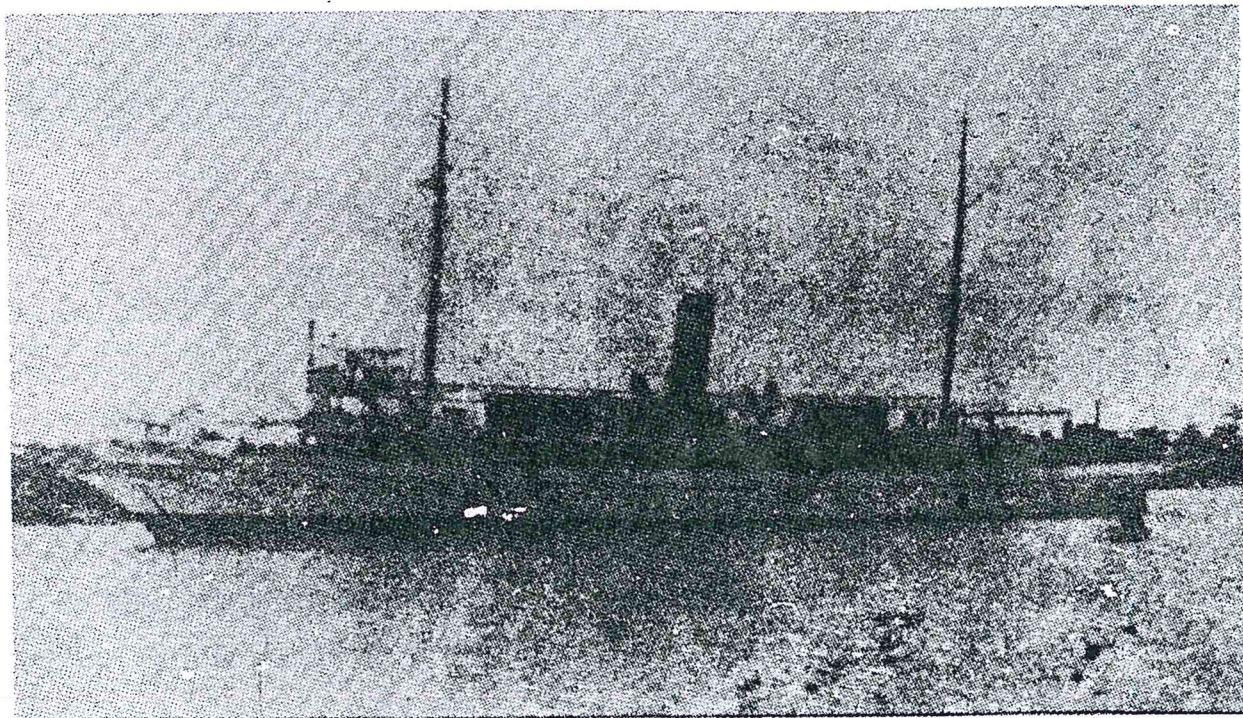
المستر بل رئيس الخليج مع الشيخ خزعل





من اليمين الحاج رئيس التجار ثم السيد طالب النقيب والشيخ خزعل فالوالي العثماني
وقائد القوة البحرية التركية





صورة اليخت الخاص للشيخ خزعل الذي على ظهره تم خطفه





المصادر العربية

اولا- الوثائق غير المنشورة:

(٢) - المركز الوطني للوثائق

- وثائق « عربستان » .

ارقام الوثائق : (٧)، (٣٠)، (٤٤)، (٤٧)، (٩٦)، (١٣٢)، (١٣٧)، (٢٤٤)، (٢٦١)، (٢٦٤)،
(٣٩٢)، (٤٢٦)، (٤٨١)، (٥٢٢)، (٥٦٧)، (٦٠٢)، (٦٠٣)، (٦٠٧)، (٧٢٩)، (٧٣٢)،
(٨٣٥)، (٨٩٩)، (٩١٩)، (٩٤٠)، (٩٨٠)، (١٠٩٤)، (١١٠٧)، (١١١٢)، (١١١٩)،
(١١٢٥)، (١١٦٤)، (١١٦٥)، (١١٦٩)، (١١٧٢)، (١١٧٩)، (١٣٧٢)، (١٤٢٥)،
(١٤٢٦)، (١٤٣٤)، (١٤٣٥)، (١٤٣٦)، (١٤٣٨)، (١٤٤٠)، (١٤٤١)، (١٤٥٢)،
(١٤٦٢)، (١٥٢١)، (١٥٢٧).

- ملفات البلاط الملكي .

- ملف (٥/ع/٥ب) المباحثات و المداولات حول تحديد الحدود العراقية - السعودية ١٣ نيسان
١٩٢٢-١٦ كانون الثاني ١٩٢٣، وثيقة رقم (١٠).

- ملف (١٢/م٦) تسلسل (١٤١٦ و ع) ١٩٢٧-١٩٣٦، قضية رسوم شيخى الكويت و
المحمرة.

ارقام الوثائق: (٣)، (٦)، (١١)، (٤٦)، (٥٠)، (٩٩).

(٢) مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة.

وثائق الشيخ خزعل.

- ملف (١)، تسلسل (٣/١)، (٤/١).

- ملف (١/١) تسلسل (٢/١/١)، (٣/١/١)، (٤/١/١)، (٦/ع/١)، (٧/ع/١)، (١/ك/١)

- ملف (٢) تسلسل (٢/ع/١)، (٥/ع/١)

- ملف (٣) تسلسل (٤/ع/١)، (٦/ع/١).

- ثانيا - الوثائق المنشورة :

- درويش باشا: تقرير تحديد الحدود الايرانية - العثمانية ، ترجمة وزارة الخارجية العراقية، بغداد
- ١٩٥٣ .

- ثالثا - المخطوطات:

- الاعرجي، جعفر محمد: مناهل الضرب في انساب العرب .

- الحلو، على نعمة : الدورق مدينة المجد العربي (محفوظ لدى المؤلف في النجف) .

- رابعا - المصادر والمراجع:

- ابراهيم ، عبد الفتاح : على طريق الهند، بغداد - ١٩٣٥ .

- ابن حوقل (ابو القاسم محمد البغدادي الموصلى): صورة الارض، بيروت - ١٩٧٩ .

- ابن خرداذبة : المسالك والممالك، بغداد - د.ت.

- ابن الغملاس : ولاية البصرة و متسلموها من تأسيس البصرة الى نهاية الحكم العثماني ١٤٥٥ - ١٣٣٣ هـ ، بغداد - ١٩٦٢ .
- الارحيم ، فيصل محمد: تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، الموصل - ١٩٧٥ .
- الاسدى ، حسن : ثوره النجف على الانجليز والشرارة الاولى لثورة العشرين، بغداد - ١٩٧٥ .
- آل فرعون ، فريق مزهر: الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ، ق ٢ ج ١ ، ط ١ ، بغداد - ١٩٥٢ .
- الامين، محسن : اعيان الشيعة، ج ٢٩ (دمشق - ١٩٤٨) ج ٤٨ ، بيروت - ١٩٦٠ .
- الامين، محسن: معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل والاواخر، ج ، دمشق - ١٣٤٩ هـ .
- الانطاكي ، عبد المسيح : الايات الصباح في مدائح مولانا صاحب السمو امير الكويت الشيخ مبارك باشا ابن الصباح، مصر - د . ت .
- الانطاكي، عبدالمسيح: الدرر الحسان في منظومات و مدائح مولانا معز السلطنة سردار ارفع الشيخ خزعل خان امير الحمرة وحاكمها ورئيس قبائلها؛ القاهرة - ١٣٢٦ هـ .
- الانطاكي، عبد المسيح: الرياض المزهرة بين الكويت والحمرة، مصر - ١٣٢٥ هـ .
- الانطاكي، عبد المسيح : عرف الطيب في مدائح السيد طالب النقيب ، مصر - ١٣٢٢ هـ .
- اوكونور، هارفي: الازمة العالمية في البترول، ترجمة عمر مكاي، مراجعة راشد البراوي، القاهرة - ١٩٦٧ .
- ايران بين عهدين العهد القاجارى والعهد البهلوى ، اصدرته جريدة البلاغ بمناسبة زيارة رضاشاه الى تركيا ١٩٣٤ ، بيروت - ١٩٣٤ .
- باش اعيان ، عبد القادر : البصرة في ادوارها التاريخية، بغداد - ١٩٦١ .
- البحراني ، احمد الشويكى : تاريخ امارة كعب العريية في القبان والدورق (الفلاحية) تحقيق وتعليق على نعمة الخلو، ط ١ ، النجف - ١٩٦٨ .
- بحرى ، لؤى : سكة حديد بغداد ، بغداد - ١٩٦٧ .
- البراوي ، راشد : حرب البترول في الشرق الاوسط، ط ٤ ، القاهرة - ١٩٥٣ .
- بروكلمان، توفيق على: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، القاهرة - ١٩٦٠ .
- بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الاسلامية ، ج ٥ ، ط ٣ ، بيروت - ١٩٦١ .
- البزاز، عبدالرحمن : العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط ٣ ، بغداد - ١٩٦٧ .
- البستاني ، بطرس: دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٢ ، بيروت - ١٩٥٦ .
- البصير، محمد المهدي: تاريخ القضية العراقية ، ج ١ ، بغداد - ١٩٢٣ .

- البغدادي، صفى الدين عبدالمؤمن بن عبد الحق : مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة و البقاع، تحقيق و تعليق على محمد البجاوى ، ج ١ ، ج ٢ ، حلب - ١٩٥٤ .
- بيرى ، جان جاك : الخليج العربى ، ترجمة نجدة هاجر و سعيد الغز ، بيروت - ١٩٥٩ .
- بيرين ، جاكلين : اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدرى قلججى ، بيروت - ١٩٦٣ .
- بيل ، المس كيرتورد : فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد - ١٩٧١ .
- التميمى ، حميد احمد حمدان : البصرة فى عهد الاحتلال البريطانى ١٩١٤ - ١٩٢١ ، بغداد - ١٩٧٩ .
- التميمى ، خليل : الكفاح العربى فى عربستان ، الجهة العربية القومية لتحرير عربستان - د.ت .
- الجابرى ، محمد هليل : الحركة القومية العربية فى العراق ١٩٠٨ - ١٩١٤ رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد - ١٩٨٠ .
- جمعة ، محمد لطفى : حياة الشرق . دوله و شعوبه ، ماضيه و حاضره ، القاهرة - ١٩٣٢ .
- الحاتم ، عبدالله : من هنا بدأت الكويت ، دمشق - د.ت .
- الحسى ، عبدالرزاق : تاريخ العراق السياسى الحديث ، ج ١ ، ط ٤ صيدا - ١٩٨٠ .
- الحسى ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ج ٢ ، ط ٤ ، بيروت - ١٩٧٤ .
- الحسى ، عبدالرزاق : الثورة العراقية الكبرى ، ط ٢ ، صيدا - ١٩٦٥ .
- الحسى ، عبدالرزاق : العراق فى دورى الاحتلال والانتداب ، ج ١ ، صيدا - ١٩٣٥ .
- الحصرى ، ساطع : البلاد العربية والدولة العثمانية ، القاهرة - ١٩٦٥ .
- حقى ، عبدالمجيد اسماعيل : الوضع القانونى لاقليم عربستان فى ظل القواعد الدولية ، القاهرة - ١٩٧٢ .
- الحلوى ، على نعمة : الاحواز (عربستان) ، ج ١ ، ج ٣ ، بغداد - ١٩٦٩ . ج ٥ ، النجف - ١٩٧٠ .
- الحلوى ، على نعمة : الحمرة مدينة و امارة عربية ، بغداد - د.ت .
- الحموى . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، بيروت - ١٩٥٧ .
- حورانى . جورج فاضلو : العرب و الملاحة فى المحيط الهندى ، ترجمة يعقوب بكر ، القاهرة - ١٩٥٨ .
- الحيدرى ، ابراهيم فصيح : عنوان المجد فى بيان احوال بغداد و البصرة و نجد ، بغداد - ١٩٦٢ .
- الخاقانى ، على : شعراء الغرى ، ج ٧ ، النجف - ١٩٥٥ ، ج ١١ ، بغداد - ١٩٥٦ .
- خسرو ، ناصر : سفرنامه ، ترجمة يحيى الخشب ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٧٠ .
- الخشاب ، و فيق حسين : آسيا ، بغداد - ١٩٦٤ .
- خليل ، نورى عبد الحميد : التاريخ السياسى لامتيازات النفط فى العراق ١٩٢٥ - ١٩٥٢ ، لبنان - ١٩٨٠ .
- الخليلى ، جعفر : هكذا عرفتهم ، ج ١ ، بغداد - ١٩٦٣ .

- دائرة الاستخبارات البريطانية: تقرير سرى عن العشائر والسياسية ، ترجمة عبدالجليل الطاهر، بغداد - ١٩٥٨ .
- الداود، محمود على: احاديث عن الخليج العربي، ط ٢، بغداد ١٩٥٩ .
- الداود، محمود على : محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠ - ١٩١٤ ، القاهرة - ١٩٦١ .
- الديراوى، عمر: الحرب العالمية الاولى ، ط ٥، بيروت - ١٩٧٧ .
- ديلافوا، مدام: رحلة مدام ديلافوا الى كلدة - العراق - سنة ١٨٨١، ترجمه عن الفارسية على البصرى، راجعه مصطفى جواد، بغداد - ١٩٥٨ .
- الرشيد، عبد العزيز: تاريخ الكويت، تحقيق يعقوب عبد العزيز الرشيد بيروت - ١٩٧١ .
- الرصافي، معروف عبد الغنى : ديوان الرصافي، ج ١، ط ٢، مصر - ١٩٥٩ .
- رضا شاه: مذكرات ، ترجمة على البصرى ، بغداد - ١٩٥٠ .
- الريحاني ، امين: ملوك العرب، ج ٢، ط ٢، بيروت - ١٩٢٩ .
- الزركلى، خير الدين: الاعلام، ج ٢، ط ٢ القاهرة - ١٩٥٤ .
- زين، زين نور الدين : نشوء الحركة القومية العربية مع دراسة في العلاقات العربية - التركية ، ط ٣، بيروت - ١٩٦٨ .
- الساداتى ، احمد محمود: رضا شاه بهلوى، ههضة ايران الحديثة. القاهرة - ١٩٣٩ .
- سترنك ، وليم ثيودور: حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امانة عربستان. دراسة عن التوسع الاستعماري البريطاني ١٨٩٧ - ١٩٢٥ ، ترجمة غير منشورة للدكتور عبد الجبار نلجى .
- سعيد، امين: الخليج العربي في تاريخه السياسى وههضته الحديثة، بيروت - د.ت .
- السعيد ، نعمة: النظم السياسية في الشرق الاوسط، مصر - ١٩٦٨ .
- السوداني ، صادق حسن: العلاقات العراقية - السعودية ١٩٢١ - ١٩٣١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب - جامعة بغداد - ١٩٧٢ .
- شبر ، جاسم حسن: تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم ، النجف - ١٩٦٥ .
- شبر، جاسم حسن: مؤسس الدولة المشعشعية واعقابها في عربستان وخارجها، النجف - ١٩٧٢ .
- شكر، كاظم محمد على: قبيلة الفضول اللامية و تفرعاتها العشائرية، النجف - ١٩٧٥ .
- الشلاه ، حسين هادى: طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة عين شمس - القاهرة ، د.ت .
- الشمالان، سيف مرزوق: من تاريخ الكويت ، ط ١، القاهرة - ١٩٥٩ .
- الشيخ خزعل ، حسين خلف: تاريخ الكويت السياسى ، ج ٢، بيروت ١٩٦٢ ، ج ٣، بيروت - ١٩٦٦ ، ج ٤ ، ط ٥، بيروت - ١٩٦٥ ، ج ٥، بيروت - ١٩٧٠ .

- صاغية ، حازم: صراع الاسلام والبتترول في ايران ، بيروت - ١٩٧٨ .
- صايغ، انيس: الهاشميون والثورة العربية الكبرى، ط ١، بيروت - ١٩٦٦ .
- صفري، حميد: النفط يستعبد ايران، ترجمة عبدالرزاق الصافي، بغداد - ١٩٦٦ .
- الضابط، شاكر صابر: العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق و ايران، بغداد - ١٩٦٦ .
- الطاهر، عبد الجليل: العشائر العراقية ، بيروت - ١٩٧٢ .
- طاونسند، تشارلز: محاربي في العراق او خواطر طاونسند، ترجمة عبد المسيح وزير، بغداد - ١٩٢٣ .
- الطهراني ، اقبالزرك: الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ٧، طهران - ١٩٤٨، ج ١١، طهران - ١٩٥٩ .
- العابد، صالح محمد: دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠، بغداد - ١٩٧٦ .
- العابد، صالح محمد: موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨ - ١٨١٠ ، بغداد - ١٩٧٩ .
- عامر، على محمد: الحمرة والوحدة العثمانية ، ترجمة الشيخ محمد صالح ، مصر - ٥١٣٢٩ .
- عبد الحسين محمد : ذكرى فيصل الاول ، بغداد - ١٩٣٣ .
- العزاوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٧ ، بغداد - ١٩٥٥ .
- العزاوي ، عباس : عشائر العراق، ج ٤ ، بغداد - ١٩٥٦ .
- العسكري، تحسين : مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، ج ١ ، بغداد - ١٩٣٦ .
- العتار، جواد : تاريخ البترول في الشرق الاوسط ١٩٠١ - ١٩٧٢ ، بيروت - ١٩٧٧ .
- عطية الله ، احمد : القاموس السياسي ، ط ٣ ، القاهرة - ١٩٦٨ .
- العقاد، صلاح: التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة - ١٩٧٣ .
- العمر، فاروق صالح: حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١ بغداد - ١٩٧٧ .
- العمرى ، خيرى امين: حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، مصر - ١٩٦٩ .
- العمرى، خيرى امين: شخصيات عراقية، ج ١ ، بغداد - ١٩٥٥ .
- العمرى ، محمد امين : تاريخ حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ج ١ ، بغداد - ١٩٣٥ .
- غرايبة، عبد الكريم : مقدمة في تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠ - ١٩١٨ ، دمشق - ١٩٦٠ .
- الفرحان ، راشد عبد الله : مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، مصر - ١٩٦٠ .
- فهمى ، عبد السلام عبد العزيز : تاريخ ايران السياسى في القرن العشرين ، القاهرة - ١٩٧٣ .
- فيضى، سليمان : البصرة العظمى ، بغداد - ١٩٤٦ .
- فيضى ، سليمان : في غمرة النضال ، بغداد - ١٩٥٢ .

- فيلبي، هارى سنت جون: ايام فيلبي في العراق ، ترجمة جعفر الخياط، بيروت - ١٩٥٠.
- فيلبي ، هارى سنت جون :تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية ، ترجمة عمر الديراوى، بيروت - د.ت.
- قاسم، جمال زكريا:الخليج العربي دراسة لتأريخ الامارات العربية ١٨٤٠ - ١٩١٤ ، القاهرة - ١٩٦٦.
- القزويني ، مهدي: انساب القبائل العراقية وغيرها ، حققه وصححه عبد المولى الطريحي، ط ٢ ، النجف - ١٩٦٣.
- قلعجي ، قدرى : الخليج العربي و بيروت - ١٩٦٥
- القلقشندى، احمد بن على بن احمد: نهاية الارب في معرفة انساب العرب، علق عليه على الخاقاني ، النجف - ١٩٥٨.
- كوكس، بيرسى وهنرى دويس: مذكرتان تكوين الحكم الوطنى في العراق، ترجمة بشير فرجو، الموصل - ١٩٥١.
- لاكور، ولتر: الاتحاد السوفياتى و الشرق الاوسط، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت - ١٩٥٩.
- لانجر، وليم: موسوعة التاريخ العالم، اشرف على الترجمة محمد مصطفى يازدة، ج ٦ ، القاهرة - ١٩٦٨.
- لطفى ،امين دليل البصرة ، ط ١ ، البصرة - ١٩٥٤.
- لوريمر، ج . ج : دليل الخليج، القسم التاريخى ، ج ١ ، ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥ ، ج ٧ ، القسم الجغرافى، ج ١ ، ج ٤ ، ترجمة قسم الترجمة بديوان امير قطر، ط ٢ ، بيروت - د.ت.
- المانع ، جابر جليل: مسيرة الى قبائل الاحواز ، البصرة - ١٩٧١.
- محبوبة ، جعفر باقر: ماضى النجف وحاضره، صيدا - ١٣٥٣هـ .
- محمد، حربى : تطور الحركة الوطنية في ايران ١٨٩٠ - ١٩٥٣ ، ط ١ ، بغداد - ١٩٧٢.
- محمود، حسن سليمان : الكويت ماضيها و حاضرها، بغداد - ١٩٦٨.
- مديريةالدعاية في بغداد : فيصل بن الحسين في خطبه واقواله ، بغداد - ١٩٤٥.
- مشتاق ، طالب : اوراق ايامى ١٩٠٠ - ١٩٥٨ ، ج ١ ط ١ ، بيروت - ١٩٦٨
- مكاربوس ، شاهين: تاريخ ايران ، مصر - ١٨٩٧.
- منتشاشفيلبي ، البرت . م: العراق في سنوات الانتداب البريطانى ، ترجمة هاشم التكريتى ، بغداد - ١٩٧٨.
- المنصور ، عبد العزيزمحمد: الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة ١٨٩٦ - ١٩١٥ ، ط ٢ ، الكويت - ١٩٨٠.
- الموصلى ، محمد طاهر العمري : تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج ١ ، بغداد - ١٩٢٥.

- النبهاني ، محمد خليفة بن محمد: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ج ٩ ، ط ٢ ، مصر - ٥١٣٤٢ .
- النجار، مصطفى عبد القادر : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥ ، القاهرة - ١٩٧١ .
- النجار، مصطفى عبدالقادر : التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة - ١٩٧٥
- النجار: مصطفى عبد القادر: تاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب، البصرة - ١٩٧٤ .
- النجفي ، محمد بن الشيخ عيسى : الرياض الخزعية في السياسة الانسانية ترتيب عبد المجيد البصري، قدم له وعلق عليه عبد المسيح الانطاكي، ج ١ ، مصر - ١٩٢٢ .
- الندواني، عبد الكريم: تاريخ العمارة وعشاثرها بغداد - ١٩٦١ .
- نديم، شكري محمود: حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ط ٣ ، بيروت - ١٩٦٢ .
- نشأت، صادق و مصطفى حجازي: صفحات عن ايران ، ط ١ ، القاهرة - ١٩٦٠ .
- النيفسي ، عبد الله فهد: دور الشيعة في تطور العراق السياسي ، بيروت - ١٩٧٣ .
- نن، الفاييس اميرال و نفرد: المعارك الحربية على ضفاف دجلة ، ترجمة الملازم فخرى عمر، ط ١ ، بغداد - ١٩٣٨ .
- نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث، ج ١ ، بيروت - ١٩٧١ .
- نوار ، عبد العزيز سليمان: العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة - ١٩٦٨ .
- نوار ، عبد العزيز سليمان: العلاقات العراقية - الايرانية. دراسة في دبلوماسية المؤتمرات ، القاهرة - ١٩٧٤ .
- نيبور، كارستين: مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ ، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد - ١٩٥٥ .
- الهاشمي ، طه : حرب العراق ، الحركات العسكرية من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك، ج ١ ، ط ٢ ، بغداد - ١٩٣٦ .
- الهاشمي ، محمد : الابطال الثلاثة الملك فيصل، الغازي مصطفى كمال، البهلوي رضا شاه ، بغداد - ١٩٣٧ .
- واكيم، سيلم: ايران في الحضارة ، بيروت - ١٩٧١ .
- الوردى، على : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣ ، بغداد - ١٩٧٢ ، ج ٤ ، بغداد - ١٩٧٤ ، ج ٦ ، بغداد - ١٩٧٦ .

خامسا الصحف والمجلات :

الصحف (جميعها عراقية) :

الاستقلال (١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٣٦) . الاهالي ١٩٢٥ ، الاوقات البغدادية ١٩٢٥ ، الاوقات العراقية ١٩٢٤ ، ١٩٣٦ ، البلد ١٩٦٦ ، الحضارة ١٩٢٤ ، الحقائق المصورة ١٩٢٥ ، الخليج العربي ١٩٦٦ ، دجلة ١٩٢٢ ، الرقيب ١٩١٠ ، الزوراء ١٩١٤ ، ١٩١٥ ، السياسة ١٩٢٥ ، صدى بابل ١٩١٠ ، ١٩١١ ، ١٩١٢ ، صوت الشعب ١٩٣٦ ، العالم العربي ١٩٢٤ ، العراق ١٩٢١ ، ١٩٢٣ ، المقيد ١٩٢٣ ، ١٩٢٥ ، الموصل ١٩٢٢ ، ١٩٢٥ ، النداء ١٩٣٦ . الوقائع العراقية ١٩٢٥ .

المجلات :

الاسبوع العربي (لبنانية) ، العدد ٢٩٥ ، شباط ١٩٦٥ .
آفاق عربية (عراقية) ، اعداد متفرقة ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ .
الخليج العربي - جامعة البصرة (عراقية) ، العدد ٢ ، ١٩٧٥ .
الخليج العربي والجزيرة العربية - جامعة الكويت (كويتية) العدد ٨ ، ١٩٦٩ .
الدستور (لبنانية تصدر في لندن) ، العدد ٥٠٢ ، ٢٦ كانون الثاني - ٤ شباط ١٩٨١ .
العرفان (لبنانية) ، اعداد متفرقة ، ١٩٢٣ .
العمران (مصرية) ، اعداد متفرقة ، ١٩٠٨ ، ١٩١٢ ، ١٩٢٢ .
كلية الاداب - جامعة البصرة (عراقية) ، العدد ٥ ، ١٩٧١ .
الهلال (مصرية) العدد ٣ ، اذار ١٩٦٥ .
سادسا المقابلات الشخصية :

مقابلة مع السيد سلمان عبد الكريم الشيخ خزعل ، البصرة ١٩٨١/١٠/٢١ .
مقابلة مع السيدة كريمة الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعل البصرة ١٩٨١/١٠/٢١ .

المصادر الاجنبية

اولا- الوثائق غير المنشورة:

(١) المركز الوطني للوثائق، مجموعة وثائق «عربستان»

Treaties and undertakings in force between the British Government and the shaikh of mohammerah 1899-1919 ombay – 1919
No, 1, No. 6, No. 8, No. 10, No.12, No. 14

(٢) وثائق محكمة تنفيذ البصرة

منح وسام من السلطان محمد رشاد الى الشيخ خزعل « الوثيقة باللغة التركية»

ثانيا- الوثائق المنشورة

British Naval Intelligence Division, Iraq and the persian Gulf.
Geographical Hand book series for official use only, oxford-1944.

ثالثاً المصادر والمراجع

- 1-Antonius, George, The Arab Awakening, the story of the Arab National Movement, Socond impression, London 1938.
- 2-Arfa, Hassan, Under Five shahs, London- 1977.
- 3-Atiyya, Ghassan R. Iraq 1908-1921, A Social Political Study Beirut- 1978
- 4-Avery, peter, Modern Iran, London- 1965
- 5-Barker, Arthur J, The Neglected War, mesopotamis 1914 – 1917, London- 1967
- 6-Browne, Edward G, The Persian Revolution of 1965-1909, New impression, Great Britain- 1966
- 7-Busch, Birton Cooper, Britain and The Persian Galf 1864 –1914, London-1964
- 8-Bullard, Reader, Britain and The Middle East from The Earliest Times to 1950- London-1951
- 9-Cottam, Richard, W. Nationalism in Iran, University of Pittsburg press-1964
- 10-Curzon, George N., Persia and the Persian Question vol, 2, London-1982
- 11-Erskine, Mrs Steuart, king faisal of Iraq, London-1933
- 12-Ess.Jhon van, Meet the Arab, newyork –1943
- 13-Fisher, Sydney N., The Middle East History, London-1971
- 14-Foster, Henery A. The Making of Modern Iraq. First edition, norman university of Oklahoma press-1935
- 15-Fraser, David, Persia and Turkey in revolt, London-1910
- 16-Frye, Richard N., Iran, London- 1954
- 17-Graves, Philip, The Life of Sir- Percycocox, second Impression, Great Britain- N.D
- 18-Ireland, Philip Willard, Iraq, Study in Political Development, London-1937
- 19-Kelly, Jhon B., Britain and The Persian Gulf 1795-1880 Oxford-1968
- 20-Kirk, George E., Ashort History of the Middle East from the Rise of Islam to Modern times, London. 1952
- 21-Lambton, Ann K.S., Land lord and the Peasant in Persian, Oxford- 1953
- 22-Lenszowskid George (Editor). Iran under The Pahlavis California -1978
- 23- _____: The Middle East in The World Affairs, fourth edition, London- 1980
- 24- _____: Oil and State in The Middle East, first published, newyork-1960
- 25- _____: Russia and west in Iran 1918-1948- A Study in Big – power revalery, NewYork-1949
- 26-Lestrange, Guy, The Lands of The Eastern Caliphate, Mesopotamia Persia and Central Asia from the Moslem Conquest to The time timure, Cambridge – 1930
- 27-Longrigg, Stephen Hemsly, Iraq, 1900-1950, Second impression, London-1956
- 28-Marlow, Jhon, Iran, short political Guide, London-1963
- 29-Marlow, John, The Persian Gulf in the Twentieth Century London- 1962
- 30- Medicett, W.N British Foreign policy since Verssialles 1919- 1963 , second edition, London- 1968
- 31-Moberly, F.J. The campaign in Mesopotamia 1914-1918, History of Great War Based on official Documents, Vol.I London-1923

- 32 -Nirumand, Bahman, Iran The New Imperialism in Action, New York- 1967
33-Sadghi, Hossein Amir, Twentieth century Iran, New York -1977
34-Saikal, Amin, The Rise and the Fall of The Shah, New Jersey 1980
35-Saleh, Zaki, Mesopotamia, Iraq 1600-1614 A Study in British Foreign affairs, Baghdad- 1957
36-Sanghvi, Rameh, Aryamher, The Shah of Iran, A Political Biography , London-1968
37-Sykes, Percy, A History of Persia, Vol.2, London-1959
38-Upton, Joseph M., The History of Modern Iran, U.S.A-1960
39-Wilber, Donald N., Iran Past and Present, seventh edition,
40- _____ : Riza Shah Pahlavi, the Resurrection and Reconstruction of Iran 1878-1944,
New York-1975
41-Wilson, Arnold, Loyalties- Mesopotamia 1914- 1917. Vol.I, Oxford- 1934
42- _____ : South West Persia, A Political Officers Diary 1907-1914, Oxford-1941
43- _____ : The Persian Gulf, A. Historical Sketch from the Earliest Times to the
Beginning of the Twentieth Century. Third impression London-1959

۴۴- تبریزی، احمد کسروی: تاریخ پانصد ساله خوزستان، طهران - ۱۹۳۴.

